مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة
العدد الثاني – 2017م

تبليغ البشرى باحاديث داريا الكبرى لابن طولون دراسة وتحقيق

أ.م.د. الاء نافع جاسم
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الملخص

إنّ التاريخ في الحضارة العربية ولد في أحضان علم الحديث ، وتعهدهُ المحدثون حتى نشأ وترعرع وأستوى وبلغ أشدهُ وأستقل قائماً بنفسه ، وأعاظم المؤرخين الأولين هم كبار أئمة الحديث .

وإنّ هولاء العلماء قد حفظوا تراثنا العربي الاسلامي مِن مؤلفاتهم التي تنافست على إقتنائها كبريات المتاحف العالمية والمكتبات ، وهذه المؤلفات البعض منها زال لم يطلع عليه عامة الناس ينتظر من يظهرها مِن دراسة علمية لكي تعم فائدتها للجميع.

ويعد محمد بن علي بن أحمد المدعو محمد بن علي بن خمارويه ، شمس الدين أبو عبدالله بن الشيخ علاء الدين ابن الخواجا شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المحدث النحوي هو أحد هولاء العلماء الذين تركزا مؤلفات أغنت التراث الإسلامي .

المقدمة

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينه ونستغفره ، ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل لهُ ومن يضلل فلا هادي لهُ ونشهد أنّ لاإله إلاّ الله وحدهُ لاشريك لهُ وأنّ محمداً عبدهُ ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى أله وصحبه أجمعين

أرسل الله سبحانهُ وتعالى محمداً نبياً ورسولاً للعالمين وأوحى إليه بالقرأن الكريم الذي هو كلام الله تعالى وفسّرهُ رسول الله بأقواله وأفعاله وتقريره لَما كان يحدث حولهُ في عصره وتكون من كل ذلك ماعُرف بالسنة المشرفة.

وبعد ... أنعم الله على الأمة الأسلامية ، بعد حفظه للقرأن الكريم ،أن هيأ لها رجالاً يحفظون الشريعة ويستنبطون الأحكام من الكتاب والسنة ،وذلك في عهد الرسالة على أيدي الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم أجمعين فحفظوها وفهموها وبلغوها بكل أمانة ووفاء .

وتدرجت العناية بها في طريقها عبر القرون حفظاً وتدويناً ، لذا ظهر في نهاية القرن الثاني الهجري ظهر أئمة كبار وتفنن كل إمام في تدوينه فمنهم من ألف على طريقة المسانيد ، ومنهم من جمع الصحاح ، وألف البعض السنن ورتب كتاباً على الأبواب الفقهية .

وفي القرن الثالث الهجري أصبح حافلاً بنشاط العلماء والمحدثين والمؤرخين فأخرجوا أمات المصنفات في الحديث النبوي ، وبعدها تتابع العلماء في الكتابة والعناية بالأحاديث النبوية وفي الميادين كافة .

وعلاوةً على ذلك لقد اتسعت الحاجة في تصنيف الرجال على أحوالهم من حيث سنة المولد والوفاة وإلى معرفة البلد والمنشأ والأقطار التي رحل إليها الراوي والرجال الذين أخذ عنهم ، سيرته ، ومعاشه ، وملكاته ،من حيث الحفظ والوعي .

أيّ إنّ التاريخ في الحضارة العربية ولد في أحضان علم الحديث ، وتعهدهُ المحدثون حتى نشأ وترعرع وأستوى وبلغ أشدهُ وأستقل قائماً بنفسه ، وأعاظم المؤرخين الأولين هم كبار أئمة الحديث.

وإنّ هولاء العلماء قد حفظوا تراثنا العربي الاسلامي مِن مؤلفاتهم التي تنافست على إقتنائها كبريات المتاحف العالمية والمكتبات ، وهذه المؤلفات البعض منها زال لم يطلع عليه عامة الناس ينتظر من يظهرها مِن دراسة علمية لكي تعم فائدتها للجميع.

قد تفنن فيه هؤلاء فنوناً كثيرة تستعصي على الحصر ، واتسعوا فيه إتساعاً ، وإنّ ما كتبهُ المؤرخين القدماء كالبلاذري والطبري ، وكتب الأدب والشعر تغلب عليها طابع علم الحديث مِن بدأها بالأسانيد ، وذلك قد أثرت أثار المحدثين إذ كانوا هم أول من شرع هذا الأسلوب فاخذ عنهم.

جزء من هذا التراث وهو مخطوطة (تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى) أعطانا إياه مشكوراً الدكتور محمد عزيز نسخة مصورة من مكتبة المدرسة القادرية العامة وجزاهُ الله خير جزاء .

شمل البحث من مقدمة وقسمين دراسة وتحقيق :

القسم الأول : الدراسة ويشتمل على ثلاثة فصول .

الفصل الأول : عصر ابن طولون .

ـ الحالة السياسية .
ـ الحالة الاقتصادية والاجتماعية .
ـ الحالة الثقافية .
الفصل الثاني : السيرة والمكانة العلمية
اسمهُ ولادتهً ونشأتهُ و شيوخهُ ،وتلاميذهُ والوظائف التي تقلدها ،وآثاره وفاته.
الفصل الثالث : دراسة الكتاب المراد تحقيقه واشتمل على .
أولاً : التعريف بداريا والكتب المؤلفة عنها .
ثانياً : توثيق اسم الكتاب ومااحتواهُ .
ثالثاً : منهجهُ .
رابعاً : مواردهُ .
خامساً : وصف النسخة الخطية .
سادساً : منهج التحقيق .
القسم الثاني : النص المحقق .
الخلاصة .
الهوامش .
المصادر

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول :

عصر المؤلف :ـ الحالة السياسية

للعصر أثر واضح في استكمال بناء الشخصية العلمية ، إذ تتضح سمات الشخصية المتماسكة المتكاملة مع خصائص العصر . والمعبرة عن سلوك الإنسان وميوله وتطلعاته ،ويتواصل كذلك تأثير البيئة فيها .وإن عدم إستقرار أمن المجتمع سياسياً وإجتماعياً مما يجعلهُ مؤثراً مِن الحالة الثقافية سلباً أو إيجابياً بسبب ذلك .

وفي عصر المماليك قدر لابن طولون ـ رحمهُ الله ـ أنّ يعيش فيه ،تميز هذا العصر بعدم الاستقرار ، نتيجة لكثرة الفتن والصراعات الداخلية بين امراء المماليك ،من أجل الأستحواذ على السلطة ، أو نتيجة للتهديدات الخارجية التي كانت تهدد كيان دولتهم ،وما تولد عن ذلك أثر سلبياً على الحياة الاجتماعية ، ولكنها في الوقت نفسه أثرت إيجابياً مِن الحياة الثقافية .

وسوف أتطرق في هذا العصر إلى الحالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي :ـ

الحالة السياسية :

عاش ابن طولون في فترة حكم المماليك ، على مصر وبلاد الشام التي حكمت (٦٤٨- ٩٢٣هـ) (١٢٥٠- ١٥١٦م) وانقسمت على قسمين : -

ـ المماليك البحرية (٦٤٨ـ ٧٨٤هـ) (١٢٥٠ـ ١٣٨٢م) ، والمماليك الجركسية أو البرجية(٧٨٤- ٩٢٣هـ) (١٣٨٢- ١٥١٦م) .

أي بعد الانتصار الذي حققتهُ المماليك بقيادة الملك المظفر قطز (٧) على التتار (٨) سنة (٦٥٨هـ) بمعركة عين جالوت مفخرة عظيمة جعلت من المماليك أعظم قوة إسلامية بعد سقوط دولة الخلافة ، تمتد من مصر حتى بلاد الشام ، وكان مقر السلطان بمصر وينيب عنهُ حاكماً في بلاد الشام .(٩)

وقد ساد هذا العصر عدم الاستقرار السياسي نتيجة للضعف والوهن الذي حدث من قبل سلاطينها الذين حكموا البلاد .(١٠) التنافس على السلطة وسرعة تعاقب السلاطين على الحكم أدى إلى حدوث توتر عام في البلاد يتخللهُ الفتن والاضطرابات .(١١)

كانت بلاد الشام موطن مؤرخنا (ابن طولون)، وقد قسمها المماليك على نيابات تخضع إلى السلطة المركزية ،هي نيابة دمشق ،ونيابة طرابلس ،ونيابة حلب، ونيابة صفد ،ونيابة الكرك ،ولكل نيابة نائب يتمتع بمثل مايتمتع به الوزير في مصر .(١٢)

هذه هي السمة العامة لعصر السلاطين ،بكثرة الفتن ،وعدم الاستقرار علاوةً على سفك الدماء، والانتهاكات ،و المؤمرات ،ومصادرة الأموال والصراع على السلطة.(١٣)

الحالة الاقتصادية والاجتماعية :

لقد كان العامل الاقتصادي أثر بالغ على الأوضاع السياسية ،نتيجة للانقلابات والتغيرات السياسية والفتن الداخلية في مصر وبلاد الشام الذي أدى إلى استنزاف لأموال طائلة من أجل اخمادها سبب في خلوا خزانة الدولة.(١٤)

إن انتقال السلطة إلى أيدي كبار الأمراء ،وتفريق الأموال على الأمراء الأصغر سناً ،لأجل استمالتهم إلى جانبهم وذلك تحقيقاً لأغراضهم السياسية ،علاوةً على انتشار المجاعات والأوبئة وتلف المحاصيل الزراعية ،ووجود النظام الإقطاعي السائد أنذاك مما يؤدي إلى تردي الأوضاع الأقتصادية .(١٥)

وبهذا تالف المجتمع مِن فترة الحكم المملوكي إلى عدة طبقات التي فرضتها الحالة الاقتصادية للناس.متمثلة ـ بطبقة الحكام ـ وهم الطبقة الممتازة التي شملت السلطان والامراء حيثُ إستغلوا نفوذهم والتمتع بخيرات البلاد وعرفوا بالرخاء والبذخ للأموال مما جعلهم طبقة منفصلة عن السكان في مصر وبلاد الشام .(١٦)

وهناك ـ طبقة التجار ـ الذين تمتعوا بمكانة رفيعة في المجتمع لحاجة المماليك اليهم ، وأنهم كانوا من المقربين لهم وذلك لاعتمادهم عليهم والاستعانة

بهم بالأزمات .(١٧)أما ـ طبقة الشعب ـ التي تمثلت بالعمال والفلاحين والصناع كانوا على درجة كبيرة من الفقر والعوز، مما دفع البعض منهم إلى السلب والنهب وقطع الطرق في أوقات الفتن والاضطرابات وإن السواد الأعظم كانت ـ طبقة الفلاحين ـ وكان الولاة والحكام يلاحقونهم بالضرائب والغرامات . (١٨)

الحالة الثقافية :

نشطت الحركة العلمية في عصر المماليك نشاطاً واسعاً ،عكس ما حدث من تدهور واضطراب في الأوضاع السياسية والاجتماعية فأنّ الغزو المغولي لبغداد (٦٥٦هـ ـ ١٢٥٨م) ،وانتقال الخلافة العباسية إلى مصر ،أدى إلى صرف الأنظار إليها ، فهاجر العديد من العلماء والفضلاء وأصحاب الفكر ،إليها هرباً من اضطهاد الغزاة ، فصارت مصر وبلاد الشام محل سكن العلماء.(١٩)

علاوةً على ذلك إنّ الغزو المغولي لبلاد الشام ،وما حدث من قتل وتشريد وإحراق الكتب العلمية ، دفع العلماء إلى الشعور بالمسؤولية ،لما وقع على عاتقهم، فنشطت حركة التأليف والتصنيف ونسخ الكتب ، زيادة على إهتمام السلاطين بالعلم والعلماء ،مِن إنشاء الكثير من المدارس والربط والمساجد ،حيثُ تُعد المدارس أهم تلك المؤسسات إظهاراً منهم لشعور التقوى من ناحية ، وليتخذوا من المدرسة أداة تضمن لهم البقاء في الحكم وتساعدهم في تدعيم مركزهم في عيون الناس من ناحية أخرى .وكذلك حرصهم على تعلم اللغة العربية وأدابها ، ساعد على نشر الثقافة والعلوم والحرص عليها .(٢٠)

أنّ اهتمام السلاطين بالعلم ،أدى إلى بروز العديد من العلماء في القرن التاسع ،لهم دور بارز في إحياء تراث الأمة والتنافس في دفع حركة التصنيف الواسعة إلى الأمام ومن هؤلاء من العلماء :

الحافظ العراقي (ت٨٠٦هـ)(٢١) ،وابن خلدون (ت٨٠٨هـ) (٢٢)،وأبو زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ)(٢٣)، والتقي الفاسي (ت٨٣٢هـ)(٢٤) ، والمقريزي (ت٨٤٥هـ)(٢٥) ، وابن قاضي شهبة (٨٥١هـ)(٢٦) ، وابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)(٢٧) وغيرهم .

الفصل الثاني :

السيرة والمكانة العلمية :

اسمهُ :

محمد بن علي بن أحمد المدعو محمد بن علي بن خمارويه ، شمس الدين أبو عبدالله بن الشيخ علاء الدين ابن الخواجا شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المحدث النحوي (٢٨)

ولادتهُ :

ولد ابن طولون بمنزله بحكر الحجاج المعروف بحكر بني القلانسي قبلي مدرسة الشيخ أبي عمر بصالحية دمشق من سفح قاسيون بصالحية دمشق في ربيع الأول سنة (٨٨٠هـ) .(٢٩)

نشأتهُ :

نشأ إبن طولون في كنف والديه ، إلاّ أنّ والدتهُ (أزدان الرومية) كانت تُحسن لسان الأروام ، وتوفيت بمرض الطاعون وهو صغير لم يمش بعد ، بعدها عاش في كنف والدهُ وعمهُ مفتي دار العدل الشريف أقضى القضاة جمال الدين يوسف ووالدهما وأخيه من أمه الخواجا برهان الدين بن قنديل . (٣٠)

وأشار ابن طولون عن عائلته بقوله ((كان عم والدتي البرهاني إبراهيم بن قنديل يتكسب بالتجارة في دمشق ،وجدي بصالحيتها ثم تبعهُ عمي القاضي جمال الدين يوسف بن طولون ثم أقبل على الاشتغال بالعلم فلما انتشأت أرشدني إليه فتبعتهُ وكان والدي يرشدني للمعيشة ...))(٣١)

تعلم الخط بمكتب المدرسة الحاجبية *بالقرب من منزله ، من ثم حفظ القران بمكتب مسجد الكوفي المشهور بمسجد العساكرة بالسهم الأعلى ،(٣٢) وحفظ ابن طولون العديد من الكتب كحفظ الفقه على مذهب أبي حنفية ، وحفظ كتاب المنار في أصول الفقه للعلامة حافظ الدين النسفي ، وكتاب الخلاصة الألفية في النحو للامام جمال الدين بن مالك ، والمقدمة الأجرومية للأمام أبي عبدالله بن أجروم ، وكتاب الحدود للإمام أبي عبدالله الأبدي ، والمقدمة الجزرية لشيخ القراء شمس الدين بن الجزري ،(٣٣) وتلا القرآن بالسبع إفراداً وجمعاً من طريقي الشاطبية،(٣٤) .وهكذا كان ابن طولون ماهراً في النحو علامة في الفقه ومشهوراً بالحديث .(٣٥)

شيوخه :

تلقى إبن طولون مختلف العلوم والمعرفة على عدد من الشيوخ بالسماع والقراءة وقد أشار إليها مِن كتابه* الذي ألفهُ عن حياته كالشيخ المحدث ناصر الدين أبو البقاء بن رزين ،والخطيب سراج الدين الصيرفي(٣٦)، والجمال يوسف بن عبدالهادي ابن المبرد(٣٧)،والشيخ أبو الفتح السكندري المزي الشافعي(٣٨) ،وابن النعيمي،وعمه العلامة جمال الدين بن طولون(٣٩) وشهاب الدين بن البغدادي الحنبلي .(٤٠)

وقد ذكر إبن طولون لبعض شيوخه ماأنتفع منهم كقوله عن شيخه المحدث الإمام العلامة ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالحي الشهير بابن زريق (٤١) يقول (أفردتُ لهُ مشيخة فقرأت عليه نحو سبعمائة جزء وصحيح البخاري وسنني النسائي رواية إبن السني وإبن ماجة وسمعتُ عليه

صحيح مسلم وسنني أبي داود والترمذي ثم مسند الامام أحمد ومافاتني منهُ قرأته.....) .(٤٢)

وعن شيخه أبو الفتح المزي يقول إبن طولون (الراوي لنا عن شيخ القراء الشمس بن الجزري مؤلف النشر في القراءات العشر وتقريبه وطيبته والذيل على طبقات القراء والحصن الحصين ومختصره وأخر ، وعن فقيه المذهب القاضي سعد الدين بن الديري الحنفي .....)(٤٣).

وعلاوةً على ذلك إشتغل ابن طولون بمختلف العلوم على العديد من الشيوخ وقد أشار إليهم في كتابه (الفلك المشحون) وسوف أوجزها كالاتي : (٤٤)

إشتغل ابن طولون بعلم الحديث ،وعلم الكلام ،وعلم أصول الفقه ، وعلم أصول النحو ، وعلم النحو ، وعلم المنطق ، وعلم التفسير ، وعلم القوافي ، وعلم الطب ، وعلم الهيأة، وعلم الهندسة ، وعلم المعاني وعلم البيان ، وعلم البديع ، وعلم الحساب ، وعلم الفرائض ، وعلم الميقات ، وعلم الفلك ، وعلم الطبيعي ، وعلم التاريخ ، وعلم اللغة ، وعلم التصوف ، وعلم الفقه .

علاوةً على ذلك ذكر ابن طولون على حصوله عدد من الإجازات من شيوخه لممارسة التدريس فيقول((وأجازني بالتدريس في يوم الإثنين سابع ربيع الأول سنة تسع وتسعين ...ومنهم إمام الحنفية البرهان بن عون ...))(٤٥) وقوله أيضاً ((وقد كتب لي كل واحد من هؤلاء الأشياخ الذين اشتغلت عليهم في هذه العلوم إجازة وبعضهم إجازتين وبعضهم ثلاثاً .....))(٤٦)

تلاميذهُ :

انتفع عدد من العلماء بعلم هذا العالم لأخذ العلم النافع منهُ لما وجدوهُ يتمتع بعلم غزير ،وجلس معلماً وشيخاً وانتفع به عدداً كبيراً من طلاب العلم وأعيان عصره أيضاً وبرعوا في حياته كالشيخ شهاب الدين الطيبي شيخ الوعاظ والمحدثين(٤٧) ، والشيخ علاء الدين بن عماد الدين والشيخ نجم الدين البهنسي خطيب دمشق ، وشيخ الإسلام الشيخ إسماعيل النابلسي مفتي الشافعية (٤٨)، والشيخ العلامة زين الدين بن سلطان مفتي الحنفية ، وشيخ الإسلام شمس الدين العيثاوي مفتي الشافعية (٤٩) وشيخ الإسلام شهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة ، والقاضي أكمل بن مفلح (٥٠) وغيرهم .(٥١)

الوظائف التي تقلدها :

شغل ابن طولون جملة وظائف وتمثلت كالاتي : (٥٢)

ـ تولى وظيفة القراء ات (المصحف والحديث) : قراءة المصحف تحت قبة النسر بالجامع الأُموي ، والقراءة بتربة الشهابية ، والقراءة بتربة السعرتية بالجسر الأبيض ، والقراءة بالسبع بمدرسة أبي عمر ، والقراءة على ضريح أمنة بنت شاهين بتربة العيني ، والقراءة بالعلمية بمحلة الركينة ، والقراءة بتربة العزية بالشرف الأعلى ، والقراءة بمدرسة الدلامية بصالحية دمشق، والقراءة بتربة

المرحوم شاهين الشجاعي ، والقراءة بعمارة السلطان سليم بن عثمان ، و قراءة الحديث بالمدرسة العزية بالشرف الأعلى .

ـ وتولى وظيفة الإمامة : كامامة الخانقاه اليونسية بالشرف الأعلى ، وإمامة الزاوية السيونية بمحلة الفواخير،وإمامة عمارة السلطان سليم بن عثمان بصالحية دمشق.

ـ ووظيفة الخطابة : بالمدرسة الركنية بسفح قاسيون .

ـ فضلاً عن وظيفة المشارفة بالمدرسة المرشدية .

ـ ووظيفة تفرقة الربعة بالمدرسة الجوهرية داخل دمشق .

ـ ووظيفة خدمة الكتب : كخدمة كتب الحنفية بمدرسة الشيخ أبي عمر ، وخدمة الكتب المنسوبة للشيخ الزبني عبدالرحمن ابن العيني ، وخدمة الكتب المنسوبة للمرحوم علاء الدين البخاري الحنفي .

ـ وظيفة كتابة الغيبة بالمدرسة الجوهرية .

ـ والتصوف بالخانقاه اليونسية ، وبالخانقاه الحسامية .

ـ والفقاهة (٥٣)بالماردانية ،وبالخاتونية البرانية ،وبالأيوان داخل الجامع الجديد ، وبالمدرسة الجوهرية ، وبالمرشدية ، وبالمنجكية ، وبالجمالية ،وبالشبلية الجوانية، وبالشبلية البرانية، وبالبلخية ، وبالعزية البرانية ، وبالمعينية ، وبالعزيزية، والمقدمية البرانية ، وبالعملية ، والأقبالية .

وفضلاً عن ذلك تولى إبن طولون وظيفة التدريس بالمدارس والمشيخات :

ـ وظيفة التدريس بالمدرسة المقدسية الجوانية ، وبالماردنية ، وبالعذراوية، وبإيوان تربة الشيخ زين الدين بن العيني داخل الجامع الجديد ، وبالجامع الأموي ، وتدريس الحنفية بمدرسة أبي عمر .

أما التدريس في المشيخات كالآتي :

ـ التدريس في مشيخة زاوية المنبجية الكائنة بالربوة ،وبمشيخة الخانقاة اليونسية ،وبمشيخة بالزاوية السيوفية .(٥٤)

وعلاوةً على ذلك شغل إبن طولون منصب نيابة النظر كالاتي:

ـ نيابة النظر على الخانقاه اليونسية ، والنظر إلى الزاوية المنبجية الكائنة بالربوة، والنظر إلى خزانة كتب الشيخ علاء الدين البخاري ، والنظر على زاوية السيوفي.(٥٥)

آثاره :

عُرف ابن طولون بكثرة مؤلفاته وإنهُ واحد من الذين عرفوا بغزارة النتاج العلمي إذ صنف عدداً من المؤلفات ،كما عُرف عنهُ بأن أوقاتهُ كلها معمورة بالعلم والعبادة، ولهُ مشاركة في سائر العلوم ، ولهُ نظم ، وليس بشاعر إلاّ إنهُ يقول عن شعره ((وأما شعري وإن كان ركيكاً فان لي في ضعفه شريكاً ولايخلو من فائدة تلقى وموعظة تثبت ولاتنفى وغزل ينشي بقهوته الحامي ويلين القلب القاسي ورقيق

نسيب للنسيب يلعب بالالباب ويشوق إلى الأحباب ولستُ ممن بالشعر يفتخر ولمهمله يتحفظ ويدخر إذ هو أقل محاسن ذوي الفضائل وأحسن مايتحلى به الجاهل...))(٥٦) وأثمر هذا الباع الطويل في العلوم عدداً كبيراً من المؤلفات في شتى العلوم ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر : (٥٧) " التعليقات " سميت بهذا الاسم لأنهُ علق على ستين جزءاً (٥٨) ، و" الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية"(٥٩)، و" ذخائر العصر في تراجم نبلاء العصر " (٦٠) ، و" التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران " (٦١) ، و" أعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى " (٦٢) .، و" أنباء الأمراء بأبناء الوزراء" (٦٣)، و" أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين " (٦٤) ،و" غرف الزهرات " (٦٥) ، و" ضرب الحوطه على جمع الغوطه " (٦٦)،

و"الكناش" نحو أربعين رسالة (٦٧)، و"إرشاد الدارس إلى ما في دمشق من الجوامع والمدارس للنعيمي "(٦٨) ، و" القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية"(٦٩) ، و" الشذور الذهبية في تراجم الأئمة الأثني عشرية"(٧٠) ، " و" إرسال الدمعة في بيان ساعة الإجابة يوم الجمعة " (٧١) ، و" الأربعين من أربعين حديثاً مفردة التصنيف في أربعين باباً من العلم " (٧٢) ألخ .

وفاتهُ :

توفي إبن طولون يوم الأحد الحادي عشر جمادى الأولى ودفن بتربتهم عند عمه القاضي جمال الدين بالسفح قبل الكهف والخوارزمية (٧٣)، وذكر البغدادي وفاته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة(٧٤)

الفصل الثالث :

أولاً : التعريف بداريا والكتب المؤلفة عنها

دَارَيا : زيادة ألف وبين الراء والياء ، مخفف الياء ، قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ،والنسبة إليها داراني ، و فُتحت على أيدي المسلمين سنة (١٤هـ) قُبيل فتح دمشق وكان فُتحها عنوةً بعد قتال وكانت قبل الفتح مجمعاً لدور آل جفنة الغساسيين ومنازلهم .(٧٥)

وبها قبور العديد من الفقهاء وعلماء الحديث من أهل الشام ،كقبر أبي سليمان الداراني وهو عبدالرحمن بن أحمد بن عطيّة أبو سليمان العنسي الداراني من أهل داريا ، وكان أحد عباد الله الصالحين ومن الزهاد المتعبدين توفي بداريا سنة ٢٣٥هـ ،وقبرهُ يُزار هناك .(٧٦) ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عُتبة الأزدي الداراني ، وغيرهم ، وهناك من الأعيان المشهورين كسليمان بن حبيب أبوبكر ، وأبوأيوب المحاربي الداراني قاضي دمشق للخليفة عمر بن عبدالعزيز والخليفة هشام بن عبدالملك ، كان ثقة وغيرهم ، وكذلك عبدالجبار بن عبد الله بن

محمد بن عبد الرحمن بن داود أبو علي الخولاني الداراني يُعرف بابن مهّنا ، صاحب كتاب (تاريخ داريّا) . (٧٧)

و داريّا من أعظم القرى ((في أكثر العصور كانت حاضرة العلم والأدب في الغوطة))(٧٨) ،لذا ألفت فيها العديد من الكتب الخاصة بها وهي : -

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي ، ألف كتاب (روايات ساكني داريّا) ، والآخر كتاب (مسند أهل داريّا).

- عبد الرحمن العمادي ألف كتاب (الروضة الريّا فيمن دفن بداريا).(٧٩)

- القاضي عبد الجباربن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن داود أبو علي الخولاني ألف كتاب (تاريخ داريا)، حوى كتابهُ على تراجم من أهل الحديث في داريا.(٨٠)

- ومحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن طولون ألف كتاب (تبليغ البشرى باحاديث داريا الكبرى)وهو موضوع بحثنا .

- محمد حسام الدين الخطيب ألف كتاب (تاريخ داريّا الكبرى) صدر عن دار النوادر بدمشق سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م بمجلدين . وغيرها

ثانياً : توثيق اسم الكتاب وما احتواه

يُعد كتاب (تبليغ البشرى بداريا الكبرى) لابن طولون من كنوز التراث المهمة والكتب النافعة ،لما احتواهُ لبعض المحدثين من ساكني داريا وتلخيص لكتاب (تاريخ داريا) للقاضي عبد الجبار بن عبدالله الخولاني المعروف بابن مهّنا والذي انتقى منهُ بعض الأحاديث المسندة .

وتطرق إبن طولون ً إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتابعين والعلماء ممن سكن داريا وممن عُقب بعدهم .

وحوى أيضاً عشرة أثار من ضمنها تسعة أحاديث مرفوعة عن ثمانية من الصحابة مروية من طرق سبعة من أشياخ السماع بداريا ، إتصل بهم المؤلف عن ستة من أشياخ أشياخه رواها خمسة من الأشياخ ممن أخذ عنهم بالسماع بأربعة أسماء من طرق ثلاثة ممن روى بداريا وأشياخه فيها اثنان من أنواع المذاهب حنابلة وحنفي في مكان واحد وهو ضريح أبي مسلم الخولاني رضي الله عنهُ .

وقد ورد هذا الكتاب ضمن المؤلفات التي ذكرها ابن طولون في كتابه الخاص بسيرته (الفلك المشحون) (٨١)

ثالثاً : منهجهُ

تميز كتاب ابن طولون (تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى) بمميزات عدة منها : -

- إمتاز إسلوب ابن طولون بالدقة والأختصار عند نقله للنصوص .

ـ لأمانته لما تلقى من علوم على أيدي مشايخ عصره ،فإنهُ ذكر بعض شيوخه كقوله (أخبرنا شيخنا المحدث ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالحي ـ بقراءتي عليه)(٨٢)، وقوله (مشافهةً)(٨٣) .

ـ إبن طولون كغيره من المؤرخين إستعمل أكثر من سند عند ذكره للحديث النبوي الشريف كقوله (عن قتادة عن أنس ....)(٨٤) ، وقوله (عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء ...)(٨٥) وأحياناً أخرى يذكر بسند واحد كقوله (عن أنس بن مالك قال ....)(٨٦).

ـ ذكر إبن طولون في كتابه هذا كل من نزل وسكن بمنطقة داريّا الدمشقيّة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن التابعين وعلماء أهل الحديث ومن يعقبهم ،فلم يتبع منهجاً واحداً في ذكره لهم كغيره من المؤرخين ، فبعض التراجم يشير إلى اسم صاحب الترجمة مع ذكر مكان سكنه ، ووفاته ،ومكان دفنه كقوله بترجمة ((بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٨٧) ، وأحياناً أخرى يذكر الاسم واللقب والسكن وعمن روى كقوله بترجمة (محمد بن الحجاج بن أبي قيلة الخولاني : من أهل داريّا .... وولدهُ بها وروى عن الزهري) (٨٨).

ـ لم يذكر إبن طولون سنة الوفاة لجميع تراجمه بل القليل منهم وبلغ عددهم (٩) تراجم من مجموع (٢٨) ترجمة .

ـ علاوةً على ذلك يذكر أحياناً الطبقة التي ينتمي إليها صاحب الترجمة كقوله بترجمة (عثمان بن عبدالأعلى إبن سراقة الأزدي من الطبقة الثانية)(٨٩) ، وقوله أيضاً(...ومنهم الطبقة الخامسة من التابعين) (٩٠).

ـ استعمل إبن طولون بعض الصيغ عند نقله لبعض الروايات كقوله (ذكره ، قال).

ـ اتبع إبن طولون منهجاً كغيره من المؤرخين في ذكره للمصادر التي يستقي منها بعض رواياته فاحياناً يذكر إسم المؤلف وكتابه الذي إستقى منها معلوماته كقوله بترجمة (محمد بن عثمان بن مرّة الداراني) فيقول (ذكرهُ عبدالرحمن بن إبراهيم في كتاب الطبقات) (٩١) وقوله أيضاً (قال الشيخ محي الدين النووي في التهذيب)(٩٢) ،وإنّ هذا يسهل للقارىء أو الباحث عند البحث عن تلك الروايات .

وتارةً أخرى يذكر اللقب وإسم الكتاب كقوله (ذكرهُ أبو زرعة في كتاب الطبقات)(٩٣) ، وأحياناً قوله الكنية واللقب أو اللقب فقط من دون ذكر اسم الكتاب وهذا يكون متعب للباحث عند البحث عن الرواية كقوله (قال أبو الفتح الهمداني....)(٩٤) ،وقوله (قال الواقدي ...)(٩٥)،و(قال السخاوي)(٩٦) إلخ .

رابعاً : مواردهُ

أعتمد إبن طولون في جمع مادته العلمية لهذا المخطوط على مصادر مختلفة ، منها التي أشار إليها في معرض نقله عنها وتقسم قسمين هي : ـ

١ـ موارد بالسماع وتكون بطرائق عدة هي .
ـ بالقراءة : كقوله (أخبرنا شيخنا المحدث ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالحي ـ بقراءتي عليه ـ وأنا أنتخب لجامعها)(٩٧).
ـ مشافهة : كقوله (أنبأ حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ـ مشافهةً ـ)(٩٨).
ـ بالمكاتبة : كقوله (أنبأ أبو الحسن علي بن أبي بكر الداراني ـ مكاتبةً)(٩٩)
٢ـ الموارد المكتوبة :
إعتمد ابن طولون في نقله لبعض معلوماته على بعض كتب الطبقات والتراجم التي أشار إليها كما بيناها في منهجه وسوف استعرضها مرتبة على حروف المعجم :
١ـ أبو زرعة : عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري الدمشقي (ت٢٨١ هـ) ، أحد العلماء ومن رواة الحديث عند أهل السنة والجماعة ، سكن دمشق .(١٠٠)
اقتبس منهُ ابن طولون بصيغة (ذكرهُ أبو زرعة في كتاب الطبقات)(١٠١)
٢ـ أبو الفتح الهمداني : أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح الهمداني الإسكندراني المالكي .(١٠٢)
ولد في عاشر صفر سنة ٥٤٦ هـ ، سمع الحديث من أبي طاهر السلفي فاكثر ،كتب بخطه ومن أبي محمد العثماني وعبد الواحد بن عسكر ، وأبي الطاهر بن عوف ، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، وأحمد بن جعفر الغافقي ...توفي سنة الليلة السادسة والعشرين من صفر سنة ٦٣٦ هـ بدمشق .
اقتبس منه ابن طولون وذكرهُ بصيغة (قال أبو الفتح الهمداني)(١٠٣).
٣ـ الواقدي : محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي أبو عبدالله ، محدث، حافظ ، مؤرخ ، أديب ، فقيه ، مفسر .(١٠٤)
ولد بالمدينة وسمع من مالك بن أنس وسفيان الثوري ، قدم بغداد ، وتوفي بها سنة ٢٠٧ هـ .
اقتبس منهُ ابن طولون وذكرهُ بصيغة (قال الواقدي) (١٠٥).
٤ـ السخاوي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين (١٠٦)
مؤرخ حجة ،وعالم بالحديث والتفسير والادب ،أصلهُ من سخا مولدهُ بالقاهرة ، ووفاتهُ بالمدينة سنة (٩٠٣هـ)، كانت لهُ رحلات في البلدان ، وصنف أكثر من مئتي كتاب .
إقتبس منهُ إبن طولون بصيغة (قال السخاوي) (١٠٧)
٥ـ محب الدين النووي : يحيى بن شرف بن مُرَي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام، أبو زكريا النووي الدمشقي ونسبتهُ إلى نوى ، وهي من

أرض حوران في بلاد الشام ، ولد سنة ٦٣١هـ في نوى ، وسمع على جمال الدين بن الصيرفي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي ، وتقي الدين بن أبي اليسر، وزين الدين بن عبد الدائم .توفي مِن الأربعاء في الليلة الرابعة والعشرين من رجب سنة ٦٧٦هـ (١٠٨)

اقتبس منهُ ابن طولون بصيغة (قال الشيخ محي الدين النووي في التهذيب) (١٠٩)

٦ـ عبد الرحمن بن إبراهيم

اقتبس منهُ ابن طولون بصيغة (ذكرهُ عبد الرحمن بن إبراهيم في كتاب الطبقات) (١١٠)

خامساً : وصف النسخة الخطية

من المعروف إنّ لابن طولون العديد من الكتب ضمت الأحاديث والتراجم ، وإنّ هذه المخطوطة أيضاً ضمت بعض الصحابة والتابعين وعلماء الحديث الذين سكنوا داريّا في دمشق ، فهي نسخة مصورة من مكتبة المدرسة القادرية العامة تحت رقم (٢٠٣) .

وتتألف هذه النسخة من (٦) ورقات ، وهي غير مرقمة في الأصل ومسطرتها من (٢٤) سطراً في كل ورقة ، ويحوي كل سطر مابين (١٥ـ ١٩) كلمة وهي مكتوبة بخط النسخ وبخط واضح إلى حدٍ ما .

ويتضمن الغلاف عنوان الكتاب واسم المؤلف ، أما الصفحة الأخيرة تضمنت ضبط لكلمة داريّا وتنتهي بعبارة (وأخرهُ الحمد لله وحدهُ) .

سادساً : منهج التحقيق

١ـ قراءة الكتاب قراءة متأنية للتعرف على أسلوب المؤلف ،ومنهجه ، وضبط ألفاظه من حيث تركيب العبارات وتشكيل الكلمات بالحركات ، وتنظيم النص بما يلائم طريقة الكتابة الحديثة بوضع بداية الفقرات ، ووضع النقط والفواصل ، والأقواس .

٢ـ العمل على تخريج الأعلام التي وردت في النص ، وبعض المفردات .

٣ـ تخريج بعض الآيات القرآنية التي وردت في المخطوط .

٤ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مواردها في كتب السُنة ومصادر أخرى خاصة بالحديث والسنة النبوية من سنن ، ومسانيد ومعاجم ، والعمل على ضبطها .

٥ـ إثبات ماحذفهُ المصنف ، كإسقاط الألف الوسطية كقوله (إسمعيل) تصبح (إسماعيل) ، و(إبرهيم) تصبح (إبراهيم) و(معوية) تصبح (معاوية) و(سليمن)تصبح (سليمان) وغيرها

٦ـ وضعت أرقاماً لورقات المخطوط داخل النص بين حاصرتين لمن أراد الرجوع إلى المخطوط .

القسم الثاني
النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

(ورقة ١أ)الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه ومحبيه .

وبعد :

فهذا تعليق سميتهُ :

تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى.

وهي ما: ـ أخبرنا شيخنا المحدث ناصرالدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الصالحي ـ بقراءتي عليه ـ وأنا انتخب لجامعها :ـ

أنبا حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن حجرـ مشافهة : أنبا أبو الحسن علي بن أبي بكر الداراني ـ مكاتبة ـ أنبا أبو الفرج داود بن محمد بن عربشاه، وأبو اليسر شاكر بن إسماعيل بن أبي اليسر، قالا :أنبا التقي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، وأبو محمد أيوب بن أبي بكر الحمامي. ح قال شيخنا :وأنبأتنا به عالياً أم يوسف خديجة ابنة علي بن أبي عمر، عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن الخباز عن التقي إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليسر قال بن حجر: وأنبا الزين عمر بن محمد البالسي ـ شفاهاًـ : وأنبا أبو العباس أحمد بن محمد بن غانم :أنبا أبو محمد أيوب إبن أبي بكر الحمامي ،قالا : أنبا أبو طاهر إبن إبراهيم الخشوعي قال أيوب : سماعاً . ح قال شيخنا : وأخبرنا النظام عمر بن إبراهيم بن مفلح ـ سماعاً عليه بداريا ـ : أنبا الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن المحب .

قال ـ هو ، والبالسي ، والداراني ـ : حدثنا أبو محمد عبدالله بن المحب من لفظه ـ وهو والد أولهم ـ : أنبأ أبو محمد الحسن بن علي الخلال :أنبأ أبو حميد محمود بن حميد بن خضير وأبو إبراهيم شعبان بن إبراهيم بن أبي طالب ، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن زهير الدارانيون قالوا : أنبا أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، قالا :أنبأ أبو محمد هبة بن أحمد الأكفاني قال الخشوعي إجازة إن لم يكن (.....)* أنبا أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد الكفاني أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن (....)* أنبا أبو علي عبدالجبار بن عبدالله الخولاني ـ مؤرخ داريا ـ :

حدثنا محمد بن سليمان بن موسى :حدثنا أحمد بن عمير: حدثنا عبدالجبار بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد القيوم :{ قال } (١١١)حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عن أبي راشد (١١٢)

إنهُ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهُ : ((ماسمك ؟))،قال: قلتُ :((عبد العُزّى أبو مُعاوية)) . فقال: ((بل أنت عبدالرحمن أبو راشد)) ، قال :

((فمن هذا معك ؟)) ،قلت :مولاي قال: ((ماسمهُ ؟)) قلت: ((قيوم)) قال: ((كلا، ولكنهُ عبد القيوم أبو عبيد)).

قال أبو علي: أبو راشد هذا من ولد رجب ابن بكر بن خلوان وليس بداريا رحبي غيره وولده.(١١٣)

وبـــه إلى أبي علي:

حدثنا أبو الحارث أحمد إبن سعيد{قال} (١١٤):حدثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي : حدثنا عمرو بن أبي سلمة :ثحدنا صدقة بن عبدالله ،عن عبدالله بن علي ،عن سلمان بن حبيب {قال}(١١٥):حدثني أسود بن أصرم المحاربي ،قال:

قلت يارسول الله أوصني قال: ((تملك يديك؟)) قلت: ((فماذا أملك إذا لم أملك يدي)) ؟ قال : ((تملك لسانك ؟)) ، قلت : ((فما أملك إذا لم أملك لساني ؟)) قال : ((فلا تبسط يدك إلا إلى خيرٍ ، ولاتقل بلسانك إلا معروفاً)).(١١٦)قال أبو علي : ماأعلم لأسود حديثاً مسنداً غيرِ هذا الحديث ولا رواه عند أحدُ من أهل العلم غير سليمان (١١٧)، وهو قاضي الخلفاء ولأسود لها قطايع تعرف به.

وبه إليه :

(ورقة ١ب) حدثنا محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي: حدثنا سعدان بن نصر : حدثنا إسماعيل بن عُلَيّة، عن الحريري بن(١١٨) قيس بن عباية، عن ابن لعبدالله بن مُغَفّل ،قال: سمعني أبي وأنا أقرأ: {بسم الله الرحمن الرحيم } فقال : ((إي بُنَي إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأبي بكر ،وعمر، فلم أسمع أحداً يقرأ بها، إذا أنت قرأت، قل: (الحمد لله))) قال: قيس بن عباية ، هو ابن عبيد بن الحارث بن عبيد، بن خولان قضاعة، حليف حارثة بن الحارث بن الأوس، يكنى: أبا محمد، شهد بدراً وهو حدث السن، وشهد فتوح الشام مع أبي عبيدة بن الجّراح وهو كهلُ يستشيرهُ أبو عبيدة في أموره .(١١٩)

سكن داريا .ومن ولده جماعةُ بها .

قال : عبدالرحمن بن إبراهيم : توفي في أيام معاوية بن أبي سفيان .

وبه إليه :

حدثنا عون {بن}(١٢٠)الحسن: حدثنا بكر بن سهل (١٢١): حدثنا عبدالله بن يوسف (١٢٢)حدثنا كلثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب (١٢٣)، قال : خرجتُ غازياً فلمّا مررتُ بحمص، دخلتُ إلى سوقها (١٢٤)اشتري(١٢٥) ما لاغنى للمسافر عنهُ ، فلما نظرتُ إلى باب المسجد قلت: لو إني دخلت، فركعت ركعتين فلما دخلت نظرت إلى ثابت بن معبد ، وابن أبي زكريا، ومكحول وليس مكحولنا هذا- في نفرٍ من أهل دمشق فلما رأيتهم، أتيتهم فجلستُ إليهم فتحدثنا شيئاً ، من قالوا: إنا نريد أبا أمامة(١٢٦) فقاموا وقمتُ معهم ،حتى دخلنا (١٢٧)عليه ، فاذا شيخُ قد كبر ورقة (١٢٨) وإذا عقلهُ ومنطقهُ أفضل مما نرى من عقلٍ ومنطق (١٢٩)قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في جهنم جسراً لهُ سبع قناطر على أوسطهن القضاء، فيُجاء بالعبد

حتى إذا إنتهى إلى القنطرة الوسطى ،قيل لهُ : ماذا عليك من الدين ؟ قال: (فيحسبهُ) من تلا هذه الأية ((ولايكتمون الله حديثاً)) (١٣٠) قال : فيقول يارب عليّ كذا وكذا قال فيقال: ادّ دينك قال :فيقول: مالي شيء ،ومأأدري ماأقضي به قال فيقال: خذوا من حسناتهِ {قال} (١٣١)فما يزال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى لهُ حسنة فاذا أفُنيت حسناتهُ قيل: قد ذهبت حسناتك قال فيقال: خذ من سيئات من يطلبهُ فركبوا عليه حتى إن رجالاً يجيئون بامثال الجبال من الحسنات فلا يزال يؤخذ لمن يطلبهم حتى مايبقى لهُ حسنة ثم تركت عليه من سيئات لمن يطلبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال الحديث (١٣٢)قال:كلثوم هذا المحاربي كان كاتب لسليمان بن حبيب المحاربي وولى بعد موته وكان فاضلاً خياراً سكن داريا ، وروى عن أبي مسلم الخولاني من كلامه .

وبه إليه :

حدثنا جعفر بن محمد بن هشام : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن عبدالله القرشي، حدثنا سليمان بن عبدالرحمن: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي:حدثني أبو محمد الحكمي عن قتادة عن أنس{قال}(١٣٣)قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ((عليكم بالسواك فنعم الشيء السواك يذهب بالحفز وينزع البلغم،ويجلو البصر ويشد الثلة ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد من درجات الجنة ويحمد الملائكة ويرضى الرب ويسخط الشيطان))(١٣٤) قال: عبد الله بن عبدالرحمن يكنى أبا إسماعيل سكن داريا (ورقة٢ أ) هو وولده وحدث عن عطاء إبن أبي مسلم الخراساني وأبيه وعنهُ عبدالله بن يوسف، والهيثم وجماعة بن خارجة وهشام بن عمار.

وبه إليه :

حدثني أبو عبدالله محمد بن هارون العنسي (١٣٥)- بداريا - حدثنا موسى إبن أبي عوف : حدثنا هشام بن عمار : حدثنا سليمان بن عتبة : حدثنا يونس بن ميسرة (١٣٦)عن أبي أدريس الخولاني عن أبي الدرداء(١٣٧) ((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إنكم ستجندون أجناداً جنداً بالعراق وجنداً باليمن وجنداً بالشام وجنداً بمصر)) ((قلنا فخِر لنا يارسول الله)). قال :((عليكم بالشام)) قالوا : ((إنا أصحاب ماشية وعمود ولانطيق الشام .))قال : ((فمن لم يطق الشام ، فليلحق بيمنه ويسبق من غدره فإن الله جّل وعلا قد تكفل لي بالشام وبأهله)) (١٣٨) قال سليمان بن عتبة هو الغساني سكن داريا وروى عن يونس بن حابس وعنهُ : سليمان بن عبدالرحمن .

وبه إليه :

حدثنا علي بن يعقوب حدثنا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو النضر يعني : إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن حمزة ، قال: حدثني زيد بن أرقم عن خالد بن معدان إن عمرو بن الأسود العنسي(١٣٩) حدثهُ ، إنهُ أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء لهُ ومعهُ إمرأتهُ أم حرام فاخبرت أنها سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((إنّ أوّلَ جيش من أُمتّي يغزون مدينة قيصر مَغفورُ لهم))(١٤٠) قالت : أمُّ حَرام : وَأنا منِهم ؟ قال : لا قال : عمرو بن الأسود يكنى: أبا عياض نزل داريا وولد لهُ بها جماعة .(١٤١)

وبه إليه :

حدثنا محمد بن أيوب الخشاب الرملي ـ بالرملة ـ حدثنا سعيد أبن أبي زيدون حدثنا محمد بن يوسف الفريابي: حدثنا سفيان ، عن أيوب السختياني ، عن أبي قلابة الجرمي عن رجل من قومه فقال لهُ : أنس بن مالك قال: (١٤٢)

((أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى ، فقال : (ادن) فقلت : إني صائم، قال: (ادن أحدثك ! أن الله ـ تبارك وتعالى ـ وضع عن المسافر الصوم ،وشطر الصلاة، وعن الحبلى ـ أو المرضع ـ)) (١٤٣)قال سفيان أيوب الذي شك .

قال: أبو قلابة الجرمي {وهو } (١٤٤)عبدالله بن زيد بن عامر بن نايل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير بن غالب ، مولدهُ بالبصرة ،وقدم الشام ، ونزل بداريا وسكن بها عند إبن عمه بيهس بن عامر بن صهيب بن نايل، لأنهُ كان لعامر بن نايل ثلاثة أولاد ، هذان (١٤٥)والثالث أبو المهّلب عمرو وأبو قلابة قُرب للقضاء بالبصرة فلحق بالشام فغابَ زماناً ، ثم قدم البصرة فقال لهُ أيوب السجستاني، ((لو وليت القضاء، فعدلت بين الناس ، رجو ت لك أجراً عظيماً)). قال: ((يأيوب : السابح إذا وقع في البحر كم يسبح ؟ أخرتها الغرق)) من عاد أبو قلابة إلى الشام وبها مات .(١٤٦)

وقال :حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم ،وأنس الذي روى عنهُ قيل إنه عمهُ .

وبه إليه :

حدثنا أحمد بن عمير بن يوسف : حدثنا عمرو بن عثمان : حدثنا عبدالملك بن محمد الصنعاني ، عن ثابت بن العجلان :{قال} (١٤٧) حدثني أبو كثير المحاربي{(١٤٨)قال} (١٤٩): سمعت خرشة يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

((ستكون بعدي فتنُ ، النائم فيها (ورقة٢ب) خيرُ من اليقظان والجالس فيها خيرُ من القائم والقائم فيها خيرُ من الماشي إلاّ فمن أتت عليه، فليمشي بسيفه إلى صفاةٍ فليضربه حتى ينكسر ،من ليضطجع حتى تنجلى عما انجلت))(١٥٠).

قال : أبو كثير المحاربي حدث عن أبي هريرة عدة أحاديث ، وغيره، وهو من ساكني داريا .

وبه إليه :

حدثنا أبو الحرث أحمد بن سعيد : حدثنا أبو محمد عبد الصمد بن عبدالوهاب النصري ـ بحمص ـ حدثنا أبو اليمان حدثنا إسماعيل بن أبي بكر بن أبي مريم عن معاوية بن طويع اليزني ،عن عائشة قالت: قال : رسول الله صلى الله

عليه وسلم ((كل شيء للرجل حِلٌ من المرأة في صيامها ماخلا بين رجليها)) .(١٥١)قال : معاوية بن طويع(١٥٢) وأخوهُ عمر من ساكني داريا .

وبه إليه :

أخبرنا أبو الجهم : حدثنا عباس(١٥٣) : حدثنا مروان بن محمد: حدثني مسلمة العدل: {قال}(١٥٤) حدثني عمير بن هاني (١٥٥)عن العدل عن أم الدرداء {عن أبي الدرداء ،قال } (١٥٦)قال : رسول لله صلى الله عليه وسلم ((آجلوا الله يغفر لكم))(١٥٧) قال : (١٥٨) مسلمة هو إبن عبدالله الجهني شيخُ من أهل داريا كان على بيت المال زمن هشام ، وكان على تابوت الصدقة بدمشق .

وبه إليه :

حدثنا محمد بن أحمد بن عمارة :حدثنا المسيب إبن واضح : حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن يزيد بن السمط عن النعمان بن المنذر ، عن مكحول ، عن عبدالله قال: كثر المستأذنون إلى الحج في غزوة تبوك ، فقال: لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (١٥٩)

((الغزوة في سبيل الله أحب إليّ من أربعين حجّة)) قال : النعمان : هو الغساني روى عن سليمان بن مري وغيره وسكن داريا ولم يعقب بها .

وبه إليه :

حدثنا أحمد بن عمير : حدثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي : حدثنا عمرو بن أبي سلمة :حدثنا إسماعيل بن عياش أخبرني عبدالرحمن بن سليمان العنسي عن أبي المغيرة عمرو بن شراحيل العنسي {قال} (١٦٠) :((سمعتُ حيان بن وبرة المري وأنا مع عمير بن هاني العنسي فقلتُ: ((ياعمير من هذا؟)) قال : ((حيان بن وبرة صاحب أبي بكر)) فسمعتهُ يقول : سمعتُ أبا هريرة يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((كلوا هذا المال فقال : ماطاب لكم ،فإذا عاد رُشاً فدعوهُ، فإن الله سيغنيكم من فضله ولن تفعلوا حتى يأتيكم الله بإمام عادلٍ ليس من بني أمية)) (١٦١)قال{ حدثنا أحمد بن سليمان } (١٦٢) قال: أبو زرعة : ((أبو المغيرة عمرو بن شراحيل من الثقات))، وروى عن بلال بن سعد وغيره، وهو من أهل داريا .

وبه إليه :

حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام : حدثنا العباس بن الوليد : وحدثنا محمد بن شعيب : أخبرني عبدالرحمن بن سليم (١٦٣) بن أبي الجون العنسي : حدثنا مقاتل بن حسن الخراساني عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

((من جمع القرآن ،فأن لهُ عند الله دعوة مستجابة ،إن شاء عجلها لهُ في الدنيا وإن شاء إدخرها لهُ في الأخرة)) (١٦٤)قال: عبدالرحمن ابن أبي الجون روى عن ليث ابن أبي سليم ،ومسعر بن كدامٍ وغيرهما ، وهو ممن سكن داريا .

وبه إليه :

حدثنا أبو العباس بن ملاس: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: حدثني يحيى بن صالح : حدثنا سعيد بن يزيد بن ذي عصوان العنسي عن أبي عطاء يزيد بن أبي عطاء السكسكي ،عن معاذ بن إسماعيل السكسكي ، عن جنادة بن أبي (ورقة ١٣أ) أمية أنهُ سمع عبادة بن الصامت يقول : إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول مامدة أمتك من الرجاء أو الرخاء ـ فلم يرد عليه شيئاً حتى سأل، ثلاث مرات، كل ذلك لايجيبهُ ، فانصرف الرجل من ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(أين السائل) فرد عليه قال : (لقد سألتني عن شيء ماسألني عنهُ أحد من أمتي ، الرجاء أو الرخاء هي مائة سنة) فإنها (١٦٥)مرتين ،قال :الرجل: ((يارسول الله فهل لذنك من إمارة أو علامة(١٦٦) قال: ((نعم الخف (١٦٧)والرجف وإرسال الشياطين الجمه (١٦٨)على الناس))قال قال: أبو زرعة سعيد هذا من أهل داريا ممن سكن بها هو وولده ، ومنهم عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد، وهو من الثقات .(١٦٩)

وبه إليه :

حدثنا بن ملاس ثنا شعيب : حدثنا: أبو المغيرة : حدثنا الأوزاعي : حدثنا سالم بن عبدالله المحاربي إنهُ سمع أنس بن مالك يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها نكتةُ سوداء قلت : ماهذه ياجبريل ؟ قال : هذه الجمعة ، بعث بها إليك ربك عبداً لك ولأمتك من بعدك)).(١٧٠)

قال : سالم بن عبدالله هو ابن عصمة المحاربي من ساكني داريا ذكرهُ عبدالرحمن بن إبراهيم في كتاب الطبقات وروى عن مكحول وغيره وعدادهُ في قضاة التابعين .

وبه إليه :

حدثنا أحمد بن سليمان : حدثنا أبي حدثنا سليمان بن عبدالرحمن : حدثنا إسماعيل بن عياش : حدثني الوليد إبن عباد عن عاصم الأحول عن أبي مسلم الخولاني عن أبي هريرة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لاتزال عصابةُ من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وماحولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها لايضرهم خذلان من خذلهم،ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة))(١٧١).قال: أبو مسلم الخولاني (١٧٢)إسمهُ عبدالله بن ثوب وقيل : {عبد الله بن} (١٧٣)ثواب ابن عبدالله بن رجب بن عمرو بن خولان .أدرك الجاهلية وكان من الافاضل الأخيار .

روى عن جماعة من الصحابة وكان فاضلاً ،ديناً ،ورعاً ، يتكلف حضور صلاة الجماعة من داريا إلى المسجد الجامع بدمشق التماس الفضيلة . وغزا الروم وغيره .

وبه إليه:

حدثنا أحمد بن عمير: حدثنا محمد بن خلف بن طارق (١٧٤): حدثنا الوليد بن الوليد القيس(١٧٥) القلانسي، حدثنا: سعيد بن بشير ، عن قتادة ، وإبراهيم بن عامر ، عن الشعبي قال: ((دخلتُ المدينة ، فجلستُ عند المنبر فجاء رجل فجلس إليّ فقلت لهُ : ((هل تدلني على أحد يحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟)) فانطلق بيّ إلى فاطمة بنت قيس فقدمت لنا عجوة فقالت : لنا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فسمع الناس به أنهُ قد قام على المنبر، فأقبل الناس يشتدون إليه فكنتُ أنا أسمع ممن أتاهُ فسمعتهُ يقول : ((حدثني تميم الداري : أن بني عمّ لهُ من لخمٍ ركبوا سفينة في البحر تجاراً ، فقربت بهم إلى جزيرة قال : فخرجنا إليها أو من خرج منهم يلتمسون هل يرون أحداً حتى لقيهم من قد غطاهُ الشعر لايستبين منهُ شيئاً قالوا : ((الخبر؟)) قال : الخبر عند صاحب هذا الدير ، وأنا الجساس ـ (أو قال : الجساسة ـ)))قال : فأتوا الدير ،فاذا رجلُ موثق بالحديد، فسألهم : (من هم ؟)فأخبروهُ ، فقال ما فعل بني العرب ؟أخرج (٣ب) بعد ؟)) قالوا : نعم .قال : من تبعهُ ؟ السفلة أم أشراف الناس ؟ قالوا : تبعهُ السفلة قال : يكثرون أم يقلّون ؟ قال (١٧٦): بل يكثرون . قال : فيرجع أحدُ ممن أيدهُ قالوا: لا . قال : ذلك خيرُ لهم مافعلت بحيرة طبرية هل فيها ماء قالوا : نعم قال : ((مافعل نخلُ بيسان هل يحمل ؟))قالوا : (نعم)قال : مافعلت عين زغرا ، أفيها ماءُ ؟ قالوا : نعم قال : أما أنهُ لو قد أذن { لي}(١٧٧) لوطئت برجلي هذه { الأرض} (١٧٨)كلها غير طابة على نقبٍ من أنقابها ملكُ شاهرُ سيفه {إلى يوم القيامة}(١٧٩)هو من نحو العراق ماهو ، {هو}(١٨٠)من العراق ماهو))(١٨١).قال : محمد بن خلف من أهل داريا وولده بها .

وبه إلى أبي محمد الأكفاني : أخبرنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم (١٨٢) الأسدي أجازهُ :

حدثني عبدالوهاب بن عبدالله (١٨٣)بن محمد بن حريش الداراني (١٨٤)في داريا ـ سنة (٤١٣) ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن عطاء، المعروف بالروذبادي ـ بصور ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن

راشد العدوي حدثنا خراشُ مولى أنسٍ عن أنس { بن مالك (١٨٥)}قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((الحياء والإيمان مقرونان لي في قرن ممن سلب أحدهما تبعهُ الأخر))(١٨٦)عبدالوهاب من أهل داريا ويكنى : أبا الفرج ، وفي نسبه إضطراب .

حدث عن أبي علي الحسن بن إبراهيم الفرائضي والقاضي يوسف بن القاسم المنانجي وغيرهما. ممن نزل داريا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والعلماء :

١ـ بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٧)

كان من مولدي جمح فاشتراهُ أبو بكر رضى الله عنهُ وأعتقهُ سكن داريا وتزوج إمرأة من أهلها يقال : لها هند الخولانية وقيل ؟ اسمها ليلى .ومات بداريا سنة عشرين عن بضع وستين وحمل فقبر في باب الصغير وقيل : إنهُ دفن في داريا في مقبرة خولان ، وقيل : بحلب والصحيح إن الذي بحلب قبر أخيه أبي عبدالله خالد وكان بلال أدمُ شديد الأدمة نحيف طوالاً أقنى، لهُ شعرُ كثير، وروى عنهُ من أهل داريا : زوجته المذكورة وأبو مسلم الخولاني ، وأبو قلابة الجرمي ، وأبو إدريس الخولاني ـ وسيأتي ـ ومنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢ـ أبو ثعلبة الخشني ،(١٨٨) واسمهُ (١٨٩)جرثوم بن ناشب : نزل بداريا في المسجد وكان معهُ فيه عميربن هاني العنسي ومنهم ـ الطبقة الخامسة ـ من التابعين :

٣ـ الأسود بن بلال المحاربي (١٩٠): ذكرهُ عبدالرحمن بن إبراهيم من ساكني داريا وكان على الأبواب وحدث عنهُ أبو الجماهر ومنهم من التابعين :

٤ـ ثابت بن (معبد) المحاربي (١٩١).

٥ـ وأخوهُ عطية (١٩٢)ذكرهما عبد الرحيم بن إبراهيم من ساكني داريا . روى عنهما الأوزاعي إمام أهل الشام ومنهم :

٦ـ سعيد بن عكرمة الخولاني (١٩٣): كان على حرس عمر بن عبدالعزيز فقال : ياحرسي، مالي أراك تصلي نصف نصف النهار من يوم الجمعة ؟ فقال : بلغني أن جهنم لاتسعر يوم الجمعة فسكت ومنهم :

٧ـ محمد بن الحجاج بن أبي قيلة الخولاني (١٩٥): من أهل داريا ذكرهُ أبو زرعة في كتاب ـ الطبقات ـ وولدهُ بها.

وروى عن الزهري وغيره ومنهم:

أبو سليمان عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني (ورقة ٤أ) ومن كلامه : ليس الزاهد من ألقى الهموم الدنيوية ، واستراح منها ،إنما ذلك راحة إنما الزاهد من زهد في الدنيا، وتعب فيها للأخرة وإذا أردت قضاء حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل شيئاً حتى تقضيها ، فأن الأكل يقهر العقل .

وقال : أبو علي عبدالجبار بن المهنا كان أبو آدريس مع جلالته ،وكثرة روايته عن الصحابة ومن حدث عنهُ من التابعين ، مثل الزهري ،وأبي قلابة الجرمي (١٩٦)وغيرهما من التابعين ، وعظم منزلتهُ عند عبدالملك بن مروان وإثباتهُ إياه على القضاء بدمشق وإعدادهُ للوعظ لأهل

العصر وما وهبهُ الله لهُ من الفضل لايقول :حدثني معاذ بن جبل وقد رأهُ ولما عزلهُ عبدالملك من الوعظ ، وأقرهُ على القضاء .قال :عزلوني عن رغبتي وتركوني في رهبتي .مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

وعاش إبنهُ سليمان بعدهُ سنتين وأشهر و مات ومنهم:

٩- عمرو بن عبد الخولاني : (١٩٧)

تزوج بزوجة أبي مسلم الخولاني بعد وفاته المدعوة : أم مسلم. وسئلت فقيل لها : ((أي الرجلين كان أفضل؟))فقالت : ((أما أبو مسلم ، فأنهُ لم يكن يسأل الله شيئاً إلا أعطاهُ إياه وأما أبو عمرو فأنهُ كان ينار عليه في محرابه ، حتى أني كنتُ أختم على ضوءه من غير مصباح)).وكان عمرو من أفاضل المسلمين عند أهل زمانه ، وتوفي بداريا ولم يعقب ومنهم :

١٠- عمير ابن هاني العنسي ، أبو الوليد .(١٩٨)

قتلهُ الصقر بن حبيب المري .

قال مروان بن محمد: حدثني أبي قال : ((رأيتً في أيام زامل رأس عمير(١٩٩) وقد أدخل محمولاً على رمح فقلتُ لحامله : ويلك أتدري رأس من تحمل؟)) وأيام زامل كانت بعد موت يزيد بن الوليد في سنة سبع وعشرين ومائة.

وقال (٢٠٠): ((خرجتُ في أيام غيرهِ من المسجد أريد باب الجابية فلقيت ابن برة الداراني مسمطا رأس عميرٍ (٢٠١)على برذون ، فقال لي الناس : (ياشيخُ !هذا رأس عمير(٢٠٢))، فقلتُ : لحامله إما أن قتلهُ(٢٠٣) لقد كان يصعد لهُ إلى الله في كل يوم سبعون ألف تسبيحة)).

وكان من أفاضل التابعين .

وحدّث عن عبدالله بن عمرو ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهما .

ولهُ ولد اسمهُ يعقوب (٢٠٤) كان من أجلة أصحاب يزيد (٢٠٥) { وكان }(٢٠٦) رفيع المنزلة عندهُ ، يرسلهُ في المهمات وكان على شرطة عبد العزيز بن الحجاج .

وتوفي هو ووالده بداريا ولم يعقب ومنهم :

١١ - سليمان بن حبيب المحاربي (٢٠٧)

قاضي الخلفاء ، أبو ثابت : قال يحيى بن معين : ثقة .

قال يحيى بن سفيان ثقة .

((وأقام قاضياً بالشام و{من قبل } (٢٠٨)عمر بن عبدالعزيز حتى قتل الوليد، يقضي باليمين مع الشاهد ثلاثين سنة)) وكان قاضياً لعبدالملك والوليد ، وسليمان وليزيد - هو والزهري - وروى عن أنس وأبي أمامة وأبي هريرة ، ومعاوية ، وكرز الخزاعي وغيرهم .

ولهُ بداريا وقف على مساكنها .مات سنة ست وعشرين ومائة ومنهم :

١٢- عثمان بن عبدالأعلى إبن سراقة الأزدي : (٢٠٩)

من - الطبقة الثانية - من التابعين ، من قضاتهم وأعقب ولداً بداريا .ومنهم :

١٣- عبدالرحمن ابن أبي الكبيرة العنسي الداراني : (٢١٠)

حدث عنهُ عمرو بن شراحيل ،وحدّث هو عن أبي الدرداء وروى عنهُ: ((أن المرور بين يدي المصلي يهدم لمن عمل (المال بها) سنة أو سنتين))(٢) ومنهم:

١٤- يزيد بن جابر الأزدي : (٢١١) (ورقة ٤ب) أخو عبدالرحمن .
حدث عن الزهري ، ومكحول .
قال الواقدي : مات يزيد بالمدينة سنة أربع وثلاثين ومئة ولم يبلغ سبعين وكان أخوهُ عبدالرحمن أكبر منهُ مات سنة ثلاث وخمسين وهو ورثهُ منهم :
١٥- أدريس إبن {أبي }(٢١٢)أدريس الخولاني الداراني : (٢١٣)
روى عنهُ علي بن أبي جملة : أنهُ قال لأبيه : ((يا أبتِ (٢١٤)! مايعجبك طول سمت (٢١٥)بن يسار(٢١٦) ؟)) فقال:
(({يابني } (٢١٧) تكلم بالحق خيرُ من سكوتِ عنهُ . فذهبت إلى مسلم فاخبرتهُ فقال : يابن أخي سكوت عن الباطل خير من التكلم به))ومنهم :
١٦- عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الداراني أبو عتبة أخو يزيد (٢١٨)
قال يحيى بن معين وكان عبدالرحمن أكبر من يزيد وكان عبدالرحمن على بيت المال عند باب الخضراء والياً على المقاسم زمن هشام بن عبدالملك ،ومع بلال بن سعد وعمير بن هانيء ومكحول وغيره.
وهو وأخوهُ جليلان نبيلان .
وقال يحيى (٢١٩): ومات عبدالرحمن سنة ست {وخمسين ومائة}(٢٢٠).
وقال أبو مسهر : سنة أربع وخمسين ومائة .
وأعقب ولداً بداريا ومنهم :
١٧- سليمان بن داود الخولاني أبو داود : وأخوهُ عثمان : (٢٢١)
حدّث سليمان عن الزهري وأيوب وغيرهما .
وكان هو وأخوهُ من جلّة أصحاب عمر بن عبدالعزيز .
وروى عن سليمان (٢٢٢): {و} (٢٢٣)الوضين بن عطاء وصدقة السمين وغيرهما .
وأعقب ولداً بداريا كما أعقب أخاهُ بالساحل ومنهم :
١٨-كعب بن حامد بن سلمة بن جابر بن شراحيل بن ربيعة العنسي : (٢٢٤)
كان على شرطة عمر بن عبدالعزيز وأعقب بداريا ومنهم
١٩- محمد بن عثمان بن مرة الداراني : (٢٢٥)
ذكرهُ عبدالرحمن إبن إبراهيم في كتاب (الطبقات) في عداد التابعين من الشاميين وكان الوليد بن عبدالملك ولاهُ غزاة الصائفة والمقاسمة قال جدهُ : صلى بنا أبو مسلم الخولاني ، وإسمهُ عبدالله بن ثوب في مسجد خولان ستين سنة .
وهو من ولد غرس بن خولان ، وليس بداريا غرسُ غيرهُ وولده ومنهم :
٢٠- القاسم بن هزان الخولاني : (٢٢٦)
من أصحاب الزهري ، وهو الذي بنى مسجد خولان ولم نعلم أنهُ أعقب ومنهم :

٢١ـ تميم بن عطيه العنسي : (٢٢٧)
من أهل داريا حدّث عن عبدالله بن قيس الهمذاني وغيرهُ وعدهُ أبو زرعة من الثقات ومنهم :
٢٢ـ عمرو بن جزء الخولاني :(٢٢٨)
حدث عن أبي مسلم الخولاني وصحبهُ إلى الروم وحدث عنهُ عمرو بن شراحيل وغيره وكان
ثقة ومنهم :
٢٤ـ عائذ الله بن عبدالله بن أدريس بن عائد بن عبدالله بن عتبة بن غيلان بن مكين من خولان
أبو إدريس الخولاني (٢٢٩)
مولدهُ عام حنين .
وأدرك عبادة بن الصامت ، وأبا الدرداء ، وشداد بن أوس ، وأختلف في روايته عن معاذ.
واستعملهُ عبدالملك على قضاء دمشق .
وقال يحيى بن معين : مات سنة ثمانين ومنهم :
٢٤ـ حميد ابن هشام العنسي بن هشام (٢٣٠)
من أهل داريا صحب أبا سليمان الداراني بمرو . {و } (٢٣١)**سليمان بن أبي سليمان ، وعبدالرحيم بن صالح ومنهم:**
٢٥ـ محمد بن خلف بن طارق الداراني : (٢٣٢)
حدّث عنهُ أحمد بن عمير.وحدّث محمد عن الوليد بن الوليد العنسي (٢٣٣)
وأعقب بها ولداً ومنهم :
٢٦ـ خلف بن محمد بن القاسم بن عبدالسلام بن محمد العنسي الداراني(٢٣٤)
حدّث عن أبي يعقوب (الأذرعي)و{حدثنا}(٢٣٥) **عنهُ :**(٢٣٦)**عبدالعزيز بن أحمد**(٢٣٧) **العنسي ،توفي بداريا سنة أربع عشرة وأربعمائة ومنهم (ورقة ٥أ):**
٢٧ـ محمد بن هارون بن عبدالله بن عبيد بن زكريا العنسي الداراني (٢٣٨)
مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وخلق وقال الشيخ محيي الدين النووي في (التهذيب) (٢٣٩)**داريا : القرية المعروفة ،تحت** (٢٤٠)**دمشق من دون ثلاثة أميال وهي بفتح الراء وتشديد الياء المثناة من تحت وكان فضلاء السلف يسكنونها ، وممن سكنها من الصحابة :**
بلال المؤذن رصى الله عنهُ ، وفيها قبران مشهوران يقصدان للزيارة لسيدين جليلين أبي مسلم الخولاني ، وأبي سليمان الداراني رضى الله عنهما .

قال أبو الفتح الهمداني : داريا : وزنها فعلياً ، من الدار ، والألف للتأنيث إنما زيدت هذه الزوائد دلالة على التكثير لأنها كانت مجمعاً لدور آل جفنة الغسانيين ومنازلهم ، ومثلها من الكلام :مرحيا ، ويرديا ، حكاهما سيبويه إنتهى .

وهناك عشرة أثار - في ضمنها تسعة أحاديث مرفوعة عن ثمانية من الصحابة مروية من طرق سبعة من أشياخ السماع بداريا اتصلت بهم عن شيوخ ستة من أشياخ أشياخي رويتها عن خمسة من الأشياخ ممن أخذ عنهم بالسماع بأربعة أسماء من طرق ثلاثة ممن روى بداريا ، وأشياخي فيها اثنان من أنواع المذاهب حنابلة ، وحنفي في مكان واحد وهوضريح أبي مسلم رضى الله عنهُ .

الحديث الأول :

أخبرنا المسند بدرالدين حسن بن علي الماتاني الحنبلي بقراءتي عليه ، عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا - أخبرنا النظام بن مفلح : أخبرنا أبو بكر أبن الحب : أخبرنا ابن الجوخي وست العرب ، قالا : أخبرنا الفخر بن البخاري يخرج وأخبرنا عالياً الجمال بن المبرد : أخبرنا جدي : أخبرنا الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري : أخبرنا إبن الحرستاني، والخشوعي ، قالا : أخبرنا أبو أحمد السلمي : أخبرنا أبو محمد الكناني :أخبرنا أبو القاسم الرازي : أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز إبن عبدالرحيم المؤذن بداريا ودمشق ، وكان ضريراً : أخبرنا أبو محمد عبد الصمد بن عبدالله : حدثنا أبو موسى إسحاق إبن موسى الأنصاري: حدثنا تليد بن سليمان ، عن عبدالملك بن عمر عن الزهري ،عن مالك بن أوس بن الحدثان ، قال : أتى : العباس وعليُ أبا بكر لما إستخلف فجاء عليُ يطلب نصيب ، فاطمة وجاء العباس يطلب بحصته مما كان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده نصف خيبر ثمانية عشر سهماً وكانت ستة وثلاثون سهماً وأرض بني قريضة وفدك فقالا أدفعها إلينا ، فإنها كانت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما أبو بكر: لاأرى ذلك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : ((إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما، تركنا فهو صدقةُ)) (٢٤١)فقام قومُ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا بذلك قالا : فدعها تكون في أيدينا تجري على ما كانت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثاني :

أخبرنا المحدث جمال الدين يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي بقراءتي عليه عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا أخبرنا جماعة لشيوخنا منهم :

إبن جوارش بقراءتي عليه عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا : أخبرنا إبن المحب أخبرنا جماعة كثيرون منهم ابن البخاري عن أبي (.....)(٢٤٢) ، ومنهم أبو الفداء القسى عن السخاوي ومنهم جماعة عن ابن مكي قالوا - كلهم - أخبرنا السلفي الحافظ : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن حجيجة بداريا : أخبرنا (ورقة ٥ب) أبو محمد الكناني : أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان : أخبرنا أحمد بن

سليمان : حدثنا هشام بن بن عمار : حدثنا صدقة بن خالد : حدثنا بن جابر : حدثنا أبو عبد رب، قال : سمعتُ بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنهُ لم يبق من الدنيا إلا بلاءً وفتنةٌ)) . (٢٤٣)

الحديث الثالث :

أخبرنا أبو المحاسن يوسف بن البدر العمري الحنبلي ـ يقراءتي عليه ـ عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا ـ أخبرنا جماعة من شيوخنا ، منهم فاطمة بنت الحرستاني : أخبرنا بن المحب وإبن البالسي وإبن الحرستاني قالوا : أخبرنا الحافظ أبو الحجاج المزي : أخبرنا برهان الدين أبو اسحاق بن الدرجي ـ بقرأتي عليه بداريا سنة (٤٧٨) ـ : أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني :أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله : أخبرنا أبو بكر إبن ريذة : أخبرنا أبو القاسم الطبراني : حدثنا يحيى بن عثمان : حدثنا سعيد بن أبي مريم : حدثنا عبد العزيز بن محمد : حدثنا الحارث بن فضيل عن جعفر بن عبدالله عن عبدالرحمن بن المسور عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود : إنّ نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : ((ما كان من نبي إلاّ كان لهُ حواريون يهدون بهديه وسنته ثم يكون من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويعملون ما ينكرون من جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبّة خردل)) (٢٤٤).

الحديث الرابع :

وبه إلى المزّي : أخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي ـ بقراءتي عليه بقرية داريا ـ :

أخبرنا أبو النجيب إسماعيل بن عثمان ، أخبرنا أبو الأسعد عبد الرحمن القشيري : أخبرنا جدي أبو القاسم القشيري : أخبرنا أبو الحسين الخفاف : أخبرنا أبو العباس السراج : حدثنا قتيبة بن سعيد :حدثنا الليث بن سعد عن خير بن نعيم الحضرمي ، عن أبي هبيرة عن أبي تميم الجيشاني، عن أبي بصيرة الغفاري قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمخمص فقال : ((إنّ هذه الصلاة عُرضت عليّ وكان قبلكم مضيّعوها فمن حافظ عليها كان لهُ أجرهُ مرتين ولا صلاة بعدها يطلع الشاهد)) (٢٤٥) والشاهد : النجم ـ .

الحديث الخامس :

أخبرنا الشيخ غرس الدين خليل بن يعقوب الفراديسي الحنبلي ـ بقراءتي عليه عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا ـ أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الراميني : أخبرنا أبو بكر بن المحب : أخبرنا أبو الحجاج المزي : أخبرنا أبو إسحاق بن الدرجي ـ بقراءتي عليه داريا ـ أخبرنا مسلم { أبو } المؤيد إبن الأخوة : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك الخلال : أخبرنا إبراهيم إبن منصور :

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبراهيم : أخبرنا أبو يعلي أحمد بن علي بن المثنى : حدثنا أبو خثيمة : حدثنا عبدالصمد بن عبد الوارث : حدثني أبي : حدثني حسين المعلم : حدثني يحيى بن أبي كثير: إنّ أبا سلمة حدثهُ : إنّ عطاء بن يسار حدثهُ : إنّ زيد بن خالد الجهني حدثهُ : إنّ سأل عثمان عن الرجل يجامع فلا ينزل قال: ليس عليه غُسل ثم قال عثمان : سمعتهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحديث السادس :

أخبرنا المحدث ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن أبي عمر الحنبلي - بقراءتي عليه عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا - أخبرنا أبو الحسن الصواف (ورقة ٦أ): أخبرنا أبو زكريا الرحبي : أخبرنا الجمال يوسف { بن}(٢٤٦) الزكي القضاعي : أخبرنا أبو إسحاق بن الدرجي - بقراءتي عليه بقرية داريا - أخبرنا المؤيد القواس :أخبرنا أبو عبد الله الفراوي : أخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي: أخبرنا محمد بن عيسى : حدثنا إبراهيم بن محمد : حدثنا مسلم بن الحجاج : حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير :حد ثنا عبدالله بن يزيد حدثني جيوة{ حدثني } (٢٤٧)أبو صخر عن يزيد بن عبدالله : أنهُ حدثهُ : إنّ داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص حدثهُ عن أبيه إنهُ كان قاعداً عندعبدالله بن عمر ، إذ طلع خبابُ صاحب المقصورة فقال : يا عبدالله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة : أنهُ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها ، ثم تبعها حتى يدفن ، كان لهُ قيراطان من أجرٍ كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان لهُ من الأجر مثل أحد ومن صلى عليه ثم رجع كان لهُ من الأجر مثل أحد))(٢٤٨).

فارسل بن عمر خباباً إلى عائشة سألها عن قول أبي هريرة ، لم يرجع إليه فيخبرهُ ماقالت وأخذ إبن عمر قبضة من حصى المسجد يقبلها في يده ، حتى رجع إليه الرسول فقال قالت : عائشة صدق أبو هريرة ، فضرب بن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض ثم قال : لقد فرطنا في قراريط كثيرة .

الحديث السابع :

وبه إلى بن الزكي : أخبرنا أبو إسحاق الدرجي - بقراءتي عليه بقرية داريا - أخبرنا أبو المجد الثقفي : أخبرنا الحسين بن عبدالملك الخلال : أن ابراهيم بن منصور : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم : أخبرنا أبو يعلي الموصلي : حدثنا أبو خثيمة : حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب عن حبيبة عن أم حبيبة عن بنت جحش إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ من نوم محمراً وجههُ وهو يقول: ((لا إله إلا الله ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه)) (٢٥٠). قالت : زينب أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : ((نعم إذا كُثر الخبث)) .

الحديث الثامن :

أخبرنا المسند أبو البقاء محمد بن العماد الصالحي الحنبلي ـ بقراءتي عليه عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا ـ أخبرنا الجمال بن قريج : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله : أخبرنا أبو الحجاج إبن عبدالرحمن الكلبي : أخبرنا إبن الدرجي ـ بقراءتي عليه بقرية داريا ـ أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريذة : أخبرنا أبو القاسم الطبراني : حدثنا المطلب بن شعيب : حدثنا عبدالله إبن صالح :{حدثني الليث} حدثني خالد بن زيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((أهجوا قريشاً فإنهُ أشد عليهم من رشق النّبل)) (٢٥١).

الحديث التاسع :

وبه إلى الكلبي : أخبرننا أبو إسحاق ـ بقراءتي عليه بقرية داريا ـ أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني : أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله : أنا أبو بكر بن ريذه : أنا أبو القاسم الحافظ : ثنا المطلب بن شعيب : حدثنا عبدالله بن صالح : حدثني الليث حدثني خالد ، عن سعيد ، عن عمارة ، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة عن عائشة إنها قالت : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لحسان((إنّ روح القدس لايزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله)) (٢٥٢).

الحديث العاشر :

أخبرنا العلامة عميّ جمال الدين بن يوسف بن محمد بن طولون الحنفي (ورقة ٦ب) ـ بقراءتي عليه عند ضريح سيدي أبي مسلم بداريا ـ أنا الفخر عثمان بن محمد الخطيب : أخبرتنا عائشة بنت الشرائحي قالت: أخبرنا أبو حفص بن أميلة: أخبرنا أبو الحسن بن البخاري (ح) وأنابهُ ـ عالياً ـ : أبو حفص عمر بن علي إبن الصيرفي : أخبرنا أبو الفرج بن الطحان : أخبرنا الصلاح ابن أبي عمر : أخبرنا الفخر بن البخاري : أخبرنا بن الحرستاني ، والخشوعي قالا : أخبرنا أبو محمد السلمي : أخبرنا أبو محمد الكتاني : أخبرنا أبو القاسم الرازي : أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحيم الأنصاري الضرير المؤذن بداريا : حدثنا أبي عبدالرحيم بن محمد المؤذن قال رأيتُ الوليد بن مسلم شيخاً أبيض الوجه وكان كثير الصلاة .

قلت داريّا : ياؤهُ مشددة والنسبة إليها دَارَانيُ ـ بفتح الدال المهملة وبَعد الألف راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون ـ من شواذ النَسب وهي قرية من غوطة دمشق قال إبن خلكان في وفياته وأخرهُ الحمدُ لله وحدهُ .

الخلاصة

من أهم النتائج التي تحققت مِن الدراسة والتحقيق فيما يخص الدراسة توضيح الحالة السياسية ،والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية ، لدمشق وماعاناه هذا البلد من الحكم الأجنبي وماهي الإفرازات الخطيرة نتيجة هذا التولي الذي كان يحقق مصالحه وأهدافه الخاصة ومما يتسبب في تخلفها حضارياً وعلمياً وإقتصادياً، وكذلك تعرفنا مِن الدراسة إلى سيرة المؤلف إبن طولون التي تضمنت النشأة والسيرة العلمية والوظائف التي تقلدها علاوةً على مؤلفاته العديدة .

أما فيما يخص التحقيق ، فقد خرجنا بنص تاريخي إستطعنا من خلاله ضبطه وتخريج الأحاديث والأعلام من الصحابة التابعين والعلماء الذين سكنوا بداريّا وممن عقب بعدهم .ومن ثمار التحقيق أيضاً تعرفنا على تراجم من الأعلام العرب المسلمين ،وما أتحفنا به من معرفة بالأنساب العربية وأصولها وهو العلم الذي يزيدنا إنجذاباً لأمتنا والأعتزاز بها.

الهوامش

١- الخولاني ، عبد الجبار ، تاريخ داريا ، عناية سعيد الأفغاني ، مطبعة البرقي بدمشق ، ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م، المقدمة، ص٦.

٢- الخولاني ، تاريخ داريا ، م ن ، المقدمة ، ص٦

٣- ينظر : الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن(ت١٢٤١هـ) ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ،تحقيق ،حسن محمد جوهير وعبد الفتاح السرنجاوي ،مطبعة لجنة البيان العربي ط١، القاهرة ،١٩٥٨ج١ ، ص٢٨ ؛ سليم رزق سليم ، عصر سلاطين المماليك ، القاهرة ، المطبعة النموذجية ، ط٢ ، ١٩٦٢ ، ج١ ، ص١٩ .

٤ ـ سمو بالبحرية نسبة الى القلعة الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٤٣ـ ٦٤٧هـ) بين شعبتيي النيل بجزيرة الروضة ويرجع اصلهم الى بلدان مختلفة من العالم فبعضهم من الأتراك القفقاز ، والقفجاق ، وقد جلب بعضهم عن طريق البحر المتوسط بواساطة تجار الرقيق ، ابو الفداء ، اسماعيل بن نور الدين علي بن محمود الأمير ، (ت: ٧٣٢ هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، بيروت ، دار الكتب ، ج٦ ، ص٣ : الذهبي ،محمود بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ،تحقيق ،الشيخ شعيب الأرناؤوط وأخرين ،ط٩،بيروت ،مؤسسة الرالة ،١٤١٣هـ ،ج٢٣،ص١٩٢.

ـ٥ نسبة إلى الشعب الجركسي ويقع موطنهم في الجزء الشمالي الغربي من القوقاز وشرقي البحر المتوسط، عاشور ،سعيد عبدالفتاح ، العصر المملوكي في مصر والشام ، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٦٥ م، ص١٤١ .

٦- سمو بالبرجية لان منصور قلاوون (٦٧٨ ـ ٦٨٩ هـ) ، اسكنها براج قلعة الجبل ، واصلهم من رعاية مملكة خوارزم ، كثير ، اسماعيل بن عمر ابو الفداء القرشي (ت: ٧٧٤هـ) ،البداية ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٢ ؛ المقريزي، ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٧٠ ، ج٢ ، ص١٣

٧- سيف قطز بن عبدالله المغزي الثالث من سلاطين المماليك قتل سنة (٦٥٨هـ) ،ينظر : إبن تغري بردي ، يوسف (ت٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ،ط١، ١٩٣٩،ج٢،ص.٣٦٤

٨- التتار ،قوم من الترك ومساكنهم جبال طمغاج نحو الصين وبينها وبين بلاد الاسلام مسافات شاسعة ، ينظر: ابن الاثير ،علي بن محمد ،الكامل في التاريخ ،بيروت ،دار صادر ،١٩٦٦،ج١٢،ص.٣٦١

٩- إ بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، مصدر سابق ، ج٧،ص.٨٣

١٠- الجبرتي ، عجائب الآثار، مصدر سابق ، ج١،ص.٦٤

١١- اليونيني ،أبو الفتح موسى بن محمد البعلبكي (ت٧٢٦هـ) ، ذيل مرآة الزمان ، الهند ،حيدر أباد ،دائرة المعارف العثمنية ،١٩٧٤، ج١،ص.٣٧١
١٢- عاشور ، العصر المملوكي ، مصدر سابق ، ص.٢٤٠
١٣- الجبرتي ، عجائب الاثار ، مصدر سابق ، ج١، ص٢٨ومابعدها.
١٤- ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، مصدر سابق ، ج١١، ص.٢١٠
١٥- م، ن
١٦- عاشور ، العصر المملوكي ، مصدر سابق، ص.٣٢٤
١٧- م، ن ،ص.٣٢٤
١٨- م، ن،ص٣٢٤- ٣٢٥.
١٩- السيوطي : عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) ، حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١، القاهرة ،دار إحياء الكتب العلمية ،١٣٧٨هـ ، ج٢،ص.٦٤
٢٠- سليم ، عصر سلاطين المماليك ،مصدر سابق ، ج٣، ص٢٦، عاشور ، العصر المملوكي ، ص ٣٤٢.
٢١- عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر العراقي المصري الشافعي الحافظ الكبير ،مات سنة ٨٠٦هـ ، المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر (ت٨٤٥هـ) ، السلوك إلى معرفة دول الملوك ، تحقيق ، عبدالفتاح عاشور ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ٣/٣/ص١١٢٨ .
٢٢- إبن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم الحضرمي الأشبيلي الأصل التونسي ،ثم القاهري المالكي المعروف بابن خلدون ، السخاوي ،شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٣هـ) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ،ج٤،ص١٤٥- ١٤٩.
٢٣- أبو زرعة ، أحمد بن عبدالرحيم بن الحسن بن عبدالرحمن بن أبي بكر العراقي المصري مات سنة ٨٢٦هـ ، السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ط١، القاهرة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ،١٩٧٣، ص.٥٤٨
٢٤- أبو الطيب ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد القرشي الهاشمي الحسين الفاسي تقي الدين ، مات ٨٣٢هـ ، إبن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، حيدر آباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧٨هـ ، ج٣، ص٤٢٩.
٢٥- المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد المحيوي الحسيني البعلي الأصل المصري المولد والدار والوفاة (ت٨٤٥هـ) ، السيوطي ، حُسن المحاضرة ،ج١،ص.٣٢١
٢٦- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الشهير بابن قاضي شهبة مات سنة ٨٥١هـ ، السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٣هـ) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،بيروت ،دار مكتبة الحياة ، ج١١، ص.٢١
٢٧- إبن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين ، مؤرخ ، ولد بالقاهرة في شوال ،وكان والده من مماليك الظاهر برقوق ،وحضر على ابن حجر العسقلاني وانتفع به ، ومات سنة ٨٧٤هـ ، السخاوي ، الضوء اللامع ،ج١٠ ،ص٣٠٥-٣٠٨، ابن العماد ،أبي فلاح عبدالحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت ،المكتب التجاري للطباعة والنشر ج٧، ص٣١٨،٣١٧.
٢٨- إبن طولون :شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الصالحي الدمشقي الحنفي (ت٩٥٣هـ)، رسائل تاريخية - الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ، عنيت بنشرها ، مكتبة القُوسي واليدين ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ ، ص ٢- ٥٣، قضاة دمشق - الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٩٥٦م ، ص٥، الغزي ، الشيخ نجم الدين (ت١٠٦١هـ) ، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،حققهُ وضبط نصهُ جبرائيل سليمان جبور ، بيروت ،الأمريكانية ،١٩٤٥م ،ج٢،٥٢- ٥٤، إبن العماد ، ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ،ج١، ٢٩٨- ٢٩٩، الكتاني ، أبي المكارم عبد الكبير بن القطب الشهير الشيخ أبي المفاخر محمد الحسيني الإدريسي (ت١٣٤٥هـ)، فهرس الفهارس والاثبات والمعاجم والمشيخات والمسلسلات ، القاهرة ، الجديد ، ١٣٤٧هـ ، ج١،ص٣٥٥- ٣٥٧، زيدان ، جرجي ، تاريخ أداب اللغة العربية ، علق عليه شوقي ضيف ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٥٦- ١٩٥٨م،

ج٣، ٢٩٢، الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط٣، بيروت ، ١٩٦٣م، ج٧، ١٨٤، كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، بيروت ، ١٩٥٧م، ج١١، ص٢٢.٥١- إبن طولون ،الفلك المشحون ، مصدر سابق ، ص٦، ٢٩ضاة دمشق ، مصدر سابق، ص٥، ابن العماد ، شذرات الذهب ، مصدر سابق ، ج٨، ص٢٩٨، كحالة ، معجم المؤلفين ، مصدر سابق ، ج١١، ص٥١.

*المدرسة الحاجبية :

٣٠- إبن طولون ، الفلك المشحون ، مصدر سابق ، ص ٦- ٧

٣١- م، ن، ص٥٣

٣٢- م، ن ، ص٧

٣٣- م، ن

٣٤- م ، ن، ص٩

٣٥- الكواكب السائرة ، مصدر سابق ، ج٢،ص٥٢

*وهو (كتاب الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون).

٣٦- علي بن عثمان بن عمر بن صالح علاء الدين أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الصيرفي ولد في دمشق سنة ٧٧٣هـ ، برع في المذهب الشافعي فقيهاً ،وأصولياً ، حدث ووعظ ،ودرس بالجامع الأموي ودار الحديث الأشرفية والغزالية ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٥، ص٢٥٩، ابن العماد ، شذرات الذهب ،ج٧، ص.٢٥٢

٣٧- يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي القرشي العدوي جمال الدين أبو المحاسن الصالحي الدمشقي المعروف بابن المبرد ، كان فقيهاً حنبلياً ، محدثاً مشاركاً في العربية والتصوف والتفسير ،ولد بدمشق سنة ٨٤٠هـ ، وتوفي سنة ٩٠٩هـ ،السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١٠، ص٣٠٨، إبن العماد ،شذرات الذهب ، ج٨، ص.٤٣

٣٨ـ محمد بن بدر الدين محمد بن علي بن صالح بن علي بن عطيه العفوي شمس الدين أبو الفتح السكندري ، المدني -، المحدث الشافعي ، ولد سنة ٨١٠هـ ، وتوفي بدمشق سنة ٩٠٦هـ ، البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم (ت١٣٣٩هـ) ،هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، بيروت ، دار العلوم الحديثة ، ١٠٣٩م ،

٣٩- يوسف بن محمد بن علي القاضي جمال الدين بن طولون الزرعي الدمشقي الصالحي الحنفي وصفه شمس بن طولون بن الفضل والعلم ولد سنة ٨٦٠هـ ، وتوفي سنة ٩٣٧هـ ، الغزي ، الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة ، ج١، ص٣٤٩.

٤٠- الفلك المشحون ، مصدر سابق، ص١٣،١٠، الكواكب السائرة ، مصدر سابق ، ج٢، ص٥٣ .

٤١ـ محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد العمري العدوي القرشي وهو عالم بالحديث ،حنبلي ، مقدسي ، الاصل وكانت ولادته ووفاته في دمشق سنة ٨١٢- ٩٠٠هـ . ينظر : السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٧، ص١٦٩، إبن العماد ، شذرات الذهب ، ج٧، ص٣٦٦.

٤٢- الفلك المشحون ، مصدر سابق ، من ص ١٠ومابعدها .

٤٣- ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص١٣

٤٤- ينظر التفاصيل في كتاب الفلك المشحون من ص١٤- ١٨

٤٥- الفلك المشحون ، إبن طولون ، ص .١٨

٤٦- م، ن

٤٧- أحمد بن أحمد بن إبراهيم اليبي شهاب الدين الدمشقي الشافعي ولد سنة ٩١٠هـ ، وكان فقيهاً ، مقرئاً ، نحوياً درس بالجامع الأموي أكثر من ثلاثين سنة وخطب به مدة يسيرة وتوفي سنة ٩٧٩هـ . الغزي ، الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، ج٣، ص١١٤، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٨، ص٣٩٣

٤٨- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي ، لغوي ، ومتكلم ولد سنة ٩٣٧هـ ، وتوفي سنة ٩٩٣هـ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٢، ص.٢٥٨

٤٩- يونس بن عبدالوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي ، الشافعي ، فقيه ، خطيب ، ناظم ، ولد بدمشق ، وخطب بها في الجامع الجديد ،وتوفي سنة ٩٧٦هـ ، الغزي ، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ، ج٣، ص٢٢٢، البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢، ص٥٧٣، كحالة / معجم المؤلفين ، ج٢، ص٣٤٩- ٣٥٠.
٥٠- محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم القاضي أكمل الدين بن مفلح المقدسي الاصل الدمشقي كان فقيهاً ، حنبلياً ، محدثاً ، مؤرخاً ولد سنة ٩٣٠هـ وتوفي سنة ١٠١٦هـ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٨، ص٢١١.
٥١- الغزي ، الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة ، ج٢، ص٥٢.
٥٢- ينظر التفاصيل في كتاب ، الفلك المشحون لإبن طولون من ص٢٢- ٢٥.
٥٣- ويقصد به الفقه: وهو العِلم بالشيء والفهم لهُ ،ويقول إبن سيده ، وقد فَقه فَقَاهةً وهو فقيه من قوم فُقهاء ، إبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ، لسان العرب ، ج١٣، ص٥٢٢.

٥٤- ابن طولون ، الفلك المشحون ، مصدر سابق ، ص٢٤.
٥٥- م، ن، ص٢٥
٥٦- ابن طولون ، الفلك المشحون ، ص٥٢
٥٧- ينظر تفاصيل المؤلفات المرتبة على الحروف في كتابه ، الفلك المشحون ، من ص٢٦- ٥٠.
٥٨- مخطوط ، الزركلي ، الاعلام ، ج٧، ص١٨٤.
٥٩- مخطوط ، م، ن
٦٠- مخطوط ، م، ن
٦١- مخطوط ، م، ن
٦٢- مطبوع ، تاريخ الشام من قيام دولة المماليك في مصر إلى صدر العهد العثماني ، أعلام الورى بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق ، محمد أحمد دهمان ، (دمشق ، وزارة الثقافة ،١٩٦٤م)، ٣٩٦- وترجمه إلى الفرنسية هاري لاوست ، دمشق ، ١٩٥٢، تحقيق ، عبدالعظيم حامد خطاب (القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٣م).
٦٣- مخطوط ، الزركلي ، الاعلام ، ج١، ص١٨٤
٦٤- مطبوع ، م، ن
٦٥- مخطوط ، م، ن
٦٦- مطبوع - (ضرب الحوطه على جمع الغوطه) نشرهُ محمد أسعد طلسن في (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق)، ٢١٠، ١٩٤٦.
٦٧- مخطوط ، الزركلي ، الاعلام ، ج١، ص١٨٤.
٦٨- مخطوط ، م، ن.
٦٩- مطبوع ، م، ن
٧٠- الشذور الذهبية في تراجم الأئمة الأثني عشرية ، نشرهُ صلاح الدين المنجد (بيروت ، دار بيروت ودار صادر ١٩٥٨م) ، ص١٤١، (نشر بعنوان : الأئمة الأثني عشرية عند الإمامية) ، عبد الجبار ، م، ن، ج١، ١٦٣.
٧١- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله الكاتب (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين ، ط٣، (طهران ،١٣٧٨هـ)، م١، ص٦، البغدادي ، هدية العارفين ، ج٦، ص٢٤٠.
٧٢- حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١، ص٥٤.
٧٣- الغزي ، الكواكب السائرة ، ج٢، ص٥٤ ، إبن العماد ، شذرات الذهب ، ج٨، ص٢٩٩.
٧٤- م، ن
٧٥- البكري : عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ)، معجم ماأستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق ،مصطفى السَقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ج١، ص٥٣٩، الحموي : شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي ،معجم البلدان ، بيروت ، م٢، ص٤٣١- ٤٣٢.

٧٦ـ ابن عساكر :أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق، تحقيق ، عمر بن غرامة العموري ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م، ج٣٤، ص ١٢٢ـ ١٥٧.
٧٧ـ الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، م٢، ص.٤٣٢
٧٨ـ الخولاني :تاريخ داريا ، نقلاً عن المقدمة ، ص.٨
٧٩ـ م، ن، ص٩
٨٠ـ الخولاني ، تاريخ داريّا ، المقدمة ، ص٩
٨١ـ ابن طولون ، ص٥٣
٨٢ـ ابن طولون : تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ، ورقة ١أ
٨٣ـ م، ن،
٨٤ـ م، ،ن ، ورقة ١ب
٨٥ـ م، ن، ورقة ٢ب
٨٦ـ م، ن ، ورقة ٢أ
٨٧ـ م، ن
٨٨ـ م، ن، ورقة ٣ب
٨٩ـ إبن طولون ،تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ، ورقة ٤ب
٩٠ـ م، ن، ورقة ٣ب
٩١ـ م، ن، ورقة ٤ب
٩٢ـ م، ن،ورقة ٤أ
٩٣ـ م، ن، ورقة ٣ب
٩٤ـ م، ن، ورقة ٤أ
٩٥ـ م، ن
٩٦ـ م، ن، ورقة ٥أ
٩٧ـ إبن طولون ، تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ، ورقة ١أ
٩٨ـ م، ن
٩٩ـ م، ن
١٠٠ـ ابن عساكر : تاريخ دمشق ،ج١٠، ص٣٢
١٠١ـ ابن طولون ، تبليغ البشرى باحاديث داريا الكبرى ، ورقة ٣ب
١٠٢ـ الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط واخرين ، ط٩، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ .ج٢٣، ص٣٦ـ .٣٨
١٠٣ـ ابن طولون ، تبليغ البشرى باحاديث داريا الكبرى ، ورقة ٤أ
١٠٤ـ ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، دار المسرة ، ١٣٩٩هـ ، م٢، ص١٨، كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، بيروت ، ج١١، ص.٩٥
١٠٥ـ ابن طولون ، تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ، ورقة ٤أ
١٠٦ـ السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٣هـ)، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د،ت، ج٨،ص١٧ومابعدها ، ابن طولون ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق ،محمد مصطفى ، القاهرة ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٦٢م، ص.١٧٨
١٠٧ـ ابن طولون ، تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ، ورقة ٥أ
١٠٨ـ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٥، ص٣٥٤ـ ٣٥٦
١٠٩ـ ابن طولون ، تبليغ البشرى بأحاديث داريا الكبرى ، ورقة ٤أ
١١٠ـ م، ن، ورقة ٤ب
*غير واضحة في الاصل.
*غير واضحة في الاصل.
١١١ـ الزيادة عند الخولاني ، عبدالجبار ، تاريخ داريا ،ص٣٣

١١٢ـ ورد ت عند الخولاني ،تاريخ داريا ، ترجمة (أبي راشد الخولاني) ص٣٣
١١٣ـ ينظر : الخولاني ، تاريخ داريا ، ص .٣٣
١١٤ـ وردت الزيادة من الخولاني ،تاريخ داريا ، ص.٣٤
١١٥ـ وردت الزيادة من الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٣٤
١١٦ـ ينظر: الخولاني ، تاريخ داريا ، ترجمة (أسود بن أصرم المحاربي) ، ص٣٤
١١٧ـ ورد عند الخولاني ، تاريخ داريا ، (بن حبيب المحاربي) ، ص٣٤.
١١٨ـ وردت عند الخولاني ، تاريخ داريا ، (عن)،ص.٣٥
١١٩ـ م، ن ، في (ذكر قيس بن عباية بن عبيد بن الحارث بن عبيد الخولاني من خولان قضاعة)،ص.٣٥
١٢٠ـ وردت الزيادة عند أبو نعيم الأصفهاني :أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ)،متون الحديث بمعرفة الصحابة ، ج١١، ص.٤٨
١٢١ـ ورد عند الطبراني : سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، تحقيق ، حمدي عبدالمجيد السلفي،مطبعة الزهراء الحديثة ، ط٢، الموصل ، ١٩٨٥م، م٨، ص٢٠ (باب الصاد) (الدمياطي).
١٢٢ـ ورد عند ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١١، ١٤١(التنّسي).
١٢٣ـ في المعجم الطبراني الكبير ، م٨، ص٢٠، (المحاربي) .
١٢٤ـ م،ن ، (خرجت إلى السوق).
١٢٥ـ م، ن، (لاشتري).
١٢٦ـ وردت زيادة ،م، ن، (الباهلي).
١٢٧ـ عند ، م، ن، (فدخلنا).
١٢٨ـ م، ن، (رق وكبر).
١٢٩ـ م، ن، (منظره).
١٣٠ـ سورة النساء ، أية .٤٢
١٣١ـ وردت الزيادة من متون الحديث بمعرفة الصحابة ،الاصفهاني ، ج١١، ص٤٨
١٣٢ ـ ورد في المعجم الكبير ، م٨، ص.٢٠
١٣٣ـ وردت الزيادة من إبن ماجة ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت٢٧٥هـ) ،سنن إبن ماجة ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ،دار النشر ، دار الفكر ،بيروت ، كتاب الطهارة وسننها، ج١،ص١٠٦، رقم الحديث .٢٨٩
١٣٤ـ م، ن .
١٣٥ـ أبو عبد الله محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن عبيد بن زكريا العنسي (ت٣٢٤هـ) ، الخولاني ، عبد الجبار ، تاريخ داريا ، ص.١٢٨
١٣٦ـ ورد في تاريخ داريا ، في ترجمة (سليمان بن عتبة الغساني) ، ص٤٩، (يونس بن حابس) .
١٣٧ـ ورد عند إبن حبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ) ، الصحيح ، ج١٦، ص٢٩٥،(عن عبدالله بن حواله).
١٣٨ـ ينظر :إبن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ) ، صحيح إبن حبان بترتيب إبن بنيان ، تحقيق ، شعيب الأرناؤوط ، دار النشر مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٤١٤هـ ـ ١٩٩٢م،الطبعة الثانية ، ج١٦، ص.٢٩
١٣٩ـ إنظر ترجمتهُ في : الخولاني ، عبد الجبار ،تاريخ داريا، بعناية ، سعيد الأفغاني ، ص٥٧ـ ٥٨
١٤٠ـ ورد عند البخاري ، إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت٢٥٦هـ) ، الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق ، د. مصطفى ذيب السقا ، دار للنشر ،دار إبن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، ج٣، ص١٠٦٩.
١٤١ـ وردت عند الخولاني ، عبدالجبار ، تاريخ داريا ، ص.٥٨
١٤٢ـ م، ن، ص٦٤
١٤٣ـ ورد في مسند أحمد بن حنبل ، ج٥، ص.٢٩
١٤٤ـ الزيادة من الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٦٠
١٤٥ـ يقصد بهم (صهيب بن عامر وزيد بن عامر) ، ينظر : الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٦١.
١٤٦ـ ينظر ترجمتهُ : الخولاني ، عبد الجبار ، تاريخ داريا ، ص٦٠ـ .٦٤

١٤٧ـ الزيادة من الخولاني ، تاريخ داريا ، ص.٧٠
١٤٨ـ ينظر ترجمتهُ : الخولاني ، تاريخ داريا ، ص ٦٩ـ ٧١
١٤٩ـ م، ن
١٥٠ـ مسلم : أبي الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ، تحقيق وتصحيح ، محمد فؤاد عبدالباقي ، الطبعة الثانية ، ج٣، ص٢٢١٢، رقم الحديث (٢٨٨٦).
١٥١ـ ينظر : العثاوي : عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ) ، شرح الجامع الصغير، دار النشر ، مكتبة الامام الشافعي ، الرياض، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة ، ج٢، ص٢١٤
١٥٢ـ ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٩،ص١٥١، الخولاني : تاريخ داريا، ص.٧٢
١٥٣ـ وردت الزيادة من الخولاني ،(هو إبن الوليد) ، ص٩٠.
١٥٤ـ وردت الزيادة من الخولاني ، تاريخ داريا، ص .٩٠
١٥٥ـ ينظر ترجمتهُ : الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٦٤ـ .٦٨
١٥٦ـ الزيادة من الخولاني ، تاريخ داريا ، ص.٩٠
١٥٧ـ الهيثمي : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق ،حسام الدين القدسي ، النشر ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ،(باب أجلوا الله يغفر لكم)،ص٢٧.
١٥٨ـ ورد عند الخولاني (قال عبدالرحمن بن إبراهيم : إسمهُ مسلمة) ، ص.٩٠
١٥٩ـ م، ن،ص٩١
١٦٠ـ الزيادة من الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٩٥
١٦١ـ ورد عند الدولابي : أبو شير محمد بن أحمد بن حماد (ت٣١٠هـ) ، الكنى والاسماء ، تحقيق ،أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار النشر ، دار إبن حزم ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، ج٣، ص.١٠٤٩
١٦٢ـ وردت الزيادة عند الخولاني ، تاريخ داريا ، ص.٩٥
١٦٣ـ وردت في ، م، ن،ص٩٧(سليمان) بترجمة ـ عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي ـ .
١٦٤ـ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ص١٤٠، رقم الحديث (١٦٥٢).
١٦٥ـ ورد عند الخولاني ، تاريخ داريا ، ص١٠٠(قالها)
١٦٦ـ م، ن، (أو آية).
١٦٧ـ م، ن، (الخسف).
١٦٨ـ م، ن، (الملجمة).
١٦٩ـ م، ن، ص ١٠٠
١٧٠ـ ورد عند الهيثمي : بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة ، تحقيق ، د. حسين أحمد صالح الباكري ،دار النشر ،مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ط١،ج١، ص٣٠١.
١٧١ـ ورد في مسند أبي يعلي : أحمد بن عدي (ت٣٠٧هـ) ، تحقيق ، حسين سليم ، دار النشر ،دار المامون للنشر، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، ط١، ج١١، ص٢٠٢.
١٧٢ـ ينظر ترجمتهُ : الخولاني :تاريخ داريا ، ص١٠٣ـ .١٠٧
١٧٣ـ الزيادة عند الخولاني، تاريخ داريا ، ص.١٠٣
١٧٤ـ ينظر ترجمتهُ :م، ن، ص١٢١ـ.١٢٣
١٧٥ـ م، ن،ص١٢٢(العنسي).
١٧٦م،ن،(قالوا)،ص.١٢٣
١٧٧ـ الزيادة عند مسند أحمد بن حنبل ،ج٦،ص .٣٧٣
١٧٨ـ ورد عند مسند أحمد بن حنبل ، ج٦،ص٣٧٣(لو خرجتُ من مكاني هذا ماتركتُ أرضاً من أرض الله إلا وطنتها غير طيبة ليس لي عليها سلطان).
١٧٩ـالزيادة من مسند بن أحمد ،ج٦،ص.٣٧٣
١٨٠ـ م، ن.

١٨١ـ ينظر : مسند بن احمد بن حنبل ،ج٦، ص.٣٧٣
١٨٢ـ وردت زيادة عند الخولاني ، تاريخ داريا ، ص١٢٤(بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حَذلم).
١٨٣ـ وردت زيادة من الخولاني ، تاريخ داريا ،ص١٢٤(بن سعيد بن عمرو بن حفص).
١٨٤ـ ينظر ترجمته: عند الخولاني ، تاريخ داريا ،ص١٢٤ـ١٢٥
١٨٥ـالزيادة من الخولاني ، تاريخ داريا، ص.١٢٥
١٨٦ـ ورد في المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، ط١، ج١، ص.٧٣
١٨٧ـ ينظر ترجمته : ابن الأثير :علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت د ـ ت) ،ج١،ص٢٤٣، ابن عساكر ، تاريخ دمشف ، ج١٠،ص٤٣٣، النووي : محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)، تهذيب الاسماء واللغات ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، دار الطباعة الميرية ، بيروت ، القسم الاول ، ج١، ص١٣٦ــ ١٣٧ــ رقم الترجمة ٨٨، الذهبي ، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام اعلام النبلاء ، تحقيق إبراهيم الابياري ،دار المعارف ،القاهرة ، ج١، ص٣٤٧، ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٣هـ)، الأصابة في معرفة الصحابة ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ج١، ص١٦٥ ، الخولاني ، عبد الجبار ، تاريخ داريا ، ص٢٩ـ ٣٢.
١٨٩ـ ينظر ترجمته : ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ)،جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ،عبد السلام هارون ، مصر ،دار المعارف ، ١٣٨٢هـ ، ص٤٥٥، إبن عبد البر ، يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ) ،الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق، علي محمد البجاوي ،دار الجيل ،ط١،بيروت ١٤١٢هـ ، ج٤، ص١٦١٧ــ ١٦١٨، أبن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥،ص١٥٤ــ ١٥٥ ، الخولاني ، عبدالجبار ، ص٣٦ـ ٣٧.
١٩٠ـ ورد في أسد الغابة ،ج٥، ص١٥٤(إختلف في إسمهُ واسم أبيه إختلافاً كثيراً فقيل إسمهُ جرهم وقيل جرثوم بن ناشب وقيل بن ناشم).
١٩١ـ ينظر ترجمتهُ: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢٢، ص٣٤٢، إن منظور : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الانصاري الزويعي الافريقي (ت٧١١هـ) ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق ،روحية النحاس ، ورياض عبدالحميد مراد ومحمد مطيع ، دار النشر ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ـ سوريا ، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٤م، ص١٦٨٣، ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٢٠٥ ، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٤٢ـ ٤٣.
١٩٢ـ ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير ، طبع دار الكتب العلمية ، ج١، ق٢، ترجمة ٢٠٨٩، ص١٦٩، أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١١، ص١٤٠ـ ١٤٣، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٤٣ـ ٤٤.
١٩٣ـ م، ن
١٩٤ـ ينظر ترجمته: ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٢١،ص٢٣٦ـ ٢٣٨، رقم الترجمة ٢٥٣٠ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤، ص.٤٦٨
١٩٥ـ ينظر ترجمته : ابن حبان ، أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) ، الثقات في الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ، إعتنى بتصحيحه ،عبد الخالق الافغاني ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، ص٢٣٦، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٤٥ـ ٤٦.
١٩٦ـ هو عبدالله بن زيد بن عمرو ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤، ص.٤٦٨
١٩٧ـ ينظر ترجمته : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٥، ص١٢٣، إبن حجر : تهذيب التهذيب ، ج٨،ص١٤٩ـ ١٥١، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٦٠
١٩٨ـ ينظر ترجمته : م، ن ،ص٦٤ـ ٦٨.
١٩٩ـ وردت زيادة عند الخولاني ، ص٦٥(بن هانىء).
٢٠٠ـ وردت زيادة عند الخولاني ، ص٦٥(مروان بن محمد عن أبيه قال ...).
٢٠١ـ وردت زيادة عند الخولاني ، ص٦٥(بن هانىء).

٢٠٢- م، ن.
٢٠٣- ورد عند الخولاني ، ص٦٥(قتلتهُ).
٢٠٤- وردت زيادة عند الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٦٦(بن عُمير).
٢٠٥- وردت زيادة عند الخولاني ،تاريخ داريا ،ص٦٦(بن الوليد).
٢٠٦- الزيادة يقتضيها السياق ، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٦٦.

٢٠٧- ينظر ترجمته : ابن سعد : محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات ، دار صادر ، بيروت ،ج٧،ص٤٥٦، إبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٢٢، ص٢٠٥، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٥، ص٣٠٩، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢، ص٣٩٥، الخولاني ، عبد الجبار ، تاريخ داريا ، ص٦٨- ٦٩.
٢٠٨- وضعت الزيادة من تاريخ دمشق لما تتطلبهُ سياق الجملة ، ج٢٢، ص.٢٠٥
٢٠٩- ينظر ترجمته : الخولاني : تاريخ داريا ، ص.٧١
٢١٠- ينظر ترجمته : الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٧١- ٧٢.
٢١١- ورد في تاريخ داريا ، ص٧٢(ماحملك على ماصنعت ؟ قال: وماصنعت ؟ قال: مررت بين يدي صلاة أخيك وهدمت بنيان سنة أو سنتين).
٢١٢- الخولاني : تاريخ داريا ، ص٨٠
٢١٣- وردت الزيادة عند الخولاني ، تاريخ داريا ، ص.٧٤
٢١٤- ينظر ترجمته : الخولاني ، تاريخ داريا.
٢١٥- ورد في تاريخ داريا ، ص٧٥(ياأبه).
٢١٦- م، ن، (صمت).
٢١٧- م، ن ، (مسلم إبن يسار).
٢١٨- وردت الزيادة من تاريخ دمشق ، ج٢، ص.٣٠٦
٢١٩- ينظر ترجمته : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج١٠،ص٢١١، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٦،ص٤٨- ٦٤ترجمة (٣٩٨٩)، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١٧، ص١٧٦، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣،ص٤٣٦، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٧٥- ٨٠.
٢٢٠- ورد في تاريخ داريا ، ص٧٦(بن معين).
٢٢١- وردت الزيادة من تاريخ داريا ، ص.٧٦
٢٢٢- ينظر ترجمته : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، د٢٢، ص٣٠٣، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٢، ص٤٠٢، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص٨٠- ٨٧.
٢٢٣- ورد عند الخولاني ، ص٨١(بن داوود جماعة من أصحاب الحديث منهم يحيى بن حمزة).
٢٢٤- الزيادة يتطلبه سياق الجملة من تاريخ داريا ، ص.٨١
٢٢٥- ينظر ترجمته : الخولاني ، تاريخ داريا ،ص٨٧- ٨٨.
٢٢٦- ينظر ترجمته: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٤، ص٢٠١ترجمته (٦٧٣٩)، الخولاني ، تاريخ داريا ،ص٨٨- ٨٩..
٢٢٧- الخولاني :تاريخ داريا ،ص٩١-٩٢.
٢٢٨- ينظر ترجمته: ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج١١، ص٨٧، ترجمته(١٠٠٩)، إبن حجر ، تهذيب التهذيب،ج١،ص٣٢٤، الخولاني ، تاريخ داريا، ص٩٦- ٩٧.
٢٢٩- الخولاني :تاريخ داريا ، ص١٠٧- ١٠٩.
٢٣٠- ينظر ترجمته: ابن حبان : الثقات في الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ، ص٢٠٩، أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ج٥، ص١٢٢، إبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٥،ص٨٥- ٨٧، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص ١٠٩-١١٠
٢٣١- ينظر ترجمته: ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج١٥، ص٣٠٥- ٣٠٧، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص١١٨- ١٢٠.
٢٣٢- الزيادة يتطلبهُ سياق الجملة .

٢٣٣ـ ينظر ترجمته: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٢، ص٤٢١ترجمته(٦٣١٩)، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص١٢١ـ .١٢٣
٢٣٤ـ ورد في تاريخ داريا ، ص١٢٢(القلانسي).
٢٣٥ـ ينظر ترجمته: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٧، ص١٧ـ ١٨ترجمته(٢٠٠٤)، الخولاني ، تاريخ داريا ، ص.١٢٩
٢٣٦ـ الزيادة من تاريخ داريا ، ص.١٢٩
٢٣٧ـ ورد في تاريخ داريا ، ص١٢٩(أبو محمد).
٢٣٨ـ ورد في تاريخ داريا ، ص١٢٩(بن أحمد بن عمرو بن معاذ).
٢٣٩ـ وردت ترجمته في تاريخ دمشق ،ج٥٦،ص٢١١ترجمته(٧٠٩٨) ، باسم (محمد بن هارون بن عبدالرحمن بن عبيد بن زكريا أبو عبدالله العنسي الدّاراني).
٢٤٠ـ تهذيب الأسماء واللغات ،م٣، ق٢، ص.١٠٨
٢٤١ـ ورد عند النووي في تهذيب الاسماء ، م٣، ق٢، ص١٠٨(بجنب).
٢٤٢ـورد في صحيح مسلم: ج٢، ص١٣٧٩،رقم الحديث (١٧٥٨) ،(إنا معشر الأنبياء لانورث ماتركنا فهو صدقة).
٢٤٣ـ غير واضحة في الأصل.
٢٤٤ـ ورد في سنن إبن ماجه : أبي عبدالله محمد بن يزيد ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ط٢، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، ج٢، ص١٣٣٩،باب شدة الزمان ، رقم الحديث (٤٠٣٥).
٢٤٥ـ ورد في المعجم الكبير ، للطبراني ، ج١٠، ص.١٣
٢٤٦ـ ورد في مسند أحمد بن حنبل ، ج٦ن ص.٣٩٦
٢٤٧ـ الزيادة إقتضاها سياق الجملة .
٢٤٨ـ الزيادة إقتضاها سياق الجملة .
٢٤٩ـ صحيح مسلم ، ج١، ص٦٥٢، رقم الحديث(٩٤٥).
٢٥٠ـ الترمذي : أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، السنن ، تحقيق ، إبراهيم عطوة عوض، تونس ، ج٤، ص٤٨٠، باب (ماجاء في خروج يأجوج وماجوج)، رقم الحديث(٢١٨٧).
٢٥١ـ صحيح مسلم : ج٢، ص.١٩٣٥
٢٥٢ـ م، ن، ج٢، ص١٩٣٦.

المصادر

١ـ ابن الأثير : علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ) .
ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ،دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت ، د.ت.
ـ الكامل في التاريخ ،بيروت ،دار صادر ،.١٩٦٦
٢ـ البخاري :محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت٢٥٦هـ)
ـ الجامع الصحيح ، دار النشر ، دار إبن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٣ـ البغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم (ت١٣٣٩هـ)
ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، بيروت ،دار العلوم الحديثة ،.١٩٨٣
٤ـ البكري : عبد الله بن عبدالعزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ)
معجم ماأستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق ، مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت.
٥ـ الترمذي : أبي عيسى بن سورة
ـ السنن ، تحقيق ،إبراهيم عطوة عوض ،تونس.
٦ـ ابن تغري بردي : يوسف (ت٨٧٤هـ)
ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ،ط١، ١٩٣٩م.
٧ـ الجبرتي : عبدالرحمن بن حسن (ت١٢٤١هـ)

ـ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، تحقيق ، حسن محمد جوهير وعبدالفتاح السرنجاوي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ط١، القاهرة ، ١٩٥٨م.
٨- حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله الكاتب (ت١٠٦٧هـ)
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين ،ط٣، طهران ، ١٣٧٨هـ
٩- الحارث بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ)
ـ مسند الحارث ، تحقيق ،حسين أحمد صالح ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، ط١، المدينة المنورة

١٠- الحاكم النيسابوري : محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ)
ـ المستدرك على الصحيحين ، تحقيق ، مصطفى عبدالقادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٠م.
١١- إبن حبان : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التيمي البستي (ت٣٥٤هـ)
ـ الثقات في الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ،إعتنى بتصحيحه ، عبدالخالق الأفغاني ،الطبعة الاولى ،١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
ـ صحيح إبن حبان بترتيب إبن لبان ، تحقيق ، شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، بيروت ، ١٩٩٣م.
١٢- إبن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٣هـ)
ـ الأصابة في معرفة الصحابة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان .
ـ تهذيب التهذيب ، دار صادر ، بيروت، ١٣٢٥هـ .
ـ أنباء الغمر بابناء العمر ، حيدر أباد الدكن ،دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧٨هـ .
١٣- إبن حزم : علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ)
ـ جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، مصر ، دار المعارف ، ١٣٨٢هـ.
١٤- الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي
ـ معجم البلدان ، بيروت .
١٥- إبن حنبل :أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)
ـ مسند الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق ، شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، د.ت.
١٦- الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)
ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، د.ت.
١٧- الخولاني : عبد الجبار
ـ تاريخ داريّا ، عناية سعيد الأفغاني ، مطبعة البرقي بدمشق، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.
١٨- الدولابي : محمد بن أحمد بن حماد (ت٣١٠هـ)
ـ الكنى والأسماء ، تحقيق ، أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار النشر ، دار إبن حزم ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠.

١٩- الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)
ـ سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، الشيخ شعيب الأرناؤوط وأخرين ، ط٩، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٣هـ.
٢٠- الزركلي : خير الدين

ـ الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٣، بيروت ، ١٩٦٣م.
٢١- زيدان : جرجي
ـ تاريخ أداب اللغة العربية ، علق عليه ، شوقي ضيف ، القاهرة ، دار الهلال .
٢٢- السخاوي : محمد بن عبدالرحمن بن محمد شمس الدين (ت٩٠٣هـ)
ـ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت.
٢٣- إبن سعد : محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ)
الطبقات الكبرى ، دار صادر ،بيروت
٢٤- سليم : رزق
ـ عصر سلاطين المماليك ، القاهرة ، المطبعة النموذجية ،ط٢، ١٩٦٢م.
٢٥- السيوطي : عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)
ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، القاهرة ، دار إحياء الكتب العلمية ،١٣٨٧هـ .
ـ طبقات الحفاظ ، ط١، القاهرة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ١٩٧٣م.
٢٦- الطبراني : أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)
ـ المعجم الكبير ، تحقيق ، حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ط٢، الموصل ، ١٩٨٥م.
٢٧- إبن طولون : شمس الدين محمد بن طولون (ت٩٥٣هـ)
ـ الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ، عنيت بنشرها ، مكتبة القوسي ، مطبعة الترقي بدمشق،١٣٤٨هـ.
ـ قضاة دمشق ـ الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، تحقيق ، د. صلاح الدين المنجد ،دمشق، ١٩٥٦م.
ـ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق ، محمد مصطفى ، القاهرة ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ،١٩٦٢م.
٢٨- عاشور : سعيد عبد الفتاح
ـ العصر المملوكي في مصر والشام ، القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٦٥م.
٢٩- إبن عبد البر : يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ)
ـ الأستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق ، علي بن محمد البجاوي ، دار الجيل ، ط١، بيروت ،١٤١٢هـ.
٣٠- إبن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت٥٧١هـ)
ـ تاريخ دمشق ، تحقيق ، عمر بن عزامة العموري ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م.
٣١- إبن العماد: أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر.
٣٢- الغزي : الشيخ نجم الدين (ت١٠٦١هـ)
ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، حققه وضبطه ، جبرائيل سليمان جبور ، بيروت ،١٩٤٥م.
٣٣- أبو الفداء : إسماعيل بن نور الدين علي بن محمود (ت٧٣٢هـ)
ـ المختصر في أخبار البشر ،مطبعة دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٦١م.
٣٤ـ الكتاني : أبي المكارم عبد الكبير بن القطب الشهير الشيخ أبي المفاخر محمد الحسيني الادريسي (ت١٣٤٥هـ)

ـ فهرس الفهارس والاثبات والمعاجم والمشيخات والمسلسلات ، القاهرة ، الجديد ، ١٣٤٧هـ.
٣٥ـ إبن كثير : إسماعيل بن عمر أبو الفداء القرشي(٧٧٤هـ)
ـ البداية والنهاية ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٢م.
٣٦ـ كحالة : عمر رضا
ـ معجم المؤلفين ، بيروت ، ١٩٥٧م.
٣٧ـ إبن ماجه : أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ)
ـ سنن إبن ماجه ، تحقيق ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت ،د.ت.
٣٨ـ مسلم : أبي الحسين بن مسلم بن الحجاج
ـ الصحيح ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الثانية .
٣٩ـ المقريزي : أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)
ـ المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والأثار ، بغداد ،مكتبة المثنى ، ١٩٧٠م.
ـ السلوك إلى معرفة دول الملوك ، تحقيق ، عبد الفتاح عاشور، بيروت .
٤٠ـ إبن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)
ـ لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط١،د.ت .
ـ مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق ، روحية النحاس ، ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع ، دار النشر ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق سوريا.
٤١ـ أبو النعيم الأصفهاني : أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠هـ)
ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي ، بيروت.
٤٢ـ النووي : محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)
ـ تهذيب الأسماء واللغات ، عنيت بنشره وتصحيه والتعليق عليه ،دار الطباعة الميرية ، بيروت.
٤٣ـ الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ)
ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق ، حسام الدين القدسي ، النشر ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
ـ بغية الباحث عن زوائد مسند بن أبي أسامة ، تحقيق ، حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ،ط١، المدينة المنورة، ١٩٩٢م.
٤٤ـ اليونيني : أبو الفتح موسى بن محمد البعلبكي (ت٧٢٦هـ)
ـ ذيل مرأة الزمان ، الهند ، حيدر أباد ، دائرة المعارفالعثمانية ، ١٩٧٤م.

مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة
العدد الثاني – 2017م

The intimation of joyful in great Daria

Assist, prof

Dr. Alaa Nafia Jaseem

Center of Revival heritage University of Baghdad

Abstract

One of the most important results have been achieved through the study and investigation for the study to clarify the political situation, and the economic, social, and cultural, to Damascus and Maanah this country from foreign rule and what serious secretions as a result of this row, who had been investigating its interests and its own objectives and causing underdevelopment culturally, scientifically and economically, as well as we got through to study the biography of the author of Ibn Tulun upbringing that included scientific and biography and Positions held in addition to the numerous writings.

The Mai_khas investigation, he went out a historical text we managed through set and graduation speeches and media companions personnel and scientists who inhabited Bdaria and those following after them. It is the fruits of the investigation also identified the translations of media Arab Muslims, and Othva its knowledge of genealogical and Arab origins, a science which increases our Ancdada to Amtna and cherished.

مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة
العدد الثاني – 2017م

الحفظ ودلالاته في القرآن الكريم

أ.م.د. زينب كامل كريم أ.م.د.
ايمان صالح مهدي
جامعة بغداد
مركز احياء التراث العلمي العربي

الخلاصة :

من أهم ما توصل اليه البحث أن الحفظ ليس فكرة وانماهو نظام كوني قائم بحد ذاته وبتعمقي في آيات القرآن الكريم وجدنا أنه نظام تكويني حياتي فقد جعل الله جل شأنه للانسان ملائكة تحفظه من مكاره الدنيا وشرور الدهر الا ما شاء الله وعلمه حفظ نفسه من شر الشيطان الرجيم مخافة الوقوع في حبائله وأوصى عزوجل المسلم حفظ جاره في نفسه وماله ودمه وهذا الحفظ يصل الى حد المنع أو التحريم وأجاز جل وعلا أن يلجأ المسلم الى مهادنة الحكام حفظا لنفسه من التهلكة ، كما وعلم المسلم أتقاء الحسد حفظا من العين وأنزل السور المعوذات وجبريل (ع) علم النبي الاكرم كيف يحل عقد عقدها يهودي للرسول الاعظم في حادثة معروفة تأريخيا .

ولاجل ما تقدم وجدنا أن الحفظ موضوع واسع حقيقته الالفاظ ومن ورائها اسرار لا يعرف كنهها الا الله ، وعليه آلينا أن نجمع هذه الالفاظ ونجردها من مواضعها في القرآن الكريم ودراستها في كتب اللغة والمعاجم وكتب التفسير والفروق لمعرفة دلالاتها والوقوف على معانيها ومن ثم بيان استعمالات كل لفظ في السياق القرآني ونقصد الاغراض والمقاصد التي تدور عليها جميع معاني القرآن الكريم فضلاعن النظم الاعجازي والاسلوب البياني موظفا اللفظة القرآنية ونقلها من معانيها المعجمية خارج النص القرآني الى معان متعددة تخدم

السياق الاعجازي .كما تناول البحث الإفتراق في دلالات الفاظ الحفظ مبينا الفروق اللغوية بينها معتمدا على ماقاله اهل اللغة فيها .والله ولي التوفيق

المقدمة

القرآن الكريم ليس كتاب دين يهدي للتي هي أحسن وحسب وإنما هو الحياة ولذا فقد تحدث عن كل شيء لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وقد مر عليها وكان الانسان مداره ، كل شيء خلق له ومن أجله السماوات الاراضين الافلاك وكله مسخر لخدمته الرياح البحار الانهار الدواب وما الى ذلك .

ثم من بعد ذلك كفل كل ذلك بقانون الحفظ ، فحفظ السماوات من الانطواء وحفظ الارض أن تميد وجعل الجبال اوتادا ورواسي ولئلا ينهار ذلك الخلق حفظه بقانون الجاذبية .

إذن للحفظ قانون وجعل الله عزوجل آلية له ، كل ذلك مما شغلنا في التفكير وحاولنا التعمق في هذه الموضوعة موضوعة الحفظ ووجدت أنه ليس فكرة وانما نظام كوني كما بدأنا حديثينا عنه وبتعمقنا في آيات القرآن الكريم وجدت أنه نظام تكويني حياتي ، فقد جعل الله جل شأنه للانسان ملائكة تحفظه من مكاره الدنيا وشرور الدهر الا ما شاء الله ، وعلمه حفظ نفسه من شر الشيطان الرجيم مخافة الوقوع في حبائله ، وأوصى عزوجل المسلم حفظ جاره في نفسه وماله ودمه وهذا الحفظ يصل الى حد المنع أو التحريم ، وأجاز جل وعلا أن يلجأ المسلم الى مهادنة الحاكم حفظا لنفسه خوف البطش والهلاك وأكثر من ذلك أنه تعالى علم نبيه (ص) اتقاء الحسد وأنزل عليه السور المعوذات وجبريل (ع) علمه كيف يفل عقد الحسد التي عقدها اليهودي للنبي في حادثة معروفة تأريخيا وصار الانسان المسلم يقرأ المعوذات حفظا من الحسد والعين بل صار البيت المسلم واحدة من علائمه تعليق السور المعوذات وهي للحفظ سواء حفظ البيت أو حفظ أصحابه .

ولأجل هذا أو ذاك وجدت ان الحفظ موضوع واسع حقيقته الالفاظ ومن ورائها اسرار لايعرف كنهها الا الله ، فالمعوذات من مثل قل هو الله أحد أو قل أعوذ برب الفلق هي الفاظ لكن لماذا هي للحفظ ماذا تحمل في طياتها كل هذا من اسرار الاعجاز القرآني وغيرها من آيات الحفظ من مثل آية الكرسي فضلا عن كون القرآن الكريم برمته يحمل للحفظ وواحدة من عاداتنا نضع القرآن مثلا في السيارة ليحفظنا من عقبات الطريق وحين الخوف نتلو

آيات من القرآن الكريم للحفظ وكثيرا ما نتعوذ من شر الشيطان الرجيم والتعوذ حفظ كما سنبين في ثنايا البحث .

وعلى الرغم من اختلاف العلماء في مسألة التقية أهي واجبة أم جائز الا اننا نقر بأن التقية هي مبدأ وأنه قائم على أساس الحفظ انطلاقا من أن الانسان يجب ان يحفظ نفسه او ماله أوعياله وهو مسؤول عن ذلك وان الروح أمانة يجب الحفاظ عليها .

من كل ما تقدم آلينا أن ندخل معترك ذلك الموضوع ومعرفة دلالاته في القرآن الكريم ولا يتم ذلك الا بجمع الفاظه في القرآن الكريم والوقوف على معانيها في كتب اللغة والمعاجم وكتب الفروق والمفردات وكتب التفسير ثم بيان استعمالاته في السياق القرآني ونقصد الاغراض والمقاصد التي تدور عليها جميع معاني القرآن الى جانب النظم الاعجازي والاسلوب البياني الذي يشع في جميع تعبيراته موظفا اللفظة القرآنية وناقلها من معانيها المعجمية المتعددة خارج السياق الى معان محددة تخدم السياق واشعاعاتها الدلالية فضلا عن الدقة العالية في انتقائها وهذا ما سيوضحه البحث بإذنه تعالى وبعد جمعنا للالفاظ رتبناها حسب الترتيب المعجمي الا أننا قدمنا لفظ الحفظ على كل الالفاظ وتناولتها أولا ومن ثم أدرجنا بقية الالفاظ حسب الترتيب لأن لفظ حفظ هي أصل الموضوع ومداره .

وعليه فالحفظ ودلالاته موضوع كبير رغبنا في بحثه من جوانبه الدلالية وتقصي الفاظه في القرآن الكريم ، ونسأل الله أن يحفظ الجميع والله الموفق

الحفظ :

(بِمَاحفظ اللَّهُ) (النساء /٣٤)، (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) (المائدة /٨٥)، (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) (التوبة /١١٢)، (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ) (الانفطار/١٠)، (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) (البروج/٢٢)، (وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (النور /٣١) ، (حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ) (النساء/٣٤)، (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ) (البقرة/٢٣٨)، (فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين) (يوسف/٢٤)(حفظا من كل شيطان مارد)(الصافات / ٧) (ولا يؤده حفظهما)(البقرة / ٢٥٥) ، (وَلِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ) (ق /٣٢)، (وعَلَيْكُمْ حَفَظَةً) (الانعام /٦١)، (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (الرعد /١١)، (ولَمَّا عَلَيْها حافِظٌ) (الطارق /٤).

حفظ : ورد حفظ بكسر العين مرتين ، ومن الصيغة الفعلية بمختلف التصاريف اربع عشر مرة، وحفظ بكسر فاء الفعل اربع مرات، وورد لفظ

حافظ مرتين ، وحافظات ثلاث مرات، وحافظون ست مرات، وحافظين ست مرات أيضا، وحفظة مرة واحدة ،و حفيظ سبع مرات ،وحفيظا ثلاث مرات ، ومحفوظ مرتين اثنتين

حفظت الشيء أحفظه حفظا ،وحافظت على الرجل مُحَافظَة وحفاظا إذا حفظته فِي مغيبه ،وأحفظني الشَّيْء إحفاظا إذا أَغْضَبَنِي.

والحفيظة: الحمية. وَمثل من أمثالهم: إن الحفائظ تنقض الأحقاد وتفسير هَذا أَنه إِذا كَان بينك وبين ابن عمك عداوة وعليه في قَلْبك حقد ثم رأَيْته يظلم حميت لَه ونسيت ما في قَلْبك ونصرته ،والحفظة نحو الحفيظة(١).

عن اللَّيْث: الحِفْظُ: نقيضُ النسْيَان، وهو التعاهُد وقِلَّةُ الغفْلةِ.

والحَفيظُ: المُوكلُ بالشيءِ يَحْفَظُه، يقال: فلان حفيظُنَا عليْكُم وحافِظُنا.

قلت: والحَفيظُ من صِفَات الله جلّ وعز، لَا يَعْزُبُ عَن حِفظِه الأشياء كلها مثقالُ ذرةٍ فِي السَّمَوَات ولا في الأَرض، وَقد حَفِظَ على خلقِه وعباده ما يعملون من خَيْرٍ أَو شَرَ، وَقد حفِظَ السمواتِ والأرضَ بقدرته وَلَا يَؤُودُه حفظهما وهو العلي الْعَظيم.

وقال جل وعز: (مّحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ)(البروج/٢١،٢٢) قَالَ أَبُو إِسْحَاق: أَي الْقُرْآن فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، وَهُوَ أُمُّ الكِتَاب عِنْد الله جَلَّ وعزَّ، قَالَ: وقُرِئَتْ مَحْفُوظٌ وَهُوَ من نعتَ قَوْله: بل هُوَ قُرْآن مَجِيدٌ مَحْفُوظٌ فِي لَوْحٍ(٢) .

وَقَالَ تعالىّ: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَاحِمِينَ) (يُوسُف/٦٤) ، وقُرِىء (خَيْرٌ حِفْظاً) نَصبٌ على التَّمْيِيز، ومَنْ قَرَأَ حافِظاً، جَازَ أَن يكون حَالا، وَجَازَ أَن يكون تمييزاً.

ورجل حافظٌ، وقَوْمٌ حفّاظٌ، وهم الَّذين رُزقوا حِفْظ مَا سَمِعوا، وقلَّما يَنْسَوْن شَيْئاً يَعُونه(٣).

صَاحب الْعين: احتفظت الشّيء لنَفْسي وَهُوَ خُصُوص الْحفْظ، والتّحَفُّظ: قلَّة الْغَفْلَة فِي الْكَلَام والأمور مِنْهُ(٤)

وعن ابن فارس :

الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا. وَالْغَضَبُ: الْحَفِيظَةُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ تِلْكَ الْحَالَ تَدْعُو إِلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ لِلْغَضَبِ الْإِحْفَاظُ ؛ يُقَالُ أَحْفَظَنِي أَيْ أَغْضَبَنِي. وَالتَّحَفُّظُ: قِلَّةُ الْغَفْلَةِ. وَالْحِفَاظُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأُمُورِ(٥)

الحفظ: حفظ الله، عَزّ وجلّ، لعباده، وحفظ الإنسان نفسه وماله (٦) ودينه.

والحفظ أيضا: نقيض النّسيان ، والحفيظ: الموكّل للشيء ليحفظه ، والتّحفّظ: قلّة الغفلة.

والمحافظة: المواظبة على الأمر الواجب، ومنه قوله، عزّ وجلّ: (حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ) (البقرة/٢٣٨). والحفاظ: من المحافظة على المحارم. او من الحفاظ، وهم الكرام الحفظة. واستحفظه مالاً أو سراً " بما استحفظوا من كتاب الله " وحافظ على الشيء.

وهو محافظ اي مواظب، واحتفظ بالشيء، وتحفظ به: عني بحفظه، واحتفظ بما أعطيتك فإن له شأناً. وعليك بالتحفظ من الناس وهو التوقي وسنبين الفرق بينهما في مادة وقي ، وحفظه القرآن، وهو حفيظ عليه: رقيب. وتقلدت بحفيظ الدر أي بمحفوظه ومكنونه لنفاسته. وهو من أهل الحفيظة والحفظة، وهم أهل الحفائظ والمحفظات وهي الحمية والغضب عند حفظ الحرمة. وفي المثل: " المقدرة تذهب الحفيظة " يضرب في وجوب العفو عند المقدرة(٧). وقال الحطيئة(٨):

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد

وهو من أهل الحفيظة والحفيظة: الحميّة، كما قال (٩):

قد قلّصت شفتاه من حفيظته ... فخيل من شدّة التقليص مبتسما

،أي: من حميّته ، ويقال: احتفظت بالشّيء، إذا لم أضيّعه (١٠) واستحفظت فلانا كذا: إذا جعلته عنده يحفظه ، ويقال: ما أحفظ كتاب هذا، إذا لم يكن فيه خطأ.

ويقال: أحفظت فلانا، أحفظه إحفاظا، إذا أغضبته. ومنه قول الشّاعر (١١):

حصنا حصينا وقوما لا أريد بهم عند الهياج إذا ما أحفظوا بدلا

أي: أغضبوا (١٢)

حَفِظَهُ، كعَلِمَهُ، حِفْظاً: حَرَسَه، كَمَا فِي الصّحاح. وحَفِظَ القُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ، نَقَلَهُ الجَوْهَرِيّ أَيضاً، أَي وَعَاهُ على ظَهْرِ قَلْبٍ، كَمَا فِي المِصْبَاح، وَهُوَ من ذلِكَ. ومنهُ قَوْلُ المُحَدِّثين: عَرَض مَحْفُوظَاتِه علَى فُلانٍ.

وحَفِظَ المَالَ والسِّرَّ: رَعاهُ، وحَفِظَ الشَّيْءَ حِفْظاً فَهُوَ حَفِيظٌ عَن اللِّحْيَانِيّ. ورَجُلٌ حافِظٌ مِنْ قَوْمٍ حُفَّاظٍ، وحافِظٌ من قَوْمٍ حَفَظَةٍ، مُحَرَّكة ككَاتِبٍ وكَتَبَةٍ. ورَجُلٌ حَافِظُ العَيْنِ أَيْ لَا يَغْلِبُه النَّوْمُ عَن اللِّحْيَانيّ، وَهُوَ من ذلِكَ، لأَنَّ العَيْنَ تَحْفَظُ صاحِبَها إِذا لَمْ يَغْلِبْهَا النَّوْمُ.

والحَفِيظُ: المُوَكَّلُ بالشَّيْءِ يَحْفَظُه، كالحَافِظِ، يُقَالُ: فُلانٌ حَفِيظٌ عَلَيْكم، أَي حافِظٌ. وَفِي الصّحاح: الحَفِيظُ: المُحافِظُ. ومِنْهُ قَوْلُه تَعالَى: وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ. والحَفِيظُ فِي الأَسْمَاءِ الحُسْنَى: الَّذِي لَا يَعْزُب عَنْهُ شَيْءٌ مِثْقَال(١٣)

(الْحَفَظَةُ) الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ. وَ (الْمُحَافَظَةُ) الْمُرَاقَبَةُ. وَالْحِفَاظُ وَالْمُحَافَظَةُ أَيْضًا الْأَنَفَةُ. وَ (الْحَفِيظُ) الْمُحَافِظُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ) (الأنعام/١٠٤) وَيُقَالُ (احْتَفِظْ) بِهَذَا الشَّيْءِ أَي احْفَظْهُ. وَ (تَحَفَّظَ) الْكِتَابَ اسْتَظْهَرَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَ (حَفَظَهُ) الْكِتَابَ (تَحْفِيظًا) حَمَلَهُ عَلَى حِفْظِهِ. وَ (اسْتَحْفَظَهُ) كَذَا سَأَلَهُ أَنْ يَحْفَظَهُ (١٤)

الحفظ فلسفيا: ضبط الصور المدركة(١٥)، أو هو تأكد المعقول واستحكامه في العقل. ويقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه التفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظا. ثم استعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية ولذا قيل الحافظة عن القوة التي محلها التجويف الأخير من الدماغ؛ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية، فهي خزانة للوهم، كالخيال للحس المشترك(١٦)

. والحفاظ المحافظة وهو أن يحفظ واحد الآخر. والحفيظة الغضب الحامل على المحافظة ثم استعمل في الغضب المجرد، فقيل أحفظني زيد أي أغضبني. وحفظ العهد: الوقوف عندما حده الله تعالى لعباده(١٧)

حفظ عهده الربوبية: أن لا تنسب كمالا مطلقا إلا إلى الرب ولا نقصا الا إلى العبد.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (الطارق/ ٤)

فقال: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ» ما من نفس ، وقوله لما عليها حافظ : من الملائكة يكتبون حسناته وسيئاته، ، عَنْ قَتَادَة قَالَ: (قَرِينُهُ يَحْفَظُ عَمَلَهُ)(١٨) وتكون خفيفة في معنى الثقيلة وهي مكسورة ولا تكون إلاَّ وفي خبرها اللام، يقولون: "إِنْ زَيْدٌ لَمنطلِقٌ" ولا يقولونه بغير لام مخافة ان تلتبس بالتي معناها "ما(١٩)". وقد زعموا ان بعضهم يقول: "إِنْ زيداً لمَنْطَلِقٌ" يعملها على المعنى وهي مثل (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) يقرأ بالنصب والرفع و "ما" زيادة للتوكيد، واللام زيادة للتوكيد(٢٠) وعن أبي عمرو: (لَمَا) بالتخفيف، بمعنى: إن كلّ نفس لعليها حافظ، وعلى أن اللام جواب" إن" و" ما" التي بعدها صلة. وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد.

والقراءة التي لا أختار غيرَها في ذلك التخفيف، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، وقد أنكر التشديد جماعةٌ من أهل المعرفة بكلام العرب؛ أن يكون معروفًا من كلام العرب، غير أن الفرّاء كان يقول: لا نعرف جهة التثقيل في ذلك، ونرى أنها لغةٌ في هذيلٍ، يجعلون " إلا " مع " إن المخففة ": لَمَّا، ولا يجاوزون ذلك، كأنه قال: ما كلّ نفس إلا عليها حافظ، فإن كان صحيحًا ما ذكر الفرّاء من أنها لغة هُذَيلٍ، فالقراءة بها جائزةٌ صحيحةٌ وإن كان الاختيار أيضًا - إذا صحّ ذلك عندنا - القراءة الأخرى وهي التخفيف؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا ينبغي أن يُترك الأعرف إلى الأنكر. (٢١)، فتأويل الكلام إذن: إن كلّ نفس لعليها حافظ من ربها، يحفظ عملها، ويُحصي عليها ما تكسب من خير أو شرّ.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل(٢٢) فتأويل الكلام إذن: إن كلّ نفس لعليها حافظ من ربها، يحفظ عملها، ويُحصي عليها ما تكسب من خير أو شرّ.

الامانة: قال تعالى :(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) (البقرة / ١٢٥) وقال : (وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا) (النور / ٥٥) ورد الامن والامنة ٧ والامين ١٠ مثل : (مطاع ثم أمين) (التكوير / ٢١) (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض) (الاحزاب / ٨٢) ورد لفظ الامانة ٦

وَالْأَمَانَة حفظ المَال بِلَا تصرف فِيهِ سَوَاء كَانَ مَاله أَو مَال غَيره سَوَاء سلطه عَلَيْهِ أَو لَا(٢٣) والامانة العهد وقيل الثقة وفي القرآن الامانة الاعمال التي أمن الله عليها العباد (٢٤) حيث اراد بها الطاعة والفرائض التي فرض الله على عباده عرضها على السماوات والارض والجبال على إن أدوها أثابهم وان ضيعوها عذبهم وهو قول ابن عباس (٢٥) ، والزمخشري يذهب الى ان الذي يؤدى العيون لا المعاني وعليه فالامانة اسم الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه أمانة وعهدا ومنه (ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقال (تخونوا اماناتكم) والخون النقص نقيض الوفاء ومنه تخونه إذا تنقصه ثم استعمل ضد الامانة والوفاء لانك اذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان وقد استعير فقيل خان الدلو الكرب(٢٦) وسميت الامانة امانة لان الاصل اللغوي معناه الحفظ ثم استعمل للشيء الذي أئتمن فصار ذلك الشيء في معنى الملتصق به لقربه منه واتصاله بحفظه وحياطته وايضا صار المودع كالمستعلي على تلك الامانة والمستولي عليها فلهذا حسن التعبير عن هذا المعنى (٢٧) وهو

مصدر سمي به الشيء الذي في الذمة وأضافها الى الذي عليه الدين وهو الامانة وحفظها (٢٨)

الْأَمَانَة: حفظ شَيْء وَعدم التَّصَرُّف فِيهِ سَوَاء كَانَ مَالا أَو غَيره وَسَوَاء كَانَ ذَلِك الشَّيْء مَمْلُوكا لَهُ أَو لغيره وَلِهَذَا صَارَت أَعم من الْوَدِيعَة. وقيل في الْفرق بَين الْوَدِيعَة وَالْأَمَانَة بِالْعُمُومِ وَالْخُصُوص فالوديعة خَاصَّة وَالْأَمَانَة عَامَّة(٢٩)

والحق على الأمين أن يقوم بحفظ الأمانة ورعايتها، وألا يخون صاحبها فيها، فإن هو خانها، ولم يتول حِفْظَها - لحقته المسبة والمذمة، وإن حفظها ورعاها حق رعايتها، استوجب الحمد والثناء من صاحبها(٣٠)

أوى :

قال تعالى : (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه)(يوسف /٦٩) وقال : (ألم يجدك يتيما فآوى)(الضحى /٦) وقال (فآواكم وأيدكم بنصرهورزقكم)(الانفال/٢٦) و(وفصيلته التي تأويه)(المعارج/١٣)و(فإن الجنة هي المأوى)(النازعات /٤١) (ومأواكم النار وما لكم من ناصرين)(العنكبوت/٢٥)

آوى الانسان الى منزله يأوي أويا وإواء حسن وآويته إيواء والتأوي التجمع ، تأوت الطير إذا انظم بعضها الى بعض أُوي (٣١) والمأوى كل مكان يؤى اليه ليلا او نهارا وقد آوى فلان الى منزله يأوي أويا على فعول ، وآويته أنا ايواء وأويته ايضا اذا أنزلته بك فعلت وأفعلت بمعنىً وفي الصحاح (٣٢) هو مأوى الإبل خاصة وهو شاذ من آوت الابل الى أهلها تأوي أويا فهي آوية والتأوي التجمع (٣٣) .

وعن ابن فارس: آوى أصلان ،أحدهما التجمع وهو تجمع الابل والثاني الاشفاق يقال أويت لفلان آوي مأوية وهو ان يرق له ةيرحمه والمصدر أية ، قال الخليل يقال اوى الرجل الى منزله وآوى غيره أويا وإيواء ويقال أيضا أوى إواءوعن ابي عبيدة استأويت فلانا اي سألته أن يأوي لي ، قال تعالى(إذ أوى الفتية) كهف /١٠) وقال (آويناهما)(مؤمنون/٥٠)

وعليه فقوله يتيما فآوى أي أنزلته وضممته (٣٤)

بالمد والقصر لان كلاً منهما يجيء متعديا وقاصرا لكن القصر في اللازم والمتعدي اشهر ، في حين انكر ابو الهيثم ان تقول أويت بقصر الالف بمعنى آويت قال الازهري لم يعرف ابو الهيثم هذه اللغة وهي فصيحة(٣٥)

حصن :

قال تعالى : (والتي أحصنت فرجها)(الانبياء /٩١) وقال(وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم)(الانبياء /٨٠) وقوله: (إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين)(المائدة /٥) (والمحصنات من النساء الا ما ملكت)(النساء/٢٤)

يقول ابن فارس : الحاء والصاد والنون واحد منقاس وهو الحفظ والحياطة ، فالحصن معروف والجمع حصون والحاصن والحصان المرأة المتعففة الحاصنة فرجها يقول حسان بن ثابت(٣٦) :

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم القوافل

والفعل من هذا حَصُن قال احمد بن يحيى : كل امرأة عفيفة مُحْصَنة ومُحْصِنة وكل امرأة متزوجة فهي مُحْصَنة لا غير

ويقال لكل ممنوع مُحْصَن ، وذكر ناس أن القفل يسمى مُحْصَنا ، ويقال أَحْصُن الرجل فهو مُحْصَن أي يحفظ فرجه ، وهذا أحد ما جاء على أَفْعُل فهو مُفْعَل (٣٧)

والحصن كل موضع حصين لا يوصل الى مافي جوفه(تحديدا) ،يقال حصن الموضع حصانة وحصنته وحصن حصين ، وامرأة مُحْصَنة أحصنها زوجها ومُحْصِنة أحصنت زوجها والحصانة العفافة عن الريبة (٣٨)

وحَصُنت المرأة وحَصَنت حُصْن وحَصَن امتنعت بالعفاف فهي حاصن وحصان (٣٩)

وفي القرآن أحصنت بمعنى حفظته من الريبة ومنعته من الفجور وانما قيل لحصون المدائن والقرى لمنعها من ارادها وأهلها وحفظها ما وراءها ممن بغاها من اعدائها ولذلك قيل للدرع حصينة واذا كان اصل الاحصان ما ذكرنا من المنع والحفظ فبين ان معنى قوله والمحصنات من النساء والممنوعات من النساء حرام عليكم الا ما ملكت أيمانكم وإذ كان ذلك معناه وكان الاحصان قد يكون بالحرية كما قال والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)(المائدة /٥) ويكون بالاسلام كما في(فإذا أُحْصِن فإن أتين بفاحشة فعليهنى نصف ما على المحصنات من العذاب)(النساء /٢٥) ويكون بالعفة كما في ( )(النور /٤) اي عفت فرجها فامتنعت من الفاحشة (٤٠) ومعناه واذكر مريم التي حفظت نفسها من الفواحش واختلف المفسرون في المعنى لكنهم لم يخرجوا عن عفت وحفظت ومنعت ،عفت عن الريبة وحفظت فرجها ومنعت نفسها، والمحصنات في القرآن العفائف (٤١)

ويبدو ان القرآن الكريم اراد تلك المعاني كلها مجتمعة وهذه لا تتوفربكليتها الا في هذا الاصل الذي يمدنا بمعنى الحفظ بعفة تصل لحد المنعة ويضاف اليه العفة حتى لايصله دنس ولاشنار فهو محرم من الفواحش وهذه ليست عفة موضع وحسب وانما يتبعه عفاف النفس وحفظها فتمتنع بفرجها او تمتنع بنفسها فيعف فرجها فلشدة الارتباط ما بين النفس والفرج لا يميز واحدا عن آخر من عف ومن امتنع وكلاهما يحل مكان الاخر .

أضف الى المعنى اللغوي الذي يلقي بظلاله على المجازي ان صح التعبير فحصن تعني كما اشرنا في مقدمة الحديث وهو ان الحصن كل موضع يحفظ فلا يوصل الى جوفه ، إذن الحصن يكون للموضع على وجه الخصوص وفيه جوف وهذا في غاية الترابط المعنوي الذي حققه الاستعمال القرآني إذ ربط بين عفاف النفس وعفاف الموضع (الفرج) وحفظ النفس وحفظ الموضع (الفرج) وتمنع النفس وامتناع الموضع (الفرج) .

حصي :

قال تعالى :(وأحصى كل شيء عددا)(الجن /٢٨) (وكل شيء أحصيناه في امام مبين)(يس /١٢)(علم أن لن تحصوه فتاب عليكم) (المزمل /٢٠) (وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم)(النحل /١٨)

حصوى : الحاء والصاد والحرف المعتل ثلاثة اصول الاول :المنع، يقال حصوته أي منعته ،والثاني العدد والاطاقة،يقال أحصيت الشيء إذا عددته وأطقته ، والثالث شيء من أجزاء الارض، معروفة الحصاة (٤٢)

الحصى صغار الحجارة الواحدة منه حصاة عن ابن سيسدة : الحصاة الحجارة المعروفة ، وجمعها حصيات وحَصِى وحُصِى وحِصِى وحصيته بالحصى اي رميته (٤٣) وإذا همز فأصله تجمع الشيء يقال أحصأت الرجل إذا أرويته من الماء حصأ الصبي إذا ارتضع من اللبن حتى تمتلىء معدته (٤٤).

والحصاة العقل والرزانة يقال هو ثابت الحصاة إذا كان عاقلا فلان ذو حصاة وأصاة أي عقل ورأي ، وهو مشتق من حصاة الارض لأن في الحصى قوة وشدة والعقل به تماسك الرجل وقوة نفسه (٤٥) ويذهب الخليل الى تفسير آخر يقول لان المرء يحصي بها على نفسه فيعلم ما يأتي وما يذر (٤٦) .

الحصاة هي فعلة من أحصيت وفلان حصى وحصيف ومستحص اذا كان شديد العقل وفلان ذو حصى اي :ذو عدد وهو من الاحصاء لا من حصي الحجارة ومنه حصاة اللسان ذرابته وفي الحديث (وهل يكب الناس على

مناخرهم في جهنم الا حصاة ألسنتهم) والحصاة القطعة من المسك وعن الجوهري : حصاة المسك قطعة صلبة توجد في فأرة المسك ، عن الليث ، يقال لكل قطعة من المسك حصاة

ومن اسماء الله الحسنى المحصي وهو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته دقيق منها ولا جليل .

والاحصاء العد والحفظ وأحصى الشيء ، أحاط به وفي التنزيل (وأحصى كل شيء عددا) عن الازهري أي أحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء وأحصيت الشيء عددته(٤٧) قال ساعدة بن جؤية (٤٨).

فورك ليثا أخلص القين أثره وحاشكة يحصي الشمال نذيرها

يحصي في الشمال يؤثر فيها ، قال الفراء في (علم ان لن تحصوه فتاب عليكم) قال اي لن تطيقوه عن الازهري قال النبي (ص) (إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) معناه من أحصاها علما وايمانا ويقينا ويقينا بأنها صفات الله عزوجل ولم يرد الاحصاء الذي هو العد قيل الحصاة العد من الاحصاء

قال ابن الاثير في قوله (من أحصاها دخل الجنة) من حفضها عن ظهرقلبه وقيل من استخرجها من كتاب الله تعالى وقيل اراد من أطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلم أنه سميع بصير فيكف سمعه ولسانه عما لا يجوز وقيل من أخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا .

وقولهم : لا أحصي ثناء عليك أي لا أحصي نعمك والثناء بها عليك ولا أبلغ الواجب منها وفي الحديث (أكل القرآن أحصيت) أي : حفظت وقولهم للمرأة أحصيها أي احفظيها .

وكل ما جاء في القرآن الكريم من هذا الاصل هو في معنيين: الاول العد والاطاقة والثاني الحفظ والاثبات ، فقوله (كل شيء أحصيناه) اي أحصيناه من الاعمال كتابا (٤٩) ،أثبتناه في أم الكتاب(٥٠) وهو الامام المبين لانه يبين عن حقيقة جميع ما أثبت فيه (٥١) وفي زاد المسير ،اي حفظناه في امام مبين اللوح المحفوظ وهو كتبناه (٥٢) وقيل كل شيء من امام عند الله محفوظ يعني في كتاب (٥٣) وقوله في امام مبين وجوه : احدها ان يكون ذلك بيانا لكون ما قدموا وآثارهم أمرا مكتوبا عليهم لا يبدل فقال نكتب ونحفظ ذلك في امام مبين ، والثاني ان يكون ذلك مؤكدا لمعنى قوله ونكتب لان من يكتب شيئا في أوراق ويرميها قد لا يحصيها فكأنه لم يكتب فقال نكتب ونحفظ ذلك

في امام مبين (٥٤) واراد بالامام المقتدى به الذي هو حجة وعن مجاهد وقتادة هو اللوح (٥٥) .

وأما أحصيناه بالرفع على الابتداء كتابا مصدر في موضع احصاء واحصينا من معنى كتبنا لالتقاء الاحصاء والكتبة في معنى الضبط والتحصيل او يكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح في صحف الحفظة والمعنى احصاء معاصيهم لقوله أحصاه الله ونسوه (٥٦) وقوله لن تحصوه لن تطيقوه(٥٧) ولا تحصوها اي لا تطيقوا احصاء عددها والقيام بشكرها (٥٨) ولم يقل لاتعدوها لان العد يعطي معنى الكتابة والتثبيت الذي لا يفوته شيء لانه يكتب كما في حصي هذا اولا وثانيا الحصاء يتطلب كتابا وسجلا يحصى فيه وهذا لا يعطيه معنى العد واخيرا شبه المعنى بحصي الحجارة لكثرتها(٥٩) فعندما طلب الكثرة استعمل هذا الاصل (حصى)

الحضَنَ:

لم يرد في القرآن ولكن ورد لفظ نربك قال تعالى (ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك) (الشعراء /١٨) (ربي أحسن مثواي)( )

الْحَاءُ وَالضَّادُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يُقَاسُ، وَهُوَ حِفْظُ الشَّيْءِ وَصِيَانَتُهُ. فَالْحِضْنُ مَا دُونُ الْإِبِطِ إِلَى الْكَشْحِ ؛ يُقَالُ احْتَضَنْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ فِي حِضْنِي ،.

الحضانة: لغة تربية الولد، وشرعا معاقدة على حفظ من لا يستقل بحفظ نفسه من نحو طفل وعلى تربيته وتعهده(٦٠)

واستعمل القرآن الكريم لفظ (نربك) واذا ما عدنا الى كتب المعاجم للبحث عن اصل مادة رب نجد ابن منظور يقول (ربب هو الله عزوجل وهو رب كل شيء أي مالكه وله الربوبية على جميع الخلق ولا يقال الرب في غير الله الا بالاضافة وقيل في الجاهلية للملك ، والربوبية كالرِّبابة ورب كل شيء مالكه ومستحقه يقال فلان رب هذا الشيء اي ملكه وكل من ملك شيئا فهو ربه إذن الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم والمنعم ، تقول (اللهم رب هذه الدعوة) اي صاحبها وقيل المتتم لها والذائد في اهلها والعمل بها والاجابة لها .

ويكون الرب المصلح رب الشيء اذا أصلحه وفي الحديث لك نعمة تربها أي تحفضها وتراعيها كما يربي الرجل ولده .

وتربيه وارتبه ورباه تربية على تحويل التضعيف وترباه ، أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه او لم يكن (٦١) من قولهم للغنم ربائب وهي التي تكون في البيت وليست بسائمة واحدتها مربوبة لان صاحبها يربها

وقيل هي الشاة القريبة العهد بالولادة وجمعها رُباب ووفقا لذلك فسر الشوكاني قوله نربك فينا بمعنى في حجرنا ومنازلنا اراد بذلك المن عليه والاحتقار له (٦٢) واراد احتضنه في حجره ، فالرب من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله على التدريج (٦٣) ، وعليه فقد جاء لفظ ربى دون الاحتضان لامور :

١- إن لفظ حضن أخص دلالة من ربى لاقترانها بالموضع وقد حده العلماء بما دون الابط الى الكشح وهي مقترنة بالام تحديدا ومنه الحاضنة

٢- مادة ربى تتضمن دلالات لا يتضمنها الاحتضان وهي المالك والاصلاح والقوامة والحفظ والرعاية ولا تضم ما في الاحتضان من شفقة ورحمة ومحبة والتي لم يرد القرآن التعبير عنها بدليل قوله في يوسف (ع) (قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي)(يوسف/٢٣)

٣- معنى ربى فيما تعني التملك والمالك وهذا ما عناه فرعون والعزيز في قصتي موسى ويوسف (عليهما السلام) والاحتضان لاتدل على ذلك .

٤- الرب والتربية القيام عليه والتزامه إن كان ابنه أو لم يكن ولا يشترط وجود صلة القرابة في حين يدل الاحتضان فيما يدل على وجود هذه القرابة

اذن فمادة (ربى) أعم أشمل من (حضن) وقوله نربك ، أي : وقيت شر فرعون وهو في حجره (٦٤) اي كما وقيت موسى شر فرعون وهو في حجره فقتي شر قومي وانا بين أضهرهم (٦٥)

حمى:

قال تعالى : (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله)(الفتح / ٢٦)

جاء في اللغة حمى يحمي ، والحامية الحارة (٦٦) ، عن الاصمعي يقال حمى فلان الارض يحميها حِمىً إذا منعها من أن تقرب ويقال أحماها حماء إذا جعلها حمى لايقرب قال وأحميت الحديدة فأنا أحميها احماء حتى تحمى ،وكذلك حميت الشمس تحمى حميا .

وعن ابن السكيت أحميت المسمار احماء فأنا أحميته ولا يقال على الحمى لانه من أحميت ويقال حميت المريض وانا أحميه من الطعام وحميت القوم حماية وحمى فلان أنفة يحميه حمية ومحمية وفلان ذو حمية منكرة إذا كان ذا

غضب وأنفة وحمى أهله في القتال حماية ، وحامية القوم أخر من يحمبهم في انهزامهم(٦٧) .

وحماه حماية وحامى عليه يحمي أنفه وعرضه ،وله أنف حَميٌّ وحميت المكان منعته أن يقرب اليه فإذا امتنع وعز قلت أحميته أي صيرته حميً فلا يكون الاحماء الا بعد الحماية ولفلان حميً لا يقرب واحتمى الرجل من كذا اتقاه .

واحنمى المريض فهو حمي ومحتم وحمي النهار حميا شديدا وحمي بدن المحموم وبه حمى مرجل وأتاني في حمى الظهيرة وقد من الامر ، وفي بني فلان حمايا وقرعته حميا الكأس أي سورته ومن المجاز حميته ان يفعل كذا اذا منعته ، وحمي عليه اذا غضب ولا تكلمه في حميا غضبه وأنه لشديد الحمياذا كان عزيز النفس أبيا ، قال الفرزدق(٦٨):

شديد الحميا لا يخاتل قرنه ولكنه بالصمصمان ينازله

إذن فحميت وأحميت لغة (٦٩)

والحمية: المحافظة على الحرم والذب عن التهمة، ذكره العضد. وقال أبو البقاء: حفظ الحرم، وأن لا ينسب في إهمالها إلى الذم وسقوط النفس وقال الراغب٤: حميا الكأس سورتها وعبر عن القوة الغضبية إذا فارت وكثرت بالحمية فقيل حميت على فلان أي غضبت عليه(٧٠).

يقال أخذته الحمية وهي الانفة والغيرة والحامية الجماعة يحمون انفسهم وعن الجوهري هذا شيء جميً على فعل اي محظور لا يقرب ، وحميت عليه غضبت وقد يهمز يقال حماء لك في معنى فداء لك (٧١)

وقد ورد لفظ الحمية في القرآن الكريم في سورة الفتح ومن متابعتنا لدلالات الحمية في القرآن الكريم وجدنا ان القرآن ذم الحمية لانها تحمل سمات وخصائص الجاهلية من أنفه وكبر وتغطرس وحميه منعه ودفع عنه ،وكثيرا ما يخالطه الكبر والأنفة والغضب فتتحول دلالات الحمية الى الوجه السلبي الذي ينافي ما جاء به القرآن لان الذي فعلوه من ذلك كان جميعه من اخلاق اهل الكفر ولم يكن شيء منه مما أذن الله لهم به ولا احد من رسله (٧٢) يقال فلان ذو حمية اي ذو أنفة أي جعلوها ثابتة راسخة في قلوبهم والجعل بمعنى الالقاء (٧٣) وحميتهم كانت الكبر والفخر والبطر والتعنت (٧٤)

ويفعلون مالا يعتقدونه دينا فوبخهم الله عليه وتوعدهم عليه(٧٥) ، ومن مؤشرات الحمية المحافظة والتشدد بالمحافظة على صفات الأنفة والغطرسة الجاهلية حتى تأخذهم العزة بالتزمت على مايذهبون اليه وفسرها صاحب البحر

المحيط(٧٦) بالفرقة الجاهلية وفسرها ايضا بتبرج الجاهلية ، وذهب بعضهم الى تفسيرها حمية لا لعقيدة ولا لمنهج انما هي حمية الكبر الفخر والبطر والتعنت ، وقيل ان يفعلوا ما لا يعتقدونه دينا فوبخهم الله عليه وتوعدهم (٧٧)وهي الحمية التي جعلتهم يقفون بوجه الرسول (ص) فكانت حميتهم انهم لم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم (٧٨)

حوط :

قال تعالى : (وان الله قد أحاط بكل شيء علما) (الطلاق / ١٢) (بلى من كسب سيئة وأحاطت به)(البقرة / ٨١) و(وظنوا انهم أحيط بهم)(يونس / ٢٢) ولا يحيطون بشيءمن علمه)(البقرة / ٢٥٥)(لتأتني به الا ان يحاط بكم)(يوسف/ ٦٦) وجاء في القرآن الكريم من الصيغة الفعلية بمختلف اشتقاقاتها سبع عشرة مرة ، وورد لفظ محيط أحدى عشرة مرة

الحوط : حاط يحوط حوطا وحياطة والاسم الحيطة يقال حاطه حيطة واحتاطت الخيل بفلان اي أحدقت (٧٩) والحوط مصدرحطت الرجل أحوطه وقد سمت العرب حوطا وحويطا (٨٠)يقال اذا حاطه تعاهده ،وكل من أحرز شيئا كله وبلغ علمه أقصاه فقد أحاط به يقال هذا أمر ما أحطت به علما (٨١)

والحوْط: الْحِفْظ حاطَه حَوطاً وحِياطة وتحوَّطه وَمِنْه الْحَائِط للجدار لِأَنَّهُ يحوط مَا فِيهِ، وحُوَّاط الْأَمر: قوامه. غَيره: حاذ حَوْذاً كحاط حَوْطاً.

والاسم حَيِطة وحَيْطة حفظه وأحاط به استدار به (٨٢) وتحوطه كحوطه واحتاط

احتاط في اللغة هو الحفظ وتعهد الشيء (٨٣) وفي الاصطلاح حفظ النفس عن الوقوع في المآثم، الاحتياط: في اللغة هو الحفظ، وفي الاصطلاح: حفظ النفس عن الوقوع في المآثم(٨٤)

كذا في اصطلاحات السيد الجرجاني (٨٥) حَوْطَة مصدر حاط بمعنى حفظ وصان وذب عنه وتوفر على مصالحه (٨٦).

حوطة على: الاحتياط والتحفظ للتأكد من أن الشخص أو الشيء موجود في يد السلطان. ومراقبة، والاستيلاء على الشيء واستصفاء الأموال(٨٧) قال تعالى (يحاط بكم) قيل ان يحال بينتكم وبينه فلا تقدرون على الاتيان به قاله الزجاج او يحاط اي يهلكوا جميعا قاله مجاهد بمعنى يحيط بكم جميعا(٨٨) ، والاحاطة في قوله (أحاط بكل شيء علما) ان الله محيط بعلمه لايعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر ولااكبر أو قد احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام علما فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة

يصلح أن تلي الاولى وتبين بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة أن بشرا لم يكن قط محيطا فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة ، أو قيل انه عالم بهم والثاني قدرته مستولية عليهم والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته (٨٩)

خزن:

قال تعالى : لم يرد في القرآ ن الفعل خزن بكل صيغه وانما ورد بالصيغ الاسمية مثل خزنة وخص اللفظ بخزنة النار او جهنم قال تعالى : (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا) (غافر / ٤٩) وجاءت لفظة خزنة ٤ مرات بعدد الخزنة ، والخزائن جاءت بست اوصاف خزائن الله خزائن ربك ، خزائن السماوات والارض خزائن رحمته ، خزائنه ، خزائن الارض وهذه ستة بعدد ايام خلق السماوات والارض ، قال تعالى : (ولله خزائن السماوات والارض)

الخزن لغة : خزن الشيء يخزنه خزنا واختزنه : احرزه وجعله في خزانة واختزنه لنفسه ، والخزانة اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء .

والخزانة عمل الخازن والمخزن بفتح الزاي ما يخزن فيه الشيء والخزانة واحد الخزائن .

وخزائن الله معناه غيوب علم الله التي لا يعلمها الا الله ، وقيل للغيوب خزائن لغموضها على الناس واستتارها عنهم ، وخزن المال إذا غيبته قال سفيان بن عيينة اما آيات القرآن خزائن فاذا دخلت خزانة فاجتهد ان لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها .

شبه الآية من القرآن بالوعاء الذي يجمع فيه المال المخزون وسمي الوعاء خزانة لانه من سبب المخزون فيه ، قال لقمان لإبنه (اذا كان خازنك حفيظا وخزانتك أمينة رشدت في أمريك دنياك وآخرتك) يعني اللسان والقلب (٩٠)

إذن المعنى الظاهري حفظ الشيء في الخزانة، ثم عبر به عن كل حفظ كحفظ السر. والخزن في اللحم الادخار ثم كني به عن نتنه(٩١) وخزائن الله عبارة عن مقدوراته لأنه خزن فيها أي جمع بين الجود والعفو، ذكره أبو البقاء(٩٢) وخزنة جهنم اراد السجانين لانهم يمنعون المحبوسين من الخروج ويجوز اراد صناع الحديد لانهم اوسخ الصناع ثوبا وبدنا وهم تسعة عشر (٩٣)

الذهن:

لم يأتي في القرآن ورد (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب) (البقرة / ١٩٧)

الذال والهاء والنون أصل يدل على القوة والذهن الفطنة والحفظ وهوحفظ القلب نقول: اجعَلْ ذِهْنَك إلى كذا وكذا. وَجمعه أذهان(٩٤).

وَرجل ذَهِنٌ وذِهْنٌ، كِلَاهُمَا على النَّسَب، وَكَأن ذِهْنا مغير من ذَهِنٍ. (٩٥) وظَهْر القلب: حفظٌ من غير كتاب(٩٦)

والذهن : الفهم والعقل وفي النوادر ذهنت كذا وكذا ، أي فهمته وذهنت عن كذا فهمت عنه ويقال ذهنني وأذهنني واستذهنني أي أنساني والهاني عن الذكر ، عن الجوهري الذهن مثل الذهن وهو الفطنة والحفظ وفلان يذاهن الناس يفاطنهم وذاهنني فذهنته اي كنت أجود منه ذهنا (٩٧) وذهن كعلم (٩٨) ورجل ذهن مصدر جرى مجرى الاسماء (٩٩) ويبدو أصل المعنى ودلالاته أن القرآن لم يستعمله لاسباب

١- التضاد في دلالته إذ يدل على الحفظ والفهم ويدل على النسيان والانشغال وهو ضد الحفظ والفهم ولئلا يحصل الالتباس بين الحفظ والنسيان لم يستعمله القرآن

٢ - اختصاص دلالته بحفظ القلب تحديدا وتخصص الدلالة يضيق الاستعمال ويحسره

٣ - اللغة العربية لغة القرآن واعجازه بدقة الاستعمال وجمالية التعبير وكثرة الاشتقاق وقد استعمل القرآن الكريم لفظ الذكر للدلة على الحفظ ولدلالات كثيرة سنأتي عليها بعد دراسة الاصل اللغوي للذكر ، فهو من ذكر يذكر ذِكرا وذُكرا وتَذكارا وتِذكارا فهو ذاكر والمفعول مذكور يقال ذكر الطالب القصيدة حفظها في ذهنه واستحضرها قال تعالى:(خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)(الاعراف/١٧١) ذكر الشيء استحضره واستعاده في ذهنه بعد نسيان فالذكر وان كان ضربا من العلم فإنه لايسمى ذكرا الا اذا وقع بعد نسيان واكثر ما يكون في العلوم الضرورية ولا يوصف الله به لانه لا يوصف بالنسيان والذكر يضاد السهو ووالعلم يضاد الجهل وقد يجمع الذكر للشيء والجهل به من وجه واحد وعليه الذكر الحفظ للشيء والذكر شيء يجري على اللسان (اذكروا ما فيه) ادرسوا ، ولك أعلمتك به ولله تعالى مجدته والنعمة شكرتها وللشيء عبته ، ويتضمن معان كثيرة منها ذكر اللسان ، وذكر القلب ،والصلوات الخمس،

والبيان ، والحديث ، والوحي ، والقرآن ، والثناء، والرسول ، والتوراة ، والشرف ، والغيث ،واللوح المحفوظ (١٠٠) ولما كان للذكر كل هذه الدلالات كان اوسع استعمالا ودلالة من الذهن

رعى:

قال تعالى :(والذين هم لآماناتهم وعهدهم راعون)(المعارج / ٣٢) (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)(البقرة / ١٠٤) (فما رعوها حق رعايتها فآتيناالذين آمنوا منهم أجرهم)(الحديد /٢٧) (حتى يصدر الرعاء)(القصص / ٢٧)

للرعي أصلان ، الاول المراقبة والحفظ والثاني الرجوع ، ومنه رعيت الشيء رقبته ورعيته إذت لاحظته ، وراعيت الامر : نظرت إلامر يصير ، ورعيت النجوم رقبتها قالت الخنساء (١٠١):

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها وتارة أتغشى فضل اطماري

جاء في العين(١٠٢) : رعى يرعى رعيا ، والرعي الكلأ والراعي يرعى الماشية رعاية إذا ساسها وسرحها وابن منظور يقول اي يحوطها ويحفظها والماشية ترعى اي ترتفغ وتأكل وراعي الماشية حافظها(١٠٣) والغالب ان مراد الخليل وابن منظور بقولهما ساسها وسرحها او حافظها هو حسن الرجوع للمصلحة كما يذهب ابن فارس يقول : راعنا: أَي ليكن مِنْك رعي لنا، وَمنا رعي لَك والرعي: حفظ الْغَيْر لمصْلحَة(١٠٤) راعِي الماشِيَةِ: حافِظُها، صفَةٌ غالِبَةٌ عَلَيْهِ غلبة الاسم ، يَرْعاها أَي يحوطُها، والجَمْعُ رِّعاءُ، ويعده ابن فارس من النادر ، بالكسْرِمثل جائع وجياع ، ورُّعاة مثل قاض وقضاة ورعيان كشاب وشبان كسروه تكسير الاسماء كحاجر وحجران لانها صفة غالبة فليس في الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فعله وفعال الا هذا ، وجَمْعُ رُعاةٍ رُعىً، فهو وإن كان جمعا فإن لفظه لفظ الواحد كمهاة ومهى(١٠٥).

والملاحظ أن هناك فرقا بين الرِّعاء والرعاة فرعاء بالكسر، ككِتابٍ،ويعني حافظ النَّخْل ورعاة راعي الماشية تحديدا ، او الِرعي رعي ماهو في الاعلى كالنخل والنجوم ، والآخر الرعي المعروف رعي الماشية أو ان رعاء يستعمل في محل الاستصغار قوله في حديث الايمان: (حَتَّى تَرى رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلُون فِي البُنْيان)(١٠٦) والرعية كل ما رعيته والجمع رعايا وكل من ولي من قوم امرا فهو راعيهم والقوم رعيته والمرعي المسوس وقد ورد المصدر رعاية في قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ مُبَالَاتِهِمْ بِمَا يَعْتَقِدُونَهُ دِينًا. وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ مُتَّصِلٌ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ: مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ

لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا لِيَبْتَغُوا بِهَا رِضْوَانَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ وَفَّقْنَاهُمْ لِابْتِدَاعِهَا فَوَجْهُ الذَّمِّ ظَاهِرٌ. ثُمَّ أَمَرَ سُبْحَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرُّسُلِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِالتَّقْوَى وَالْإِيمَانِ بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ بِتَرْكِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ(١٠٧) فتح واختلف الناس في الضمير الذي في قوله: فما رَعَوْها من المراد به؟ فقيل إن الذين ابتدعوا الرهبانية بأنفسهم لم يدوموا على ذلك ولا وفوه حقه، بل غيروا وبدلوا، قاله ابن زيد وغيره، والكلام سائغ وإن كان فيهم من رعى: أي لم يرعوها بأجمعهم، وفي هذا التأويل لزوم الإتمام لكل من بدأ بتطوع ونفل أنه يلزمه أن يرعاه حق رعيه. قال ابن عباس وغيره: الضمير للملوك الذين حاربوهم وأجلوهم وقال الضحاك وغيره: الضمير للأخلاف الذين جاؤوا بعد المبتدعين لها، وباقي الآية بين. وقرأ ابن مسعود: «ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها)(١٠٨) وعن ابن كثير في معنى الكلام ثلاثة أقوال: أحدها: أنهم ما رَعَوْها لتبديل دينهم وتغييرهم له، قاله عطية العوفي. والثاني: لتقصيرهم فيما ألزموه أنفسهم. والثالث: لكفرهم برسول الله صلّى الله عليه وسلم لما بُعث، ذكر القولين الزجاج: والثاني: أنهم الذين اتبعوا مبتدعي الرهبانية في رهبانيتهم، ما رَعوها بسلوك طريق أوليهم، روى هذا المعنى سعيد بن جبير عن ابن عباس وَقَوْلُهُ: {فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رعايتهاأَيْ: فَمَا قَامُوا بِمَا الْتَزَمُوهُ حَقَّ الْقِيَامِ. وَهَذَا ذَمٌّ لَهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: فِي الِابْتِدَاعِ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ اللَّهُ. وَالثَّانِي: فِي عَدَمِ قِيَامِهِمْ بِمَا الْتَزَمُوهُ مِمَّا زَعَمُوا أَنَّهُ قُرْبَةٌ يُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ(١٠٩)

رقب:

قال تعالى : (إني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي)(طه/٩٤) وقال في(التوبة /٨) (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا) وقال(لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) (التوبة /١٠) و (وارتقبوا إني معكم رقيب)(هود/٩٣)(وكان الله على كل شيء رقيبا)(الاحزاب /٥٢)

رقب في اسماء الله الحسنى الرقيب ،وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل وفي الحديث (ارقبوا محمدا في أهل بيته) اي احفظوه فيهم وايضا قوله(ما من نبي الا أعطي سبعة نجباء رقباء) أي حفظة فيهم يكونون معه والرقيب الحفيظ(١١٠) .

وفي المقاييس(١١١) (الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد يدل على انتصاب لمراعاة الشيء من ذلك الرقيب وهو الحافظ يقال رقبت ارقب رِقبة

ورِقبانا والمرقب المكان العالي يقف عليه الناظر والرقيب الموكل في الميسر بالضريب من ذلك اشتقاق الرقبة لانها منتصبة ولان الناظر لابد ينتصب عند نظره)

وهو من رقبه يرقبه رقبة ورقبانا بالكسر فيهما ورقوبا وترقبه وارتقبه انتظره ورصده ، والترقب الانتظار وكذلك الارتقاب وقوله ولم ترقب قولي معناه لم تنتظر قولي والترقب تنظر ووتوقع شيء .

ورقب الشيء يرقبه وراقبه مراقبة ورِقابا حرسه والاسم الرِّقبى والرِقبة التحفظ والفرق ،ورقيب القوم حارسهم وهو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم والرقيب الحارس الحافظ (١١٢) وابن منظور هنا يضيف معنى الحراسة لمعنى الحفظ ومنه الرقابة الرجل الذي يرقب للقوم رحلهم اذا غابوا .

وهذا يعني ان مادة رقب تضم الى جانب معنى الحفظ دلالات اخرى وهي توقع الحدوث مع طلب حراسة الشيء حفظا له ، فقوله (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)(ق/١٨) فالرقيب حافظ حاضر يكتب عليه ويحفظه ،وهو بمعنى الراقب من رقبة كالضريب والصريم بمعنى الضارب والصارم او بمعنى المراقب كالعشير والنديم او بمعنى المرتقب كالفقير والرفيع ويعني الملك الموكل به صاحب اليمين واما صاحب الشمال عتيد حاضر معه اينما كان يحفظونه من امر الله ويذهب القرطبي الى ان الرقيب فيه أوجه أحدها: انه المتبع للامور، والثاني: انه الحافظ : والثالث : إنه الشاهد وفي العتيد وجهان احدهما الحاضر الذي لا يغيب الثاني انه الحافظ المعد اما للحفظ واما للشهادة والعتيد الشيء الحاضر المهيأ وهم المعقبات التي في قوله تعالى(له معقبات من بين يديه ومن خلفه)(الرعد /١١) يحفظونه من امر الله (١١٣) ففسرت بانها تحفظ من امر الله او بأمر الله .

وقوله(اني معكم رقيب) أيضا يحتمل أوجه أحدهما اني معكم شاهد، والثاني: اني معكم كفيل وفيه وجه ثالث: إني منتظر وهو وجه من أوجه تفسير رقيب فقوله (وارتقبوا اني معكم رقيب)(هود/٩٣) فهو بمعنى انتظروا العذاب اني منتظر بكم العذاب ففي تفسير الماوردي رقيب تحتمل وجهين احدهما اني معكم شاهد والثاني اني معكم منتظر (١١٤)

عصم :

قال تعالى (والله يعصمك من الناس)(المائدة / ٦٧) (قال سآوي الى جبل يعصمني)(هود /٤٣) ما لكم من الله من عاصم)(غافر / ٣٣)(ولا تمسكوا

بعصم الكوافر)(الممتحنة / ١٠)(واعتصموا بحبل الله جميعا)(ال عمران / ١٠٣)

عصم أصل واحد صحيح يدل على امساك ومنع وملازمة والمعنى في ذلك كله معنى واحد من ذلك العصمة أن يعصم الله عبده من سوء يقع به ، واعتصم العبد اذا امتنع واستعصم التجأ ، وأعصمت فلانا أي هيأت له شيئا يعتصم بما نالته يده أي يلتجئ ويتمسك به(١١٥) وهو مأخوذ من الراكب اذا تقحم به بعير صعب فامتسك بواسط رحله او بقربوس سرجه لئلا يصرع يقال قد أعصم فهو معصم (١١٦)، عن الخليل في العين(١١٧) (العصمة أن يعصمك الله من الشر أي يدفع عنك واعتصمت بالله اي امتنعت به من الشر اي أبيت وأعصمت اي لجأت الى الشيء وأعتصمت به) وهذا يعني ان عصم ان يعتصم اي يلجأ الى.. واعصم ان تعصمه اي تهيأله ما يعصمه ،أعصم الرجل بصاحبه أذا لزمه ولجأ اليه ليحفظ به نفسه ، واعتصم بالله اذا امتنع به واستعصم أبى وامتنع ومنه قوله تعالى: (واعتصموا) اي تمسكوا بعهد الله و(من يعتصم) اي يتمسك بحبله وعهده (١١٨)

يقال عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب : حفظه ووقاه واعتصمت بالله امتنعت به والاسم العصمة (١١٩) يقال عصمه الطعام منعه من الجوع(١٢٠) ،والعصمة لغة: القلادة ، والجمع عِصم وجمع الجمع أعصام ، والاسم العُصمة والعصماء، وعصام المحمل شكاله وعصام الدلو والقربة والاداوة حبل نشد به والمعصم موضع السوار (١٢١) والعصمة عند العرب المنع وعصمة الله أن يعصمه مما يوبقه .

والعصمة شرعا : عصمة الْأَنْبِيَاء عَن الْكَذِب فِي الْإِخْبَار عَن الْوَحْي فِي الْأَحْكَام وَغَيرهَا دون الْأُمُور الوجودية لَا سِيمَا إِذا لم يقرعلى السَّهْو وَاعْلَم أَن الْأَنْبِيَاء عصموا دَائِما عَن الْكفْر وقبائح يطعن بهَا أوتدني إِلَى دناءة الهمة، وَعَن الطعْن بِالْكَذِبِ وَبعد الْبعْثَة عَن سَائِر الْكَبَائِر لَا قبلهَا، وَعَن الصَّغَائِر عمدا، لَا الصَّغَائِر غير المنفرة خطأ فِي التَّأْوِيل أَو سَهوا مَعَ التنبه وتنبيه النَّاس عَلَيْهَا لِئَلَّا يقْتَدى بهم فِيهَا

أما المنفرة كسرقة لقْمَة أَو حَبَّة وغير ذَلِك مِمَّا يدل على دناءة الهمة فهم معصومون عَنْهَا مُطلقًا وَكَذَا من غير المنفرة كنظرة لأجنبية عمدا

والله تَعَالَى عصمهم ظَاهرا وَبَاطنا من التَّلَبُّس بمنهي عَنهُ مُطلقًا، فَيجب فِي حَقهم الصدْق فِيمَا بلغوه عَن الله تعالى اتِّفَاقًا، وَكَذَا الْأَمَانَة على الْمَشْهُور، بل الصَّوَاب قبل النُّبُوَّة وَبعدهَا

[فالكذب فِي الْإِخْبَار عَن الْوَحْي فِي الْأَحْكَام وَغَيرهَا مُسْتَحِيل.
فَالكذب فِي التَّبْلِيغ عمدا كَانَ أَو سَهوا أَو غَلطا فِي حَقهم مُسْتَحِيل وَكَذَا الْخِيَانَة بِفعل شَيْء مِمَّا نهي عَنْهُ نهي تَحْرِيم أَو كَرَاهِيَة، وَكَذَا يَسْتَحِيل(١٢٢)
والعصمة والتوفيق كل مِنْهُمَا يندرج تَحت الْعَطف اندراج الْأَخَص تَحت الْأَعَمّ، فَإِن مَا أدّى مِنْهُ إِلَى ترك الْمعْصِيَة يُسمى عصمَة، وَمَا أدّى مِنْهُ إِلَى فعل الطَّاعَة يُسمى تَوْفِيقًا
وعصمة الْأَنْبِيَاء: حفظ الله إِيَّاهُم أَولا بِمَا خصهم بِهِ من صفاء الْجَوْهَر، ثمَّ بِمَا أولاهم من الْفَضَائِل الجسمية النفيسة، ثمَّ بالنصرة وتثبيت الْأَقْدَام، ثمَّ بإنزال السكينَة عَلَيْهِم وبحفظ قُلُوبهم وبالتوفيق
وفي قوله تعالى (لاعاصم اليوم) أقوال: عن مقاتل وهو تفسير ابن عباس لا مانع(١٢٣) ، وعن الاخفش وابن قتيبة أي لامعصوم(١٢٤) يعصمني مثل عصام القربة الذي يشد به رأسها فيمنع الماء ان يسيل منها، وعليه فتفسيره لامنجي اليوم من عذاب الله (١٢٥) ، يمنعني (١٢٦) لا ذا عصمة ولاذا امتناع من الله (١٢٧) وقيل لا معصوم فعاصم بمعنى معصوم مثل دافق ومدفوق (١٢٨) وفي تفسير الرازي اي لافرار من الله (١٢٩) وهوبمعنى لا عاصم اليوم موجود لكن من رحم الله موجود وحسن هذا من جهة المعنى فنفي العاصم يقتضي نفي المعصوم فهو حاصل بالمعنى (١٣٠) وهو اشبه بقوله أعوذ بك منك ، وفي هذا اربع وجوه :احدها ان يكون عاصم اسم فاعل ومن رحم بمعنى الراحم فيكون لا عاصم الا الراحم والثاني ان يكون عاصم بمعنى معصوم فيكون لا معصوم الا من رحمه الله والاستثناء متصل على هذين الوجهين اما الثالث بمعنى لا عاصم من امر الله لكن من رحمه الله فهو معصوم والرابع عكسه بمعنى لامعصوم الا الرحمة عاصمة له والاستثناء هنا منقطع (١٣١)
العهد:
قال تعالى : (واوفوا بعهد الله) (النحل / ٩١) والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) (المؤمنون /٨)ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله) (البقرة / ٧٥) (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار) (الاحزاب / ١٥) ورد العهد بسكون العين ٢٨ مرة وبصيغة الفعل ١٧ مرة ، (ان الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى) (آل عمران /١٨٣)
العهد : أصله الاحتفاظ بالشيء واحداث العهد به والذي ذكره من الاحتفاظ هو المعنى الذي يرجع اليه عهد الرجل عهدا (١٣٢) وقيل هو:

حفظ الشيء ومراعاته حالًا بعد حال، هذا أصله، ثم استعمل في الموثق الذي تلزم مراعاته، وهو المراد بالقرآن الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية (١٣٣)وقد عهدت اليه اي أوصيته ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة من الوصية وجمعه عهود(١٣٤) والعهد الوصية والتقدم الى صاحبك بشيء وقد عهد اليه بعهد عهدا وهو الموثق (١٣٥) وينقسم العهد على :

العهد الذهني: هو الذي لم يذكر قبله شيء.

العهد الخارجي: هو الذي يذكر قبله شيء(١٣٦) ويسمى الوعد الموثق الذي يلزم مراعاته: عهدا(١٣٧) هو الوقوف عند ما حدّه الله تعالى لعباده، فلا يفقد حيث ما أمر، ولا يوجد حيث ما نهي، كذا في اصطلاحات الصوفية لكمال الدين أبي الغنائم.

حفظ عهد الرّبوبية(١٣٨)

العوذ والتعوذ:

(أعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) (البقرة ٦٧) (قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا)(مريم / ١٨)وقل ربي أعوذ بك من همزات الشياطين)(المؤمنون / ٩٧)(قل أعوذ برب الناس)الناس / ١) (الناس / ١) (قل أعوذ برب الفلق) الفلق / ١) ٩ مرات بصيغة الفعل وبصيغة المزيد ٤ (قال معاذ الله انه ربي أحسن مثواي يوسف /٢٨) ورد مرتين

عاذ وعاذه: حماه، ذاد عنه، وفاه، جعله في حماه(١٣٩)

أعاذ. أعيذك: اختصار أعيذك بالله، يقال عاذ فلان بربه يعوذ عوذا واستعاذ ،إذا لجأ اليه واعتصم به وهو عياذي وملجأي (١٤٠) قال تعالى :(فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)(النحل / ٩٨)

العين والواو والذال أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الالتجاء الى الشيء ثم يحمل عليه كل لصق بشيء او لازمه أعوذ بالله اي لجأاليه (١٤١)

وعاذ وتعوذ واستعاذ بلفظ واجد، والعوذة ما يعاذ به من الشيء ومنه قيل للتميمة والرقية

والعوذ في أصله الالتجاء الى الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان ومنه قوله أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين واني عذت وربكم ان ترجمون)قل اعوذ بربي أي أعوذ بالرحمن وقوله (واني أعيذها بك) (١٤٢)

فعاذ إذن يضم معنى: حفظ وصان،ووقى، وحمى، ويقال: أعاذك اختصار أعاذك الله ، أي حفظك الله ويقال: أعاذ فلانا من فلان أي حماه منه (١٤٣).

وعوذ الله وعوذة الله وعياذ الله يقولون اللهم عائذ بك كأنه قال اعوذ بك عائذا (١٤٤) وعوذ بضم العين وتشديدالواو وفتحها فكأنه لما عاذ بالشجرة واستتر بأصلها وظلها سموه عوذا فكذلك العائذ قد استتر من عدوه بمن استعاذ به منه واستجن به منه ومن قال هو لزوم المجاورة قال تقول العرب للحم إذا لصق بالعظم فلم يتخلص منه عوذ لانه اعتصم به واستمسك به فكذلك العائذ قد استمسك بالمستعاذ به واعتصم به ولزمه ،والاستعاذة تنتظمها معان فإن المستعيذ مستتر بمعاذه مستمسك به معتصم به قد استمسك قلبه به ولزمه كما يلزم الولد أباه اذا اشهر عليه عدوه سيفا وقصده به فهرب منه فعرض له ابوه في طريق هربه فإنه يلقي نفسه عليه ويستمسك به أعظم استمساك فكذلك العائذ قد هرب من عدوه الذي يبغي هلاكه الى ربه ومالكه وفر اليه وألقى نفسه بين يديه واعتصم به ولجأ اليه (١٤٥)

ويبدو من الأصل اللغوي أن العوذ قبل الاسلام كان استجارة بأي شيء للاستجارة والاحتماء وصار بعد الاسلام الاستجارة بالله وحده فكل ما ورد في القرآن هو الاستعاذة بالله من كل شيء وأي شيء ،فقوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم استجير بالله دون غيره من سائر خلقه من الشيطان يضرني في ديني او يصدني عن حق يلزمني لربي (١٤٦)، والتعوذ يكون من الناس ومن الحسد ومن همزات الشياطين فهو بمعنى امتنع واعتصم بك من همزات الشياطين والهمز الدفع والهمزات دفعهم بالاغواء الى المعاصي وهو معنى قول المفسرين نزعاتهم ووساوسهم وذلك ان الشيطان يدفع الى المعاصي بما يوسوس اليهم (١٤٧) والرازي في تفسيره يشمل العوذ بالله الى نفي ملا ينبغي من العقائد والاعمال وقوله بسم الله اشارة الى ما ينبغي من الاعتقلدات والعمليات (١٤٨) .

ومعاذ الله منصوب على المصدر بمعنى أعوذ بالله معاذا فهو بدلا من فعله وان كان غير مستعمل مثل سبحان الله) (١٤٩) وكل ما ورد يلزم بان التعوذ يكون بالله دون غير لانه لا يدفع الامراض والشرور الا الله وحده فعن مقاتل وابن الكلبي : ان لبيد بن أعصم اليهودي سحر النبي (ص) في احدى عشرة عقدة في حبل معقد ودسه في بئر، فمرض الرسول (ص) واشتد ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان لذلك وأخبره جبريل بمكان السحر فأرسل رسول الله (ص) عليا (عليه السلام) فجاء بها فقال جبريل للنبي (ص) حل عقدة واقرأ آية ففعل وجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة)(١٥٠)

وقولـه تعـالى: (أعـوذ بـالله أن أكـون مـن الجـاهلين)(البقـرة/٦٧) وهـو مـن الاسـتعاذة مـن الجهـل فـي ان يخبـر عـن الله تعـالى مسـتهزئا أو الاسـتعاذة مـن الجهل كما جهلوا في قولهم لاتتخذنا هزوا (١٥١)

العوذ إذن يكون من الانسان يفر الى الله ليحفظه ويعصمه ويدفع عنه ما تعوذ منه ومدنا الله عزوجل بالمعوذات التي تدفع الشرور والاحساد بدلا من اللجوء الى السحر والخرافات التي لاتضر ولا تدفع الا ان يشاء الله جل وعلا (١٥٢)

عين :

قال تعالى : (ولتصنع على عيني)(طه /٣٩) الاعين (وما أخفى لهم من قرة أعين)(السجدة ١٧) (كي تقر عينها ولا تحزن)(طه /٤٠) (يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور) (غافر / ١٩)

العين حاسة البصر والرؤية أنثى تكون للانسان وغيره من الحيوان ، قال ابن السكيت : العين التي يبصر بها الناظر والجمع أعيان وأعين وأعينات جمع الجمع(١٥٣) .

وقوله تعالى (ولتصنع على عيني) فسره ثعلب فقال : لتربى من حيث أراك وفي التنزيل واصن الفلك بأعيننا قال ابن الانباري قال اصحاب النقل والاخذ بالاثر الأعين يريد به العين ، وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها ولا يسع احدا أن يقول كيف هي أو ما صفاتها وقال بعض المفسرين بأعيننا بإبصارنا إليك وقال غيره باشفاقنا عليك واحتج بقوله ولتصنع على عيني، اي : تربى بعين الله وقيل لتغذى باشفاقي وتقول العرب : على عيني قصدت زيدا يريدون الاشفاق او لتغذى على ارادتي قاله قتادة والثاني لتصنع على عيني امك ماصنعت من القائك في اليم ومشاهدتي أو قد يعني لتنشأتحت رعايتي وعنايتي (١٥٤) وفيما نعتقد ان ما ذهب اليه ابن عطية اقرب التوجيهات دلاليا لمعنى الحفظ يقول: ذلك كله عبارة عن الادراك واحاطته بالمدركات وهو تعالى منزه عن الحواس والتسبيه والتكييف لارب غيره ويحتمل قوله تعالى (بأعيننا) اي بملائكتنا الذين جعلناهم عيونا على مواضع حفظك ومعونتك فيكون الجمع على هذا للتكثير(١٥٥)

فدَى:

قال تعالى : (وفديناه بذبح عظيم)(الصافات / ١١٠)(فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى) (ال عمران/ ٩١)(فدية طعام مسكين) (البقرة / ١٨٤)(فإما منا بعد وإما فداء) (محمد /٤)

فدى ،الفدى جمع فدية والفداء ما تفدى به وتفادى والفعل الافتداء وفديته تفديه قلت له أفديك وتفادى القوم أستتر بعضهم ببعض مخافة ، وتفديه وفديته واحد والفداء جماعة الطعام (١٥٦) ،عن ابن عباس المفاداة ان تدفع رجلا وتأخذ رجل والفداء ان تشتريه يقال ،فديته بمالي فداء وفديته بنفسي ، قال تعالى(وان يأتوكم أسارى تفادوهم)(البقرة/٨٥)

وإذا قلت فديت الاسير فهو ايضا جائز بمعنى فديته مما كان فيه أي خلصته منه وفاديت أحسن في هذا المعنى(١٥٧) للمفاعلة التي فيه .

والفِداءُ حفْظُ الإنْسان عَن النائِبَة بِمَا يَبْذلُه عَنهُ تخليصا له يقول ابن فارس : الفاء والدال والمعتل كلمتان متباينتان فالاولى : ان يجعل شيء مكان شيء حِمى له والآخر شيء من الطعام ففديته أفديه كأنك تحميه (وتحفظه)بنفسك او بشيء يعوض عنه يقولون هو فداؤك ، اذا كسرت مددت وإذا فتحت قصرت يقال هو فداك (١٥٨) وافْتَدَى بِهِ ، وَمِنْه بِكَذَا: اسْتَنْقَذَهُ بمال بِمَا لم تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ وقالَ الراغبُ : افْتَدَى إذا بَذَلَ ذَلِك عَن نَفْسِه، وَمِنْه قولُه تَعَالَى: فيمَا افتدت بِهِ تِلْكَ حُدُود ا وفادَاهُ مُفادَاةً وفِداءً: (أَعْطَى شَيْئا فأَنْقَذَه) وقيلَ: فادَاهُ أَطْلَقَهُ وأَخَذَ فِدْيَتَه.

وقالَ المبرِّدُ: المُفادَاةُ أنْ تَدْفَعَ رجُلاً وتَأْخُذَ رجُلاً؛! والفِداءُ: أَنْ تَشْتَرِيَه(١٥٩)

ويقال فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء يقال فداه وفاداه بنفسه فانقذه وفداه وفداه بنفسه (١٦٠) وقوله: فديناه اي جعلنا الذبح فداء له وخلصناه من الذبح وخلصناه من الشدة والكرب الشديد(١٦١) بكبش عظيم الجثة مكتنز لحما وشحما عظيم القدر لانه عطاء الله والعطاء يعظم بعظمة معطيه (١٦٢) عن الجوهري الفداء اذا كسر أوله يمد ويقصر واذا فتح فيقصر(١٦٣) وجعل الله ذلك الفداء حفظا لنفس نبي الله ابراهيم (ع) وتخليصا له من مخافة الهلاك بالذبح ونجاة بروحه من محنته هذه، وقد جاء الفعل الثلاثي ليبين ان الفداء كان من ارادة الله عزوجل حفظا وحماية للنبي(ع)

.

في حين جاء الفعل المتعدي الرباعي بقوله (لو افتدى) للدلالة على تكلف فعل الفداء المتمثل بتاء الطلب التي في فعل الطلب الرباعي (افتعل) فمهما طلب الانسان واراد الافتداء لم يتمكن ولن يكون له الافتداء لو افتدى بملء الارض ذهبا محققا بأن يقدر لى هذا الامر العظيم ويسلمه وينجزه اختيارا ومع ذلك لا يقبل منه فمجرد قوله ابذل المال وأقدر عليه او ما يجري هذا المجرى بطريق

الاولى فيكون دخول الواو والحالة هذه ،ومثله قوله (ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) وذا كله تسجيل بأنه لا محيص ولامخلص لهم من الوعيد والافمن المعلوم أنهم أعجز عن الفلس في ذلك اليوم ونظير هذا التقدير من الامثلة ان يقول القائل لا أبيعك هذا الثوب بألف دينار ولو سلمتها الىّ في يدي هذه فتأمل هذا النظر فإنه من السهل الممتنع (١٦٤).

او يود لو يفتدى ثم لو ينجيه الافتداء او من في الارض وثم لاستبعاد الانجاء يعني تمنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم في فداء نفسه ثم ينجيه ذلك هيهات ان ينجيه ،تنبيه على انه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيه من العذاب (١٦٥)

وخالف في هذه صاحب البحر المحيط ما ذهب اليه الزمخشري يقول : وكان الزمخشري تخيل أن ماتُفي أن يقبل لا يمكن أن يفتدى به فاحتاج الى اضمار مثل حتى يغاير بين ماتُفي قبوله وبين ما يفتدى به وليس كذلك لان ذلك على سبيل الفرض والتقدير اذ لايمكن عادة ان احدا يملك ملء الارض ذهبا بحيث لو بذله على اي جهة بذله لم يقبل منه بل لو كان ذلك ممكنا لم يحتج الى تقدير مثل لانه نفى قبوله حتى في حالةالافتداء (١٦٦)

كفل :

قال تعالى (فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه)(القصص/ ١٢) وقال ايضا(وكفلها زكريا)(آل عمران/٣٧) و(واسماعيل وإدريس وذا الكفل)(الانبياء /٨٥)و(يؤتكم كفلين) (الحديد/٢٨) صيغة الفعل خمس والاسم خمس

في اللغة : تكفلت الشيء معناه قد ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب وهو مأخوذ من الكفل والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه وايضا الكفل النصيب مأخوذ من هذا ،يقال اكتفلت بكذا اذا وليته كفلك ، والاسم الكفولة وهو الكفيل (١٦٧).

فإذن الكفل يدل على تضمن الشيء للشيء من وراء ومن هذا يقال للكساء الكفل لانه يعقد طرفاه على عجز البعير من وراء ليركبه الرديف ومنه ايضا الكفل قولهم للذي يكون في آخر الحرب انما همته الاحجام فهذا شبه بالكفل الذي ذكرناه أي انه محمول لا يقدر على شيء ولا حركة شبهوه بالكفل (١٦٨)

والكفل الحظ والضعف من الأجر ومنه قوله (يؤتكم كفلين) اي حظين وقيل ضعفين ، والكافل العائل ، كفله يكفله وكفله اياه وذا الكفل قيل تكفل

لنبي ان يكفيه قومه ويقضي بينهم بالعدل (١٦٩) وقوله (يكفلونه) يقبلونه ويضمونه الى انفسهم يضمه اليه فيحفظه ويرضعه ويربيه وقيل يضمنون رضاعه (١٧٠)

كنز :

قال تعالى : (هذا ما كنزتم لأنفسكم)(التوبة / ٣٥) (فذوقوا ما كنتم تكنزون) التوبة / ٣٥) الكنز ٦ مرات

الكاف والنون والزاء أصيل صحيح يدل على تجمع في الشيء من ذلك ناقة كناز اللحم أي مجتمعته وكنزت التمر في وعائه أكنزه ،وكنزت الكنز أكنزه (١٧١) والكنز اسم للمال الذي يكنزه وشددت كنز القربة ملأتها جدا ورجل مكتنز وكنيز اللحم (١٧٢)ولا يكاد يقال كناز الا للناقة ويعني به المكتنزة اللحم وعن السيوطي كنز التمر كنزا فهو كنيز ورفعه ابو عبيدة وقال الكناز، وعن ابي حنيفة اذا كنز التمر فأزم بعضه بعضا (١٧٣) وقيل هو اسم للمال اذا أحرز في وعاء ولما يحرز فيه وعليه فالكنز المال المدفون وجمعه كنوز من كنزه كنزا واكتنزه يقال كنزت البر في الجراب فاكتنز (١٧٤) وأصله كل ما اودع الارض من الاموال وكل شيء دحسته برجلك في شيء فقد كنزته ، وقوله لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة (١٧٥) وقيل في قوله (تحته كنز لهما)هو ماكان ذهبا ولافضة وهو المال المدفون تحت الارض فاذا اخرج منه الواجب عليه لم يبق كنزا وان كان مكنوزا وهذا حكم شرعي تجوز فيه عن الاصل (١٧٦) اذن فهو كل مال لا تؤدي زكاته ، وقوله كنزتموه اي لتنتفع به نفوسكم وتلتذ وتحصل لها الاغراض التي حامت حولها (١٧٧) وفي الكليات كل كنز في القرآن الكريم فهو مال الا في الكهف فإن المراد هناك صحيفة العلم (١٧٨)

الكنف:

لم تاتي في القرآن مادة كنف وإن دل في معناه على الاحاطة والحفظ يقال كنف الرجل اذا حطته ومنه يقال في كنف الله أي ستر الله ، قال لبيد(١٧٩) :

حريما يوم لم يمنح سيوفهم ولا الحجف الكنيف

اي الساتر (١٨٠) ولم يستعمل القران هذا الاصل بمشتقاته كلها لارتباط دلالته وانحطاطها وتدهورها بسبب الاستعمال جاء في الجمهرة ومنه اشتقاق الكنيف لأنه يكنف من دخله ،أي ستره (١٨١) هذا أولا ولأنه يتخذ عادة ناحية أو جانبا متطرفا وهذا من مدلولات كنف في الاصل لغوياهذا ثانيا فبعد ان كان

يدل على ستر الله تعلق بمعنى احط دلالة ولذا لم يرد في القرآن لاختصاصه بهذا المعنى وقد تدهورت دلالة الكنف والكنيف فصار غير مستعمل

وعن السيوطي اي حفظه وكلاءته (١٨٢) وهذا المعنى له تعلق بالمعنى او الاصل اللغوي : نقول فلان كنف فلان أي ناحيته ودفئه والجمع أكناف وأكناف كل شيء نواحيه والكنف بالكسر الوعاء يتخذه الراعي يجعل فيه أداته ، وكل شيء سترك فقد كنفك(١٨٣) وتكنفوه احتوشوه (١٨٤) .

وكَنَفا الإنسان: جانباه، وناحيتا كل شيء: كَنَفاه . ويقال: كَنَفَهُ الله، أي: رعاه وحفظه. وهو في حفظ الله وكَنَفِه، أي: حرزه (وظله، يَكْنُفُهُ بالكلاءة وحسن الولاية)(١٨٥) ولما كان الحفظ أعم وأشمل كثر استعماله كما تقدم كما استعمل لفظ الستر في القرآن دون الكنف قال تعالى (تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونهم سترا) (الكهف / ٩٠) فالستر في اللغة الغطاء يقال سترت الشيء سترا والجمع أستار وستور والفعل سترته سترا وامرأة ستيرة ذات ستر والسترة ما استترت به من شيء كائنا ما كان ، وفي التفسير اي سترا ليستتروا به عما خافوا على انفسهم من القتل ،وقوله حجابا مستورا اي ساترا وهو فاعل في لفظ المفعول بمعنى مستورا عن العبادفلا يرونه (١٨٦) اذن فالستر له دلالته الواضحة الدالة على الغطاء واستعمله القرآن لهذا المعنى وهو الستر كائنا ماكان اي بأي شيء كان وهو اوضح دلالة واشمل من الكنف

الكن والمكنون:

قال تعالى : (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون)(القصص ٦٩)(وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) (النحل / ٧٤) مرة واحدة (وجعل لكم من الجبال أكنانا)(النحل / ٨١) وورد لفظ أكنة ٤ مرات (وجعلنا قلوبهم أكنة أن يفقهوه)(الانعام /٢٥) ومكنون ٤مرات (كأنهن بيض مكنون)(الصافات / ٤٩) في كتاب مكنون)(الواقعة / ٧٨)صيغة الماضي (أو أكننتم في نفوسكم)(البقرة / ٢٣٥) جاء مرة واحدة

كننت الشيء إذا خبأته وسترته ،أكنه كنا فهو مكنون وكل شيء سترت به شيئا فهو كنان له يقول ابن منظور(١٨٧) (الكن كل شيء وقى شيئا فهو كنه وكنانه والفعل كننت الشيء أي جعلته في كن أكنه كنا ،وكننته وأكننته، لغتان فكأنه مذهب للشيء يصان ،عن الليث : استكن الرجل واكتن اذا صار في كن وأكننت المرأة اذا سترت وجهها حياء من الناس) وكننت الحديث وأكننته اذا سترته ولم يتكلم به (١٨٨) اي بمعنى حفظته ولم اذعه .

عن الكسائي كننت الشيء سترته وصنته من الشمس وأكننته في نفسي اسررته كننته وأكننته بمعنى في الكن والنفس جميعا يقال كننت العلم فهو مكنون ومُكن وكننت الجارية وأكننتها فهي مكنونة ومُكنة(١٨٩) ، وبالكسر، ما يحفظ فيه الشيء. وتسمى المرأة المزوجة كنة لكونها في حصن من حفظ زوجها والكنانة التي تجعل فيها السهام وعن ابي عمروبالضم سقيفة تشرع فوق الباب والجمع كنات (١٩٠) .

والاكنة الاغطية ومنه أكنانا

والمكنون قيل المستور من الشمس وغيرها(١٩١) او المخفي لم تصل اليه ال أيدي (١٩٢) وجاءت الصيغ الفعلية في القرآن الكريم لاكتنان النفسوس والصدور وهو واضح الآيات التي استدللنا بها ، أما المكنون فجاءت من ستر وحفظ الشيء عن الشمس او الآيدي وجاء (في كتاب مكنون) في موضع واحد

لا يكتنه مولد ذكره أبو البقاء(١٩٣)

لقم :

وهو من لقم ، واللقم : الطريق مستقيمه ومنفرجه تقول عليك بلقم الطريق فالزمه او احفظه(١٩٤) ،وعن ابن فارس اصل صحيح يدل على تناول طعام باليد للفم ثم يقاس عليه وقوله يقاس عليه بمعنى يستعمل مجازا تقول رجل لقمة الذي أكلها بمرة وهو كبير اللقمة عظيمها ورجل تلقامة اي كثير اللقم (١٩٥) ولقم الطريق منهج الطريق (١٩٦)ولقم الطريق لقما سد فمها ، والتقمه الحجر أسكته عند السباب واللقمة الاسم وهو اكلها بمرة تقول أكلت لقمة بلقمتين دلالة على سرعة الاكل والمبادرة اليه لقمه لقما والتقمه وألقمه اياه ولقمت اللقمة اي أخذتها بفيك والتقمت اللقمة التقمها التقاما اذا ابتلعها في مهلة وألقمه الحجر اي أسكته عند السباب (١٩٧) وقد سمت العرب لقمان ولقيما (١٩٨) اذن فمادة لقم غالبا ما تستعمل في المجاز لارتباطها بحالة معينة وعليه فهي في المجاز اوسع دلالة وتعبيرا ونود هنا ان نجمع دلالتها اللغوية لنربطها بما ورد منها في القرآن ودلالاته :

١ - لقم تدل على الطريق والمنهج

٢- تدل على لقم اللقمة من اليد الى الفم مباشرة وهذا يدل على حفظ الطريق دون عناء الوصول وكأن اللقمة تعرف طريقها

٣ - تدل على كبر القمة وعظيمها وتناولها مجتمعة في الفم

٤ - قولهم تناولها في مهلة مع سرعة الاكل .
٥ ــ ألقمه أسكته .

كل هذه الدلالات اجتمعت في لفظ لقم وجاء منه في القرآن الكريم لقمان وقد جمع معنى لقمان دلالات لقم وهو مصدر على وزن فعلان ودلالات المصدر الثبوت وثبوت الحدث اذن لقمان يعني الذي يحفظ ويعرف طريقه ومنهجه كما تعرف اللقمة طريقها الى الفم دون عناء مع اسكات الآخر وافحامه بالقاء العضة وهو منهج الحكمة والمعرفة الذي يرشد ابنه بسرعة البديهة ومهلة التعقل والحكمة

لقن والتليق: لم يأت من هذا الاصل شيء في القرآن الكريم أما في اللغة فاللقن في اللغة : الحفظ بعجلة

لقن في اللغة من لقن الشيء يلقنه لقنا وكذلك الكلام وتلقنه فهمه ولقنه اياه فهمه وتلقنته ولقد لقنني فلان كلاما تلقينا اي فهمني منه ما لم افهم والتلقين كالتفهيم وغلام لقن سريع الفهم والاسم واللَّقْنُ واللَّقْنَةُ واللَّقانَةُ واللَّقَانِيَةُ: سُرْعَةُ الفَهْمِ ، ولَقِنَ، كفَرِحَ، فهو لَقِنٌ والتَّلْقينُ: كالتَّفْهيم، ولقن الشيء لقنا أخذه وفهمهَ واللقن الفهم الحافظ من لقنت الحديث حفظتهَ ويقال ثقف ولقف بسكونهما وبكسرهما والتلقين التلقن لما يسمعه بمعنى أخذه من لفظه وفهمه واما تلقن من المصحف فلم نسمعه وهذا يدل على ان التلقين الاخذ سماعا او مشافهة يقال لقنته الشيء فتلقنته اذا اخذه من فيك مشافهة ، غير ان صاحب المصباح يذهب الى انه يصدق على الاخذ مشافهة وعلى الاخذ من المصحف (١٩٩)

ويذهب العلماء الى ان التلقين كالتلقي الا ان التلقين لم يرد في القرآن الكريم وورد لفظ التلقي منه قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) واذا ما عدنا لاقوال المفسرين سنقف على دلالات كلا اللفظين ، عن الراغب الاصفهاني (التلقي كالتلقين الا ان التلقي يقتضي استقبال الكلام وتصوره والتلقن يقتضي الحذق في تناوله والتلقف يقاربه لكن يقضي الاحتيال في التناول) ، او(التلقي ما يتقبله القلب باطنا وحيا او كالوحي ابطن من التلقن الذي يتلقنه لفظا وعلما ظاهرا او كالظاهر)(٢٠٠) وفيما أذهب اليه ان التلقي فيه ١- دلالات الاخذ سماعا وكتبا (الصحف) اما التلقين فهو ما يؤخذ سماعا
٢- التلقيي يكون معه التفكر لانه لايشترط العجلة التي يدل عليها التلقين
٣- التلقي فيه الاستبطان والتبصر والحفظ اما التلقين قد يكون الاخذ على عجالة ولذا لا يشعرنا بالاخذ المتبصر المتمهل

٤ – التلقي معناه الاخذ والقبول وهذا ليس من دلالات التلقين اذ لا يشترط القبول

لاجل هذه الدلالات لم يستعمل القرآن الكريم التلقين وسنتناول لفظ التلقي في موضعه من البحث .

لقي:

لقي فلان فلانا لقاء ولقيا ولقية واحد ، وكل شيء استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه من الاشياء كلها واللقيان كل شيئين يلقى أحدهما الآخر(٢٠١) ولقية ولقية واحد ولقاه وعن ابن السكيت لقيانة واحد لقية ولايقال لقاة فهي مولدة وليست فصيحة عربية ، وأجاز ابن درستويه لقى لَقىً ولقاة مثل قذى وقذاة مصدر قذيت (٢٠٢) .

وفي القاموس(٢٠٣) : لقاء ولقاءة ولقاية ولقيانا ولُقيا ولَقيا ولقية ولُقى بضمهن ولقاءة كالتلقاء يقال لقي الرجل يلقي الكلام اي يلقه وتلقيت الكلام منه أخذته عنه ،قال تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)(البقرة/ ٣٧) فمعناه أخذها عنه ومثله لقنها وتلقنها وفلان يتلقى فلانا اي : يستقبله ، والرجل يُلقى الكلام اي : يلقنه(٢٠٤)

ورد في القرآن الكريم الاصل الثلاثي (لقى – يلقي) وطلب بهما المؤمنين والكفار في حين خص بالفعل المضعف المؤمنين حصرا .

قال تعالى : (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه)(التوبة/٧٧) وقال في موضع آخر: (تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما)(الاحزاب /٤٤) وقال : (ولا يلقاها الا الصابرون)(القصص /٨٨) أما التلقي فقد ورد في كلا المعرضين قال تعالى : (وتلقّى آدم من ربه كلمات فتاب عليه)(البقرة /٣٧) وقال: (إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس)(النور /١٥) يلّقى الكلام أي يلقنه بمعنى يأخذ بعضه عن بعض ومثله لقنها وتلقنها(٢٠٥) وقوله(فتلقى آدم) اي تعلمها ودعا بها يُلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه(ولا يُلّقاها الا الصابرون) اي ما يعلمها ويُنبه عليها (٢٠٦) ولو رجعنا الى اللغة لوجدنا ان اللقى ثوب المحرم يلقيه اذا طاف بالبيت في الجاهلية وجمعه القاة (٢٠٧) وهذا يأخنا الى علو وشرف الملقى وعلو شأن الملقى عليه وهو اوسع واشمل واشرف وارفع واسر من التلقين ولذا لم يأت التلقين في القرآن الكريم كما بينا آنفا لانه الحفظ والفهم بعجل ولانه ليس من دلالته التفقه بأسرار الشيء الملقى عليه فنقول في كلامنا مثلا هذا ملقن اي يقول الشيء بلسانه دون ان يعقله في فكره وعليه فالصابرون درجة لايصلها

من أحد الا اذا امتحن الله صبره فصار من الصابرين ، فقال (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا)(الانسان /١١) اي اعطاهم ومنحهم (٢٠٨)

نطر:

لم يأت من هذا الاصل في القرآن الكريم وبعودتنا للماجم اللغوية وجدنا جاء في العين(٢٠٩) الناطر الذي يحفظ الزرع سوادية غير عربية ،قال الليث : الناطر من كلام أهل السود وهو الذي يحفظ لهم الزرع ليست بعربية محض (٢١٠) .

قالوا ناطور ونواطير مثل حاصود وحواصيد من نطر ينطر، والنَّاطُورُ حَافِظُ الْكَرْمِ يُقَالُ بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ عِنْدَ قَوْمٍ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ هُوَ بِالْمُعْجَمَةِ وَالطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ كَلَامُ النَّبَطِ وَكَذَلِكَ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ أَنَّ النَّاطِرَ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ.

وَفِي الْبَارِعِ أَيْضًا النَّاطِرُ وَالنَّاطُورُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ حَافِظُ الزَّرْعِ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ السَّوَادِ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ النَّطْرَةُ بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ حِفْظُ الْعَيْنَيْنِ وَمِنْهُ النَّاطُورُ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ: نَطَرَ نَطْرًا بِطَاءٍ مُهْمَلَةٍ حَفِظَ الْكَرْمَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَرَأَيْتُ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ دِيَارِ جُذَامَ عَرَازِيلَ ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا بَعْضَ الْعَرَبِ فَقَالَ هِيَ مَظَالُّ النَّوَاطِيرِ وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَا حُكِيَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ سَمَاعٌ مِنْ الْعَرَبِ(٢١١)

ويبدو أن هذا الاصل لم يرد في القرآن لأنه ليس بلغة او لهجة وإنما هو كلام أهل السود ولذا فهو بعيد عن الفصاحة وان كان مستعملا في بعض الدول العربية الى الآن مثل مصر ولبنان هذا اولا اما السبب الثاني فقد يعود لضيق دلالته ولوجود الفاظ افصح منه واوسع دلالة والله أعلم بالمراد

ودع والايداع : قال تعالى :

(والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) (الضحى /٣) وقال :

(وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع) (الانعام / ٩٨)

وقوله : (ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب) (هود / ٦)

الإيداع: هو لغة تسليط غيرك على حفظ أي شيء كان مالا أو غير مال. يقال أودعت زيدا مالا واستودعته إيّاه إذا دفعته إليه ليكون عنده للحفظ فأنا مودع ومستودع بكسر الدّال فيهما وزيد مودع ومستودع بالفتح فيهما،وللمفسرين في معنى المستقر والمستودع ، منهم من فسرهما ب (المستقر)الرحمة

و(المستودع) القبر حتى يبعثه الله لنشر القيامة (٢١٢) او قيل ما استودع في الاصلاب لم يخلق بعد ، وعن ابن عباس المستقر الارض والمستودع عند الرحم وعن ابن جبير المستودع في الصلب والمستقر في الآخرة والذي يقتضيه النظر ان ابن آدم هو مستودع في ظهر أبيه وليس بمستقر فيه استقرارا مطلقا لأنه ينتقل لا محالة ثم ينتقل الرحم ثم ينتقل الى القبر ثم ينتقل الى المحشر ثم ينتقل الى الجنة او النار فيستقر في أحدهما استقرارا مطلقا وليس فيها مستودع لأنه لا نقلة له بعد وهو في كل رتبة متوسطة بين هذين الظرفين مستقر بالاضافة الى التي قبلها ومستودع بالاضافة الى التي بعدها لان لفظ الوديعة يقتضي فيها النقلة ولابد (٢١٣) وحقيقة اختلف المفسرون في المستودع ولهم فيه تسعة أقوال (٢١٤) ومستودع مستفعل من الوديعة يكون مصدرا وزمانا ومكانا، وقيل بالفتح اسم مفعول (٢١٥) يقال المال مودع ووديعة، وشريعة تسليط الغير على حفظ المال كذا في الكفاية في أول كتاب الوديعة، فهو مرادف للوديعة. والإيداع عند البلغاء هو تضمين المصراع فما دونه ويسمّى رفوا أيضا.(٤٧تسليط الغير على حفظ ماله . وَفِي الشَّرْع الْإِيدَاع تسليط الْغَيْر على حفظ مَاله والمتكلم مُودع ومستودع (بِالْكَسْرِ) فيهمَا وَزيد مُودع ومستودع (بِالْفَتْحِ) فيهمَا كَذَا المَال وَهُوَ وَدِيعَة أَيْضا وَهِي مَا يتْرك عِنْد الْأمين وركنها الْإِيجَاب وَالْقَبُول وَشَرطهَا كَون المَال قَابلا لإِثْبَات الْيَد ليتَمَكَّن من حفظه حَتَّى لَو أودعهُ الْآبِق أَو المَال السَّاقِط فِي الْبَحْر لَا يَصح. وَكَون الْمُودع مُكَلّفا شَرط لوُجُوب الْحِفْظ عَلَيْهِ وَحكمهَا وجوب الْحِفْظ وصيرورة المَال أَمَانَة عِنْده. وَالْبَاقِي من تَحْقِيق الْوَدِيعَة مُودع فِي الْوَدِيعَة إِن شَاءَ الله تَعَالَى(٢١٦)

والوديعة فِي الشَّرِيعَة أَمَانَة دفعت إِلَى الْغَيْر للْحِفْظ - وَالْأَمَانَة جنس يعم الْوَدِيعَة وَغَيرهَا لاعْتِبَار الاستحفاظ فِي الْوَدِيعَة دون الْأَمَانَة. فَلَو ألْقى الرّيح ثوب وَاحِد فِي حجر آخر فَهُوَ أَمَانَة دون وَدِيعَة - وَقَوْلهمْ دفعت إِلَى الْغَيْر للْحِفْظ احْتِرَازًا عَن مثل ذَلِك. فالوديعة أخص من الْأَمَانَة فَكل وَدِيعَة أَمَانَة دون الْعَكْس كَيفَ فَإِن الْوَدِيعَة تسليط الْغَيْر على حفظ مَاله

الوعي والايعاء:

قال تعالى (وتعيها أذن واعية)(الحاقة / ١٢)(والله أعلم بما يوعون)(الانشقاق /٢٣)فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه)(يوسف / ٧٦)

وعى يعي وعيا أي حفظ حديثا ونحوه ووعى العظم اذا انجبر بعد كسر وأوعيت شيئا في الوعاء وفي الإعاء لغتان، والواعية الصراخ على الميت ،يقول ولم اسمع منه فعلا والوعلأ جلبة واصوات للكلاب في الطلب والهرب (٢١٧)يقال وعوعت الكلبة وعوعة والمصدر الوعواع وكذلك حكاية اليعيعة من الصوت يع واليعياع لا يكسر وانما من يع من كلام الصبيان وفعالهم اذا رمى أحدهم الى الآخر شيئا (٢١٨).

الوَعْيُ: حِفْظ القلبِ الشيءَ. وعَى الشَّيْءَ وَالْحَدِيثَ يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فَهُوَ واعٍ، وَفُلَانٌ أَوْعَى مِنْ فُلَانٍ أَي أَحْفَظُ وأَفْهَم . وَفِي الْحَدِيثِ: نَضَّر اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتي فوَعاها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سامِعٍ.

عن الأَزهري: الوَعِيُّ الحافِظُ الكَيِّسُ الفَقِيه(٢١٩)

ويبدو أن الاصل اللغوي ل(وعي) يدل على ضم الشيء(وجمعه) ومنه وعيت العلم أعيه وعيا وأوعيت المتاع أوعيه (٢٢٠) يقال لا وعي عن ذلك الامر أي لا تماسك دونه (٢٢١) ووعى عيا في منطقه(٢٢٢)

الوعي هو ان تحفظ في نفسك الشيء. والأيعاء:هو ان تحفظ في غيرك، ومنه حفظ الأمتعة في الوعاء(٢٢٣)

والوعاية: أبلغ من الْحِفْظ لِأَنَّهُ يخْتَص بالباطن، وَالْحِفْظ يسْتَعْمل فِي حفظ الظَّاهِر.

ووعيت الْعلم، وأوعيت الْمَتَاع فِي الْوِعَاء أوعيه. والوقاية كالوعاية(٢٢٤)

: أي (وَعاهُ) ، أَي الشَّيءَ والحديثَ، (يَعِيهِ) وَعْياً: (حَفِظَهُ) وفَهِمَهُ وقَبِلَهُ فَهُوَ وَاعٍ؛ وَمِنْه حديثُ أَبي أَمامَةَ: (لَا يُعَذِّبُ اللهُ قَلْباً وَعَى القُرْآنَ) ؛ قَالَ ابنُ الْأَثِير: أَي عقلَه إِيمَانًا بِهِ وعَمَلاً، فأَمَّا مَنْ حَفِظَ أَلْفاظَه وضَيَّع حُدُودَه فإِنَّه غيرُ واعٍ لَهُ؛ وقولُ الأَخْطل(٢٢٥)

وَعَاها مِنْ قَواعِدِ بيْتِ رَأْسٍ شَوارِفُ لاحَها مَدَرٌ وغارُ

إِنَّما مَعْناهُ حَفِظَها يَعْني الخَمْرَ، وعَنَى بالشَّوارِفِ الخَوابي القَديمةِ.

وَفِي الحَدِيث: (نَضَّر اللهُ امْرأً سَمِعَ مَقالَتِي فوَعَاها) ، أَي حَفِظَها.

ووَعاهُ يَعِيه وَعْياً: جَمَعَهُ فِي الوِعاءِ؛ وَمِنْه الحديثُ: (الاسْتِحياءُ مِن اللهِ حَقَّ الحَياءِ أَنْ لَا تَنْسَوا المَقابِرَ والبِلَى والجوْفَ وَمَا وَعَى) أَي مَا جَمَع مِن الطَّعام والشَّراب حَتَّى يكونَا مِن حِلِّهما.

(كأَوْعاهُ فيهمَا) ؛ أَي فِي الحِفْظِ والجَمْع، فمِن الأَوَّلِ حَدِيث الإِسْراء: (فأَوْعَيْتُ مِنْهُم إِدْرِيس فِي الثَّانِيَةِ) ، أَي حَفِظْت؛ ومِن الثَّاني قولُهُ تَعَالَى: (وُأَعْلَم بِمَا

يُوعُونَ) قَالَ الأَزْهري عَن الفرَّاء: الإِيعاءُ مَا يَجْمَعُونَ فِي صُدورِهم مِن التكْذِيب والإِثْم.
وَقَالَ الجَوْهرِي فِي مَعْنى الآيَةِ: أَي يُضْمِرونَ فِي قُلوبهم مِن التَّكْذِيب؛ وقالَ أَبو محمدٍ الحَذْلمي: تأْخُذُه بدِمْنةِ فتُوعِيهْ
أَي تَجْمَعُ الماءَ فِي أَجْوافِها.
قالَ الأَزْهَري: وَعَى الشيءَ فِي الوِعاءِ يُوعِيه إِيعاءً فَهُوَ مُوعًى.
وَقَالَ الجَوْهرِي: أَوْعَيْتُ الزَّادَ والمَتاعَ إِذا جَعَلْته فِي الوِعاءِ وَعَى يَعِي وَعْياً ووَعًى(٢٢٦)
وورد من هذا الاصل في القرآن الكريم بمعاني أصوله كلها فجاء منه الاسم أذن واعية ووعاء ، وورد بلفظ الفعل مثل يوعون
والواعية : حافظة يقول سامعة وقال إذن عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله ،او سمعتها أذن ووعت فهمت (٢٢٧) وعن ابن كثير(٢٢٨) (أذن تحفظ ما سمعت وتعمل به وقال الفراء لتحفظها كل أذن فتكون عضة لمن يأتي بعده) يقال وعت ذاك أذني ووعاه سمعي وأوعيت الزاد والمتاع (٢٢٩) وقوله يوعون :يكتمون من افعالهم (٢٣٠) وعن ابن قتيبة يوعون يجمعون في قلوبهم وعن الزجاج يوعون يضمرون في قلوبهم من التكذيب كما روى الضحاك عن ابن عباس(٢٣١) وعن ابن زيد يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة (٢٣٢)
أصل الكلمة من الوعاء الذي يجمع ما فيه فيقال أوعيت الشيء ، أي جعلته في وعاء، كما في قوله تعالى: (وجمع فأوعى) (المعارج/١٨) اي يجمعون في صدورهم من الشرك والتكذيب فهو مجازيهم عليه في الدنيا والآخرة (٢٣٣) وعن الواحدي اي يحملون في قلوبهم ويضمرون (٢٣٤) فالمرء يوعي متاعه وماله هذا في هذا وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يوعون من الاعمال الخير والشر فالقلوب وعاء هذه الاعمال كلها الخير والشر والله يعلم ما يسرون وما يعلنون (٢٣٥)
الوعد والتوعد :
قال تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون)(الرعد /٣٥)الوعد وعد الله ورد خمس وعشرون مرة قال تعالى (وعد الله الذين آمنوا)(الفتح ٢٩)والتوعد ورد خمس مرات بصيغة الفعل المزيد بالتاء اما المزيد بالنون فمن الله قال تعالى (وقالوا يا صالح آتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين)(الاعراف / ٧٧) وقال (وإنا على ان نرينك ما نعدهم لقادرون)(المؤمنون / ٩٥)

والتوعد في الشر قال تعالى :(هذه جهنم التي كنتم توعدون)(فصلت / ٣٠)(وعدا عليه حقا)(التوبة / ١١١)

العهد في الخير وعن ابن سيدة:وعدته يكون في الخير والشر،وأوعدته بالشر لا غير ومما يتضمن الأمرين معا قوله تعالى: (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)(البقرة/٥٥). فهذا وعد بالقيامة وجزاء العباد إن خيرا فخير وإن شرا فشر(٢٣٦) وقيل تفسيره صدقا انه منجز لهم ما وعدهم واصله وعد يعد وهو الوعد والميعاد والموعد وبجمع مواعيد وصدق الوعد انجزه يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا سقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد فان ادخلوا الياء في الشر جاءوا بالالف فقالوا أوعده بالسجن ونحوه (٢٣٧)

وفى:

قال تعالى : (وابراهيم الذي وفى)(النجم / ٣٧) (ثم توفى كل نفس ما كسبت)(ال عمران / ٦١) (وما تنفقوا من خير يوف اليكم (البقرة / ٢٧٢)(واوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) (الاسراء/٣٤)

الوفاء ضد الغدر يقال : وفى بعهده وأوفى بمعنى ، ووفى الشيء وفيا على فعول اي تم وكثر ،وأوفى على الشيء أشرف وأوفاه حقه ووفاه اي أعطاه وافيا واستوفى حقه وتوفاه الله اي قبض روحه (٢٣٨).

ووفى الرجل يفي وفاء وأوفى يوفي ايفاء ، لغتان ومنه وفى فلان اي تم لنا قوله (٢٣٩) وهو عند ابن فارس أصل يدل على اكمال واتمام منه الوزفاء اتمام العهد واكمال الشرط ووفى وأوفى فهو وفي ، ويقولون أوقيك الشيء اذا قضيته إياه وافيا وتوفيت الشيء واستوفيته اذا أخذته كله حتى لم تترك منه شيئا (٢٤٠) وبه دل على كل ما تم من كلام وغيره فقد وفى ومنه وفى الكيل واوفاه أتمه وأوفاني حقي أتمه ولم ينقص منه شيء (٢٤١) ، وأنت بوفاء اي بتمام عمرك وطول دعاء له بالبقاء ووفى بالعهد واوفى به وهو وفىّ من قوم أوفياء ووافيت هى في الميعاد مفاعلة من الوفاء ووافيته بمكان كذا أتيته وفاجأته (٢٤٢)

وهو ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء، بالفاء والمدّ في اللغة: حفظ المودّة والعهد. وعند الصوفية: هو العناية الأزلية التي من دون عمل الخير كما في بعض الرّسائل. ويقول في لطائف اللغات: الوفاء بالمدّ حفظ المودّة والعهد. وفي اصطلاح الصوفية هو إنجاز ما سبق التعهّد به في يوم الميثاق (٢٤٣).

فالمتعهّد يفي بعهده بسبب الإيمان والطاعة لكي يصل إلى الجنّة وينجو من النار. وأمّا درجة الخواص فهي الوقوف عند الأوامر الإلهية لذات الأمر لا رغبة ورهبة. وأمّا خاصة الخاصة فهي العبودية المحضة(٢٤٤)

وعليه الوافي: الذي بلغ التمام. وتوفية الشيء بذله وافيا تاما ، وفى بعهده وأوفى فهو موف ووفى يفي وفاء ووافيتك جئتك وتوفيت الشيء واستوفيته(٢٤٥).

قال تعالى(واوفوا بعهدي)(البقرة/٤٠) يقول البيضاوي(٢٤٦) اي وصاكم بحفظه واوفِ مجزوم على جواب الامر والشرط محذوف التقدير : ان وفيتم اوف بعهدكم كما تقول ادرس تحفظ التقدير أن تدرس تحفظ (٢٤٧)

وهو امر وجوابه وهو في جميع أوامره سبحانه ونواهيه ووصاياه لهم (٢٤٨) وقيل: وفى بما عهد اليه بالكلمات أو بما امره به من فرائضه ومحنته فيها (٢٤٩) ، وقال بعضهم: وفاؤه بما عهد اليه ربه من تبليغ رسالاته (٢٥٠)

والذي وفى سماه وفيا لانه كانت عادته القيام بوفاء ما ظهر له واتمام ما ابتلاه (٢٥١) وفيه اقوال : الاول: وفى عمل كل يوم بأربع ركعات في اول النهار ،رواه الهيثم عن ابي امامة ، والثاني: أن يقول اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ،رواه معاذ عن أنس والثالث: فيما امر به من طاعة ربه والرابع: لا تزر وازرة وزر أخرى لانه كان بين نوح وابراهيم يؤخذ الرجل بجريرة ابنه وأبيه فأول من خالفهم ابراهيم اما الخامس: إنه ما أمر بأمر إلا أداه ولا نذر الا وفاه وهو قول الحسن والسادس وفى ما امتحن به من ذبح ابنه والقائه في النار (٢٥٢) وعليه يظهر التحليل الدلالي الى ان وفى تدل على حفظ العهود والنذور المقطوعة على الله وعلى العباد ووجوب انجازها ليكون الوفاء دالا عليها

وقي :

الوقاية والتوقي: قال تعالى (وقاه الله سيئات ما مكروا)(غافر /٤٥) وقال :(ووقاهم عذاب الجحيم)(الدخان /٥٦) استعملت بصيغة الامر الدعاء (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم)(الطور /٢٧) وقوله (فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب)(غافر / ٧) (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)(التحريم / ٦) (ومن يوق شح نفسه)(الحشر / ٩)(بل من أوفى بعهده واتقى)(ال عمران/٧٦)(وليملك الذي عليه الحق وليتق الله ربه)وقال(وكان تقيا)(مريم / ١٣) (واتقوا الله حق تقاته) (ال عمران / ١٠٢) ورد من

الثلاثي بصيغة الماضي ست مرات وبصيغة المضارع مرتان وبصيغة الامر عشرمرات أما بصيغة الرباعي الماضي إحدى وأربعون مرة وبصيغة المضارع ثماني واربعون مرة وبصيغة الامر إثنتان وثمانون مرة وبالصيغة الاسمية إحدى عشرة مرة وجاءت التقوى سبع عشرة مرة وصيغة الجمع خمسون مرة

جاء في اللسان(٢٥٣) :وقد توقيت واتقيت وتقيته أتقيه وأتقه وتُقى وتقية وتِقاء :حذرته والاسم التقوى ، كان في الأصل أوتقى على افتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها تاء وأدغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقي بفتح التاء فيهما مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به فقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي (٢٥٤).

والتقوى والتقاة والتقية الحذر وأصلها الواو والجمع التقى ،وتوقى واتقى بمعنىً ووقاه الله وقاية بالكسر ،أي حفظه والوِقاية التي للنساء والوَقاية بالفتح لغة ،والوِقاء والوَقاء ما وقيت به شيئا والاوقية معروف (٢٥٥) ،وتوقى واتقى بمعنى وقاه الله وقاية حفظه وهي للنساء ، يقال وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى وهذا اللفظ خبر اريد به الامر أي ليقِ أحدكم وجه النار بالطاعة والصدقة وعن معاذ: توقَ كرائم أموالهم أي : تجنبها ولا تأخذها في الصدقة وأنها تكرم على أصحابها وتعز(٢٥٦).

جاء في مشارق الانوار(٢٥٧): (كنا والله اذا احمر البأس نتقي به أي نجعله أمامنا ويكون هو قدامنا لشجاعته وتقدمه حتى كأنه وقاية لنا او كشيء يتقي ويتحسن به ولم يرد أنهم كانوا يفعلون هم به ذلك ولايقدمونه لكن لما كان هو يتقدم من عند نفسه كان قصد به ذلك)

وهذا التفسير يدل على ان الوقاية هي حفظ ذاتي بارادة الانسان وليس هناك مؤثر خارجي يجبره على التوقي .

إذن جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا بحسب المقتضى لمقتضيه والمقتضي لمقتضاه، وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم بترك المحظور وبعض المباحات. توقف: الشيء على الشيء إن كان من جهة الشروع يسمى مقدمة ومن جهة الشعور يسمى معرفا أو من جهة الوجود. فإن كان داخلا فيه سمي ركنا كالقيام بالنسبة للصلاة، وإلا فإن كان مؤثرا فيه سمي علة فاعلية كالمصلي بالنسبة إليها، (٢٥٨)

أصلها وقوى بكسر الواو وقد تفتح من الوقاية، أبدلت الواو تاء كما في تراث وتخمة.

وهي لغة جعل النفس في وقاية مما يخاف.

وشرعا امتثال الأوامر واجتناب النواهي، وبعبارة أخرى حفظ النفس عن الآثام، وما ينجرّ إليها(٢٥٩)

الوقاية: حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره والتوقي جعل الشيء وقاية مما يخاف(٣٧)، أي استبق نفسك ولاتعرضها للتلف وتحرز من الآفات واتقها

امقِهِ مِقْيَتَكَ مَالك وابْقُه بَقْوَتَكَ مالَك وبُقاوَتَك مالَك وابْقِه بِقْيَتَك مالَك: أَي احفظه. أَبُو زيد: وقيتُه وَقياً ووِقاية: صنته، والوِقاء والوَقاء والوِقاية والواقية: مَا وقيته بِهِ والتّوقية: الْحِفْظ.

والواقية كل ما وقيت به شيئا ،عن اللحياني ذلك مصدر وقيته الشيء ولم يقف المفسرون طويلا على تفسير وقى ويتقي ومشتقاتها ربما لوضوح دلالاتها وتوجهوا الى بيان نتائج الذي يتقي، فيتقي النار بوجهه كالمهتدي عن مجاهد(٢٦١) ويتقي الله يوفقه ويسدده للصواب (٢٦٢) أويتقي ما يجب اتقاؤه مما نهي عنه (٢٦٣) وقيل يتقي الله ويصبر على المصائب أو من يتق الزنى ويصبر على البلاء أو من يتق الزنى ويصبرعلى العزوبة وهو عن ابن عباس من يتق معصية الله ويصبرعلى السجن قاله مجاهد (٢٦٤) او مما نهي عنه (٢٦٥) والقرطبي يذهب الى من يتق عقابه ويصبر(٢٦٦) فمن عصى الله لم يقه منه واقية الا بإحداث توبة وقياته ما توقى به من ماله وقوله: (مالهم من الله من واق)اي من دافع او حفظ ووقاه الله وقاية بالكسر أي حفظه والتوقية الكلاءة والحفظ .

وقوله : (فوقاهم الله شر ذلك اليوم)اي حماهم ودفع عنهم (٢٦٧) وحق تقاته التقاة من اتقى كالتؤدة من اتأد (٢٦٨)

وكل:

قال تعالى : (قل لست عليكم بوكيل)(الانعام/٦٦) وقال في (يوسف/٦٦)(والله على كل شيء وكيل) وما انا عليكم بوكيل)(يونس/١٠٨) وقال :(فعلى الله توكلت)

الوكيل في اسماء الله تعالى هو المقيم الكفيل بأرزاق العباد ، وحقيقته انه يستقل بأمر الله الموكول اليه من قوله: (لا تتخذوا من دوني وكيلا)(الاسراء/٢) قال الفراء ربا ويقال كافيا عن ابن الانباري ،وقيل: الوكيل الحافظ وقال ابو اسحاق الوكيل في صفة الله تعالى الذي توكل بجميع

ما خلق ، والوكيل الكفيل من قوله : (حسبنا الله ونعم الوكيل) كافيا الله ونعم الكافي، يقال: توكل بالأمر اذا ضمن القيام به ووكلت امري الى فلان اي ألجأته اليه واعتمدت فيه عليه ، ووكل فلان فلانا: اذا استكفيناه امره ثقة بكفايته أو عجزا عن القيام بأمر نفسه، ووكل اليه الأمر سلمه، ووكله الى رأيه وكلا ووكولا، ورجل وكل بالتحريك ووكله مثل همزه، وتكلة على البدل ومواكل عاجز كثير الاتكال على غيره ، يقال: اي عاجز يكل امره الى غيره ويتكل عليه ، واصحاب التفسير يأولون الوكيل بالحفيظ والرقيب (قل لست عليكم بوكيل)(الانعام/٦٦) اي بحفيظ او رقيب وعلى كل شيء وكيل اي والله على كل ما خلق من شيء رقيب وحفيظ وفي آيات أخر يأول بالكافي ويعد اللغويون ذلك من المشترك جاء في الكليات (لا يشترط في ثبوت الاشتراك في لفظ أهل اللغة انه مشترك بل يشترط نقلهم انه يستعمل في معنيين أو أكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا باصطلاحنا اذا ضمنت كلمة معنى كلمة أخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها الاول مرادا والا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد وهو غير جائز كما في (والله على ما نقول وكيل) اي رقيب ومطلع بدليل كلمة (على) لا حقيقة الوكالة، كما يفرقون بين الوكيل في صفات الله وهو بمعنى المتولي القائم بتدبير خلقه لانه مالك لهم رحيم بهم وفي صفات غيره انما يعقد (٢٦٩).

والوكالة بالفتح والكسر: اسم من التوكل وهي شرعا: تفويض أحد أمر لآخر واقامته مقامه لذلك الشخص موكل ولمن أقامه وكيل والامر موكل به وهو الذي يسعى في عمل غيره وينوب عنه فيه، وقد يكون للجمع والانثى فيقال هم وكيل عن فلان وهي وكيل* والجمع وكلاء وهناك من فسر الوكالة بمعنى الحفظ فالوكالة قياس على التكفل من الكفالة، وقولهم الوكيل الحافظ والوكالة الحفظ فذاك مسبب عن الاعتماد والتفويض وقوله (وما انت عليهم بوكيل)(الانعام/١٠٧)اي عليك التبليغ والدعوة واما القيام بأمورهم ومصالحهم فليس اليك *

الافتراق في دلالات الفاظ الحفظ

١ - الْفرق بَين الْعلم وَالْحِفْظ

أَن الْحِفْظ هُوَ الْعلم بالمسموعات دون غَيره من المعلومات أَلا ترى أَن أحدا لَا يَقُول حفظت أَن زيدا فِي الْبَيْت وَإِنَّمَا اسْتعْمل ذَلِك فِي الْكَلَام وَلَا يُقَال للْعلم بالمشاهدات حفظ وَيجوز أَن يُقَال إِن الْحِفْظ هُوَ الْعلم بالشَّيْء حَالا بعد حَال من غير أَن يخلله جهل أَو نِسْيَان وَلِهَذَا سمي حفاظ الْقُرْآن حفاظا وَلَا يُوصف الله

بِالْحِفْظِ لذَلِك ، اما العلم فهو نقيض الجهل يقال علم يعلم علما ورجل علامة وعليم قال تعالى(اني حفيظ عليم) وأعلمته بكذا اي أشعرته بكذا، والعلم علم الطريق وهو كل مانصب على الطريق ليهتدي به من الحجارة وغيرها، ويقال: اعلام القوم ساداتهم، ومعالم الدين: دلائله، وكذلك معالم الطريق والواحد معلم والعلم من المصادر التي تجمع كالفكر والنظر ويذهب سيبويه: أعلمت كآذنت وعلمت كآذنت وخبرت وسمي العلم علما من دلالة والامارة (٢٧٠) وفي المصباح العلم اليقين يقال علم يعلم اذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة ايضا كما جاءت بمعناه ضُمن كل واحد معنى الآخر لاشتراكهما في كون كل واحد مسبوقا بالجهل لان العلم وان حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل، قال تعالى: (لاتعلمونهم الله يعلمهم)(الانفال/ ٦٠) اي لا تعرفونهم واطلقت المعرفة على الله تعالى لانها أحد العلمين والفرق بينهما اصطلاحي لاختلاف تعلقهما وهو سبحانه وتعالى منزه عن سابقة الجهل وعن الاكتساب لانه تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون، وعلمه صفة قديمة بقدمه بذاته فيستحيل عليه الجهل واذا كان علم بمعنى اليقين يتعدى الى مفعولين، واذا كان بمعنى عرف تعدى الى مفعول واحد وقد يضمن معنى شعر فتدخل عليه الباء فيقال علمته وعلمت به وأعلمته به وعلمته الفاتحة والصنعة وغير ذلك(٢٧١)

٢ - الفرق بَين الْحِفْظ والحراسة

قال تعالى : (وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا) (الجن / ٨)

حرس في اللغة :يقال

حَرَسَهُ يَحْرُسَهُ حِراسَةً، أي حفظه. وتَحَرَّسْتُ من فلان واحْتَرَسْتُ منه بمعنى، أي تحفَّظت منه. وفي المثل: مُحْتَرَسُ من مثله وهو حارِسٌ. والحَرَسُ: حَرَسُ السلطان، وهم الحُرَّاسُ، الواحد حَرَسيٌّ، لأنَّه قد صار اسم جنس فنسب إليه. والحَريسَةُ: الشاةُ تُسْرَقُ ليلاً. واحْتَرَسَها فلانٌ، أي سرقَها ليلاً. وهي الحَرائِسُ. ومنه حَريسَةُ الجَبَل. والحَرْسُ: الدهرُ. قال الراجز:

في نِعْمَةٍ عِشْنا بِذاكَ حَرْسا

ويجمع على أَحْرُسٍ (٢٧٢) وابن فارس يذهب الى أَن الحراسة حفظ مُسْتَمر وَلِهَذَا سمي الحارس حارسا لِأَنَّهُ يحرس فِي اللَّيْل كُله أَو لِأَنَّهُ ذَلِك صناعته فَهُوَ يديم فعله واشتقاقه من الحرس وَهُوَ الدَّهْر والحراسة هُوَ أَن يصرف الْآفَات عَن الشَّيْء قبل أَن تصيبه صرفا متسمرا فَإِذا أَصَابَته فصرفها عَنهُ سمي ذَلِك تخليصا وَهُوَ مصدر والأسم الْخَلَاص وَيُقَال حرص الله عَلَيْك النِّعْمَة أَي صرف

الآفة صرفا مستمرا والحفظ لا يتضمن معنى الِاسْتمرار وقد حفظ الشيء وهو حافظ والحفيظ مبالغة وقالوا الحفيظ فِي أَسماء الله بِمعنى العليم والشهيد فتأويله الّذي لايعزب عنه الشيء وأَصله أَن الحافظ للشَّيْء علام به فِي أَكثر الْأَحوال إِذ كان من خفيت عليه أحواله لا يتأَتى له حفظ قال أَبو هلال أيده الله تعالَى والحفيظ بمعنى عليم توسع أَلا ترى أَنه لا يقال إِن الله حافظ على معنى قولنا فلان يحفظ القرآن ولو كان حقيقة لحرى فِي بَاب الْعلم كُله(٢٧٣)

والمفسرون يذهبون في تفسير حرس الى ما ذهب اللغويون من : حَرَسَ الشيء يحرسه ويحرسه حرساً: حفظه؛ وهم الحراس والحرس والأَحْراسُ. واحْتَرس منه: تَحَرَّزَ. وتَحَرست من فلان واحترست منه بمعنى أَي تَحَفَّظْت منه. وفي المثل: مُحْترِس من مثله وهو حارس؛ يقال ذلك للرجل الذي يؤْتمن على حفظ شيء لا يؤْمن أَن يخون فيه. قَال الأَزهري: الفعل اللازم يحترِس كأنه يحترِز، قَال: ويقال حارس وحرس للجميع كما يقَال خادم وخَدم وعَاس وعسَس. والحرس: حرس السُّلْطان، وهم الحرَّاس، الواحد حَرَسي، لأَنه قد صار اسم جنس فنسب إليه، ولا تقل حارس إِلا أَن تذهب به إِلى معنى الحِراسَة دون الْجنس(٢٧٤)

وقوله ملئت حرسا شَدِيدًا يعني: حفظة(٢٧٥) وهم الملائكة الذين يحرسونها من استراق السمع وهم الملائكة الغلاظ الشداد(٢٧٦)، وشَدِيداً قوياً وعن البيضاوي الذين يمنعونهم عنها، ويعد جمعاً بمعنى أقوياء من الملائكة يحرسون جمع حارس ونصب على التمييز وقيل الحرس اسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذا وصف بشديد ولو نظر إلى معناه لقيل شداد، ولم يقل حرست وذلك لينحسم أمر الشياطين(٢٧٧)

وذهب بعض النحاة إلى أنه جمع، والصحيح الأوّل أي مفرد ولذا وصفه بالمفرد، فقيل: حرسا شديدا، ولو روعي معناه جمع، إلا أن يكون نظر الظاهر وزن فعيل، فإنه قد يستوي فيه الواحد وغيره (٢٧٨) أي جمعاً أقوياء من الملائكة يحرسونها عن استراق السمع، والحرس جمع حارس وهو الرقيب، والمصدر الحراسة، وقيل إسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام، ولذا وصف بشديد، ولو نظر إلى معناه لقيل شداداً (٢٧٩)

ويتضح مما تقدم ان الفرق بين الحفظ والحراسة من جوانب عدة سنحددها في نقاط:

- **الحفظ هو حفظ الشيء على وجه المبالغة فالحافظ للشيء علام به ومنه الحفيظ من اسماء الله الحسنى ومادة حرس لا نتلمس فيها معنى المبالغة**

• حـرس بمعنـى الحفـظ المسـتمر الـدائم فـي حـين مـادة حفـظ لاتعنـي الاستمرارية لكن (حفظ) أفوى تعبيرا على الحفظ من (حرس) ولذا لم يأت من هذه المادة لفظا يدل على الباري عزوجل

• لمعنى الاستمرارية في مادة حرس دلت على صنعة الحراسة ، فقيل حرسي لان صنعته الحراسة والملائكة في قوله تعالى صنعتها الحراسة فهي موكلة بذلك لا تكل ولاتفترفصار اسم جنس

• حرس فيه معنى التحرزيقال تحرست من فلان تحرزت منه ولما كان الحرسي صنعته الحراسة فهو دائم التحرز لئلا يفوته أمر والملائكة الموكلة بحفظ السماء دائمة الحفظ والتحرز لئلا يتخطاها شيطان

٣ - الْفرق بَين الحفيظ والرقيب: قال تعالى : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) (ق /١٨) (وكان الله على كل شيء رقيبا) (الاحزاب / ٥٢)

أَن الرقيب هو الذي يرقب للئلا يخفى عليه فعلك وأنت تقول لصاحبك إِذا فتش عن أمورك أرقيب علي أَنت وَتقول راقب الله أَي اعلم أَنه يراك فلا يخفى عليه فعلك والحفيظ لا يتضمن معنى التفتيش عن الأُمور والبحث عنها (٢٨٠)

ورَقبت الشّيء وراقبته: حرسته والرقيب الحارس

٤ - الفرق بين الحفظ والرعاية: قال تعالى : (فما رعوها حق رعايتها) (الحديد / ٢٧)

الرَّاء وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْمُرَاقَبَةُ وَالْحِفْظُ، وَالْآخَرُ الرُّجُوعُ.

فَالْأَوَّلُ رَعَيْتُ الشَّيْءَ، رَقَبْتُهُ؛ وَرَعَيْتُهُ، إِذَا لَاحَظْتَهُ ،

وَالْجَمِيعُ الرِّعَاءُ، وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى فِعَالٍ نَادِرٌ، وَرُعَاةٌ أَيْضًا. وَرَاعَيْتُ الْأَمْرَ : نَظَرْتُ إِلَامَ يَصِيرُ. وَرَعَيْتُ النُّجُومَ: رَقَبْتُهَا. قَالَتِ الْخَنْسَاءُ:

أَرْعَى النُّجُومَ وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا ... وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمَارِي

يتبين ان وجه الافتراق بين الحفظ والرعاية

١ - إن الرعاية تقتضي المراقبة والملاحظة والحفظ لايقتضي ذلك

٢ - إن الرعي يقتضي الاحاطة بالشيء العاقل فلا يقال رعيت الكتاب مثلا ولذا قيل للراعي (راعي) لانه يحوط غنمه

٣ - يتضمن معنى (رعى) اللامبالاة والرجوع والحفظ معناه لا يقتضي ذلك فالراعي يحوط يتقدم قطيعه ويرجع خلف القطيع احيانا وكذلك الرعاية فهي حفظ من جوانب مختلفة وقد يشوبها اللامبالات فقيل عن المسؤول وعن الخليفة راعي لانه يشوبه اللامبالاة ونقول في

حفظ الله ورعايته فالرعاية هنا ليست حتمية قطعيةفي الحفظ وانما قد تتغير المقادير والله عزوجل كفيل بذلك التغيير فيتبدل الامر بين لحظة وأخرى

٤ – في قول المعجميين الماشية ترعى اي ترتفع وتأكل وهذا يعني ان الرعاية تكون من أعلى الى ما هو أدنى والحفظ لا يشترط ذلك فالحفظ يكون من اعلى الى أدنى او من الدرجة ذاتها لا اشكال في ذلك.

فنقيض الحفظ الاضاعة، ونقيض الرعاية الاهمال، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع همل، والاهمال هو ما يؤدي إلى الضياع فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشئ لئلا يهلك، والرعاية: فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه ومن ثم يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان أي يحفظ الاسباب التي تبقى معها تلك العهود ومنه راعي المواشي لتفقده امورها ونفي الاسباب التي يخشى عليها الضياع منها(٢٨١).

فأما قولهم للساهر أنه يرعى النجوم فهو تشبيه براعي المواشي لانه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه

٥ - الفرق بين الحفظ والكلاءة ، أن الكلاءة هي إمالة الشئ إلى جانب يسلم فيه من الآفة ومن ثم يقال كلات السفينة إذا قربتها إلى الارض والكلاء مرفأ السفينة فالحفظ أعم لانه جنس الفعل فإن استعملت إحدى الكلمتين في مكان الاخرى فلتقارب معنييهما(٢٨٢)

٦ - الْفرق بَين الْحِفْظ والضبط

قال الليث الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء ورجل ضابط شديد البطش والقوة والجسم وهو الحفظ بالحزم او ضبط الشَّيْء شدَّة الْحِفْظ لَهُ لِئَلَّا يفلت مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يتسعمل فِي الله تَعَالَى لِأَنَّهُ لَا يُخَالف الإفلات ويستعار فِي الْحساب فَيُقَال فلَان يضْبط الْحساب إِذا يتحتفظ فِيهِ من الْغَلَط(٢٨٣) يقال ضبط الشيء ضبطا لزمه وقهره وقوى عليه وضبط ضبطا عمل بكلتي يديه (٢٨٤)

١٠ - الفرق بين الرقيب والمهيمن:

أن الرقيب هو الذي يرقبك مفتشا عن امورك على ما ذكرنا ، والمهيمن: هو الرقيب يقال هيمن على كذا اذا صار رقيبا عليه وحافظا وهيمن يتضمن معنى قهر وكبح (٢٨٥) وهو من صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ وبمعنى العالم لان الصفة بالتفتيش لا تجوز عليه تعالى.

والمهيمن هو القائم على الشئ بالتدبير ومنه قول الشاعر:

ألا إن خير الناس بعد نبيهم * مهيمنه التأليه في العرف والنكر
يريد القائم على الناس بعده، يقال قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة اذا كان رقيبا على الشيء (٢٨٦)
١١ - الفرق بين حفظ الشّيء وصونه
صاحب الْعين: صنت الشّيء صَوناً وصِيانة وصِياناً وثوب مصونٌ ومصوون وصَونٌ وصف بِالْمَصدرِ والصوان والصوان: ما صنت به الشّيء وَهَذِه ثِيَاب الصون والصِّينةَ وصانَ عرضه صَوناً على الْمثل.(٢٨٧)
ويقول صَاحب الْعين: الازدهار بالشّيء: الاحتفاظ بِهِ وَأنْشد:
فإنكَ قَيْن وابن قَيْنَيْن فازْدَهِر بِكيرِكَ إنَّ الكيرَ للقَينِ نافعُ
أَبو عبيد: هو معرب من نبطي أَو سرياني
حَفِظَه، كعلمه، حِفْظاً: حرسه،(٢٨٨) وحَفِظَ القُرْآنَ: اسْتَظْهَرَهُ، نقله الجوهري أَيضاً، أَي وعاه على ظهر قلب، كما فِي المصباح، وهو من ذلك. ومنه قَول المحدثين: عرض محفوظاته على فلان(٢٨٩).
الْفرق بَين الحفيظ والرقيب
أَن الرَّقِيب هُوَ الَّذِي يرقبل لِئَلَّا يخفى عَلَيْهِ فعلك وَأَنت تَقول لصاحبك إِذا فتش عَن أموك أرقيب عَليّ أَنْت وَتقول راقب الله أَي اعْلَم أَنه يراك فَلَا يخفى عَلَيْهِ فعلك والحفيظ لَا يتَضَمَّن معنى التفتيسش عَن الْأُمُور والبحث عَنْهَ يقال رقبت الشيء ارقبه رقوبا ورقبانا بالكسر اذا رصدته (٢٩٠)ا
الْفرق بَين الْحِفْظ والحماية
أَن الحماية تكون لما لايمكن إحرازه وحصره مثل الأَرْض والبلد تَقول هُوَ يحمي الْبَلَد وَالْأَرْض واليه حماية الْبَلَد وَالْحِفْظ يكون لما يحرز ويحصر وَتقول هُوَ يحفظ دَرَاهِمه ومتاعه وَلَا تَقول يحميت دَرَاهِمه ومتاعه وَلَا يحفظ الأَرْض والبلد إِلَّا أَن يَقُول ذَلِك عَامي لَا يعرف الْكَلَام(٢٩١)
الْفرق بَين الحفظ والْكفَالَة وَالضَّمان
عن ابن منظور، يقال تكفلت بالشيء معناه قد ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب وهو مأخوذ من الكفل ، والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه والكفل النصيب مأخوذ من هذا(٢٩٢) .
ومن هنا قيل للذي يعول يتيم كافل بمعنى العائل الذي يكفل من وراء المتوفى ويحفظ اليتيم من الضياع جاء في الحديث (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة)
فالكافل بأمر اليتيم المربي له ، ومن المعنى اللغوي نصل الى :

١- لا يقال لكافل اليتيم حفيظ اوحافظ لانهما من اسماء الله اولا والكفيل دلالة اختص بالحفظ من وراء او من بعد صاحب الامرفالكفيل ارتبط بجزئية من الدلالة الاوسع والاشمل والحفظ غير مختص وضمن تدل على جعل الشيء في شيء يحويه والكفالة تسمى ضمانا من هذا لانه كأنه اذا ضمنه فقد استوعب ذمته (٢٩٣)

٢ - كل لفظ له دلالته التي يدل عليها فلا يقال ضمنت اليتيم ولا يقال حفظت اليتيم لانه سيكون المعنى هنا غير الذي اريد قوله ويخرج عن المعنى المراد ايصاله

الضمين : الكفيل ، ضمن الشيء وبه ضما وضمانا كفل به وضمنه اياه كفله ، يقال : ضمنت الشيء أضمنه ضمانا فأنا ضامن وهو مضمون ،ورجل ضمن بين الضمانة فكل شيء جعلته وعاء لشيء فقد ضمنته اياه وفي الحديث : (من مات في سبيل الله فهو ضامن على الله أن يدخله الجنة) اي : ذو ضمان على الله كل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه والمضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه ، ويقال ضمن الشيء بمعنى تضمنه ومنه مضمون الكتاب كذا وكذا ...(٢٩٤)

وفي الحديث (الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) اراد بالضمان ههنا الحفظ والرعاية لا ضمان الغرامة لانه يحفظ على القوم صلاتهم والضامنة ما نضمنته القرى والامصار من النخل وهو فاعلة بمعنى مفعولة .

وعلى ما تقدم يتبين الافتراق في:

١ - الحفظ أعم وأشمل دلالة من ضمن ، فالحفظ يكون لما هو حقيقي وما هو عقلي ذهني

والضمان يختص بكل حقيقي وما هو محسوس كالارض وغيرها ويكون هنا بمعنى الكفيل الذي يحفظ الشيء الحقيقي، اي يمس ويقارب معنى الحفظ ولما تحول مجازا الى الاستعمال الذهني صار يدل على الحفظ والرعاية كما في الحديث محل الشاهد ولما كان اوسع دلالة كان الحفظ أكثر استعمالا من (ضمن)و (كفل)

٢ - أَن الْكفَالَة تكون بِالنَّفسِ وَالضَّمان يكون بِالْمَالِ أَلا ترى أَنَّك تَقول كفلت زيدا وتريد إِذا التزمت تَسْلِيمه وضمنت الأَرْض إِذا التزمت أَدَاء الْأجر عَنْهَا وَلَا يُقَال كفلت الأَرْض لِأَن عينهَا لَا تغيب فَيحْتَاج إحضارها فَالضَّمَان الْتِزَام شَيْء عَن الْمَضْمُون وَالْكَفَالَة الْتِزَام نفس الْمَكْفُول بِهِ وَمِنْه كفلت الْغُلَام إِذا ضممته

اليك لتعوله وَلَا تَقول ضمنته لِأَنَّك إِذا طولبت بِهِ لزمك تَسْلِيمه وَلَا يلزمك تَسْلِيم شَيْء عَنهُ وَفِي الْقُرْآن (وكفلها زكاريا) وَلم يقل ضمنهَا

وَمن الدَّلِيل على أَن الضَّمَان يكون لِلْمَالِ وَالْكَفَالَة للنَّفس أَن الْإِنْسَان يجوز أَن يضمن من لَا يعرفهُ وَلَا يجوز أَن يكفل من لَا يعرفهُ لِأَنَّهُ إِذا لم يعرفهُ لم يتَمَكَّن من تَسْلِيمه وَيصِح أَن يُؤَدِّي عَنهُ وَإِن لم يعرفه

الهوامش :

١ – جمهرة اللغة :١/ ٥٥٢
٢ – لسان العرب : ٤٤١/٧
٣ – تهذيب اللغة:٢٦٥/٤
٤ – المخصص: ٤٧/٤
٥ – مقاييس اللغة : ٢/ ٧٨
٦ – الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عزوجل وفي المشهور: ٥٨
٧ – اساس البلاغة : ١/ ٢٠٠
٨ – ينظر الكامل في اللغة والادب :١٣٨/٢
٩ – معاني القرآن للأخفش:٢٠/١
١٠ – تفسير الطبري : ٢٤/ ٣٥٣
١١- الفرق بين الضاد والظاء : ٥٩
١٢ – المصدر نفسه : ٥٩ ـ ٦٠
١٣ – تاج العروس : ٢/ ٣١٨
١٤ – مختار الصحاح : ٧٦ .
١٥- تفسير الطبري : ٣٥٣/٢٤
١٦ – كتاب التعريفات : ٨١
١٧ – التوفيق على مهمات التعاريف : ١٤٢/١
١٨ - تفسير عبد الرزاق ٤١٧/٣
١٩ – معاني القرآن للأخفش: ١٢٠/١ -١٢١
٢٠ – الهداية الى بلوغ النهاية : ٨١٩٢/١٢ – تفسير السمرقندي: ١٧٣/٢
٢١ – معاني القرآن للأخفش: ١٣٠/١
٢٢- تفسير الطبري: ٣٥٣/٢٤
٢٣ – دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون : ١/ ١٤٤ – ١٤٥
٢٤ – تفسير الطبري:٤٨٥/١٣
٢٥ – تفسير البغوي : ٦/ ٣٨٠
٢٦ – تفسير البحر المحيط : ٢/ ١٧٦
٢٧ – تفسير الفخر الرازي : ٨/ ٢٦٢
٢٨ – تفسير القرطبي : ٤١٥/٣
٢٩ – الكليات : ١١٨
٣٠ – تفسير الماتريدي : ١٠ /٣٥٨ ، تفسير السمعاني : ٥ / ٣٨٠
٣١ – العين : ٨/ ٤٣٧
٣٢ – الصحاح : ٦/ ٢٢٧٤ ، مجمل اللغة : ١٠٥ ، المصباح المنير : ١/ ٣٢
٣٣ – المقاييس : ١/ ١٥٢
٣٤ – كتاب الافعال : ٧٥/١ ، اساس البلاغة : ١ /٤٠ ، مختار الصحاح : ٢٦/١
٣٥ – الكليات : ٨١٠
٣٦ – ينظر العقد الفريد :١٣١/٤ – العمدة في محاسن الشعروآدابه:٢٤/١

٣٧ – المقاييس : ٢/ ٦٩
٣٨ – تهذيب اللغة : ٤/ ١٤٣ ، العين : ٣/ ١١٨
٣٩ - كتاب الافعال : ١/ ٢٢١
٤٠ – تفسير الطبري:٨/١٦٦ ،١٨/٥٢٢ – معاني القرآن للزجاج: ٢/ ٣٩
٤١- ينظر تفسير السمرقندي :٢/ ٤٤٠ ، تفسير الوسيط:٣/ ٣٥٠ ، الوجيز للواحدي : ١/ ١١١٤ ،البحر المحيط :٣/ ٢٥٤ ،زاد المسير :٣/ ٢١١ ،١/ ٣٩١ ،تفسير القرطبي :١٢/ ١٧٢ .
٤٢- المقاييس : ٢/ ٦٩
٤٣- لسان العرب : ١٤ /١٨٣
٤٤- قاموس المحيط :١/ ١٢٧٤ – تاج العروس:٣٧ /٤٤٠ – العين :٣/ ٣٦٧
٤٥- تاج العروس: ٣٧ /٤٤٠
٤٦ – العين : ٣/ ٣٦٨ – التهذيب :٥/ ١٦٤
٤٧ – اللسان: ١٤/ ١٨٤
٤٨- المصدر نفسه: ١٨٤ – ١٨٥
٤٩ – تفسير مقاتل : ٤/ ٥٦٣ – تفسير الثعلبي : ١٠/ ١١٣
٥٠- تفسير الكطبري: ٢٠/ ٤٩٩
٥١- معاني القرآن للزجاج : ٥/ ٢٧٤ -٢٤/ ١٦٩
٥٢ – زاد المسير : ٤/ ٣٩٠
٥٣ – تفسير ابن أبي حاتم : ١٠/ ٣١٩١
٥٤ – تفسير الفخر الرازي : ٦/ ٢٥٨
٥٥- تفسير القرطبي :١٥/ ١٣ – تفسير النسفي : ٣/ ٥٩٢
٥٦ – تفسير الزمخشري : ٤/ ٦٩٠
٥٧ – تفسير الطبري: ٢٣ / ٦٩٨ – تفسير البغوي : ٨/ ٢٥٧ ، ٤ / ٣٥٣ – زاد :٤/ ٣٥٦
٥٨ – المصدر نفسه : ١٧/ ١٦
٥٩- تاج : ٣٧/ ٤٤١- القاموس : ١/ ١٢٧٤
٦٠ – المقاييس : ٢/ ٧٣
٦١- اللسان :١/ ٣٩٩ – تاج :٢/ ٤٦٤
٦٢ – فتح القدير للشوكاني : ٤/ ١١٢
٦٣ – غرائب التفسير : ١/ ٩٧
٦٤ – غرائب الحديث للخطابي: ٣/ ١٩٥
٦٥ – النهاية في غريب الحديث: ٥/ ٢٢٤ – اللسان : ٣/ ٤٦٨
٦٦ – العين :٣/ ٣١٣
٦٧ – تهذيب : ٥/ ١٧٧ – اللسان: ١٤/ ١٩٩ -٢٠٠
٦٨ – اساس البلاغة : ١/ ٢١٧
٦٩- المطلع على الفاظ المقنع :٣٣٩
٧٠ – التوفيق: ١/ ١٤٢
٧١ - قاموس : ١/ ١٢٧٧ - تاج :٣٧/ ٤٧٧ – تكملة المعاجم : ٣/ ٣٣٧
٧٢- تفسير الطبري ٢٢ / ٢٤٧ – ٢١/ ٢٩٦
٧٣ – فتح القدير: ٥/ ٦٤
٧٤ – في ظلال القرآن : ٦/ ٣٣٢٩
٧٥- تفسير القرطبي : ١٦/ ٢٨٣ – تفسير النسفي: ٣/ ٢٤٣ – تفسير البيضاوي: ٥/ ١٣١
٧٦- البحر المحيط : ٣/ ٣٩٢
٧٧- تفسير الطبري: ٢١/ ٣٠٨
٧٨- تفسير ابن كثير:٧/ ٢٤٥
٧٩- العين :٣/ ٢٧٧

٨٠ – الصحاح:١١٣١/٣ – جمهرة اللغة : ٥٥٢/١
٨١- تهذيب: ١١٩/٥
٨٢- كتاب الافعال:٢٥٥/١
٨٢- اللسان:٢٧٩/٧
٨٤- التعريفات : ١٢/١
٨٥- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٧٩/٧
٨٦ – ابن بطوطة :٤١٠/١ – اللسان :٢٧٩/٧
٨٧- بتكملة المعاجم : ٣٧٢/٣
٨٨- تفسير البغوي : ٩١/١ – زاد :٤٥٥/٢
٨٩ – تفسير الطبري:٤٧٢/٢٣ – تفسير القرطبي :٧٦/١ – تفسير ابن عطية:٥٣/١ -تفسير الرازي:٣١٧//٢ – اللبابفي علوم الكتاب:٣٩٤/١
٩٠ – اللسان: /١٣٩
٩١ – الصحاح : ٢١٠٨/٥ - التاج: ٤٨٦/٣٤ مجمل اللغة: ٢٨٧ –اساس البلاغة:٢٤٥/١- كتاب الافعال:٣٠٢/١
٩٢ – التوفيق : ١٥٤/١
٩٣ – ينظر اللسان:١٤٣/٣ – تاج:٤٨٦/٣٤ – مجمع بحار الانوار :٤٧٢/١
٩٤ – مقاييس :٣٦٣/٢
٩٥ – العين :٤٠/٤ – التهذيب : ١٤١/٦
٩٦ – المصدر نفسه :٣٨/٤
٩٧ – اللسان:١٧٤/١٣ – الصحاح:٢١٢٠/٥ – مجمل اللغة :٣٦٢
٩٨ – تاج:٣/ ٧٠
٩٩ – الخصص :٢٥٢/١
١٠٠ – ينظر المحكم: ٧٨٧/٦ – كتاب الافعال:٣٨٥/١ – معجم اللغة العربية:٨١٣/١ – معجم الفروق اللغوية : ٢٤٢
١٠١ – المقاييس : ٤٠٨/٢
١٠٢ – العين : ٢٤٠/٢
١٠٣ – تاج : ١٦٧/٣٨ – تكملة المعاجم:١٦٢/٥
١٠٤ – المقاييس : ٤٠٨/٢ - الكليات : ٤٨٤ – القاموس: ١٢٨٩/١
١٠٥ – اللسان :
١٠٦ – تاج: ١٦٧/٣٨ – اللسان ٣٤٥/١٤
١٠٧ – فتح القدير : ٢١٤/٥
١٠٨ – تفسير ابن عطية : ٢٧٠/٥
١٠٩ – تفسير ابن كثير : ٢٩/٨
١١٠ – اللسان: ٤٢٥/١-٤٢٦
١١١- المقاييس: ٤٢٦/٢
١١٢- اللسان : ٤٢٦/١
١١٣ – ينظر تفسير الوسيط :١٦٥/٤ – تفسير الزمخشري: ٤٣٤/٢ – تفسير الطبري: ١٦/ ٣٧٠ ،٣٧٧/١٦ ٣٤٢/٢٢ تفسير القرطبي: ١١/١٧ –الهداية:٣٦٩٠/٥
١١٤ – تفسير مقاتل: ٢٩٦/٢ – تفسير الطبري:٤٦٣/١٥ – زاد المسير : ١٥٩/٤ – الماوردي :٥٠٢/٢ –الهداية الى بلوغ النهاية:٣٤٥٧/٥ -
١١٥ –المقاييس : ٣٣١/٤
١١٦- تهذيب: ٢/ ٣٣
١١٧ – العين : ١/ ٣١٣
١١٨ – تهذيب : ٣٤/٢ وما بعدها .

١١٩ – المصباح المنير في غريب السشرح الكبير : ٤١٤/٢
١٢٠ – تاج العروس: ٩٨/٣٣
١٢١- المحكم والمحيط الاعظم : ٤٥٧/١ – ٤٥٨
١٢٢ – الكليات : ٦٤٥
١٢٣ – تفسير مقاتل : ٢/ ٢٨٣ – القرطبي : ٣٩/٩
١٢٤ – معاني القرآن للأخفش: ٣٨٣/١
١٢٥ – تفسير الطبري : ١٥ / ٣٣١ -٣٣٣ – اساس البلاغة : ٦٥٧/١
١٢٦ – معاني القرآن للزجاج: ٤٤٨/١
١٢٧ – الواحدي: ٥٢١/١ – السمرقندي : ١٥٢/٢ – السمعاني : ٢/ ٤٢٢
١٢٨ – تفسير الثعلبي : ١٧١/٥ – تفسير القرآن العزيز : ٢٩١/٢ – البغوي : ٣٩٦/٢
١٢٩ – تفسير الرازي: ١٧/ ٣٥٢
١٣٠ – تفسير ابن عطية : ١٧٥/٣
١٣١ – ابن الجزي : ١/ ٣٧١
١٣٢ – المقاييس : ١٦٧/٤
١٣٣ – الصحاح : ٥١٥/٢
١٣٤ – المقاييس : ١٦٧/٤
١٣٥ – العين :١٠٢/١
١٣٦ – التعريفات :٥٩
١٣٧ – التوفيق: ٢٤٨/١
١٣٨ – كشاف اصطلاحات الفنون: ١٨٠١/٢
١٣٩ – اللسان : ٣٤٩/٧
١٤٠ – تهذيب : ٩٣/٣ – الصحاح :٥٦٦/٢
١٤١- المقاييس : ١٨٤/٤ – المعجم الوسيط: ٦٣٥/٢
١٤٢ – الموسوعة القرآنية: ٣٩٧/٨
١٤٣ –اللسان:٤٩٩/٣
١٤٤ – تفسير الطبري: ٢٠٣/١٦
١٤٥ – التفسير القيم : ٦٠٣/١
١٤٦ – تفسير الطبري : ١١١/١
١٤٧ – الواحدي : ٢٩٧/٣ – تفسير البيضاوي: ٩٥/٤ – النسفي:٤٨٠/٢
١٤٨ – تفسير الفخر الرازي : ٢٣/١
١٤٩ – تاج : ٤٤١/٩
١٥٠ – تفسير السمعاني:١١٦/١ – تفسير التستري:٢١٠ – الواحدي:٥٧٢/٤
١٥١ – تفسير ابن عطية : ١٦٢/١
١٥٢ – تكملة المعاجم : ٧/ ٣٤٩
١٥٣ – اللسان : ٣٠١/١ – المقاييس: ٢٠٠/٤- التهذيب:١٣١/٣
١٥٤ – المصدر نفسه:٣٠١/١٣- تفسير الماوردي :٤٠٢/٣
١٥٥ – تفسير ابن عطية :١٦٩/٣ – التفسير الحديث:١٩٤/٣
١٥٦ – العين : ٨/ ٨٢ – اللسان: ١٥/ ١٤٩
١٥٧ – تهذيب: ١٤٠/١٤، ١٤١
١٥٨ – مقاييس : ٤٨٣/٤ – المحكم: ٤٠٤/٩
١٥٩ – تاج: ٢٠/ ٣١٨
١٦٠ – الصحاح : ٢٤٥٣/٦ – مجمل اللغة: ٧١٤
١٦١ – التفسير الواضح : ٣/ ٢١٦
١٦٢ – تفسير الوسيط : ٤٤٣/٨

١٦٣ – اللسان : ١٥ /١٥٠
١٦٤ – تفسير الزمخشري : ٣٨٣/١
١٦٥ – زاد: ٣٢٧/٤ – الزمخشري: ٦١٠/٤
١٦٦ – البحر المحيط: ٢٥٨/٣ – تفسير ابي السعود: ٣١/٩
١٦٧ – اللسان : ٥٨٨/١١
١٦٨ – مقاييس : ١٨٧/٥ – ١٨٨
١٦٩ – العين :٣٧٣/٥ –وينظر في تأويل ذا الكفل :زاد المسير:٢٠٧/٣
١٧٠ – تفسيرالماتريدي: ٨/ ١٥٣ - البغوي : ٣/ ٥٢٥ – الطبري: ١٨/ ٣٠٥- يحيى بن سلام: ٢/ ٥٨١- مقاتل: ٣٣٨/٣
١٧١ – مقاييس : ١٤١/٥ – المحكم: ٧٤٠/٦
١٧٢ – تهذيب: ١٠/ ٥٨ – العين: ٣٢٢/٥ –اساس البلاغة : ١٤٨/٢
١٧٣ – المخصص : ٢٢٤/٣ -٢٢٥ – كتاب الافعال:٨٣/٣
١٧٤ – اللسان : ٥/ ٤٠١
١٧٥ – مشارق الانوار:٣٤٣/١
١٧٦ – القاموس : ٥٢٣/١ – اللسان :٤٠٢/٥
١٧٧- تفسير الزمخشري :٢٦٩/٢ – البيضاوي: ٤٦٧/٣
١٧٨ – الكليات : ٧٤١
١٧٩ – الصحاح:٢١٨٩/٦ –الجمهرة:١٢٦٣/٣-المقاييس:١٢٣/٥
١٨٠ – غريب الحديث لابن قتيبة : ٥٧٢/١
١٨١ – جمهرة اللغة : ٩٦٩/٢ – الزاهر : ٣٢٥/١
١٨٢ – المخصص : ٣/ ٣٩٥ – المقاييس : ٥/ ١٤٢
١٨٣- جمهرة : ٢/ ٩٦٩
١٨٤ – العين : ٥/ ٣٨٢-٣٨٣
١٨٥ – المصدر نفسه: ٥/ ٣٨١ – اللسان: ٣٠٨/٩ – تاج: ٣٣٣/٢٤
١٨٦ – ينظر المقاييس :١٣٢/٣- مجمل :٤٨٥ – التهذيب: ٢٦٥/١٢ –الجمهرة:٣٩٢/١ وينظر تفسير الطبري:٤٥٧/١٧ – تفسير الرازي : ٥٤٥/٣٠ –القرطبي:٥٤/١١
١٨٧ – اللسان: ١٣/ ٣٦٠ – تهذيب: ٩/ ٣٣٤
١٨٨ – الجمهرة : ١/ ١٦٧
١٨٩- الكليات : ١٦٣
١٩٠ – الصحاح : ٢١٨٩/٦ – تاج:٣٦/ ٦٤
١٩١ – تاج: ٦٤/٣٦
١٩٢ – المعجم الوسيط: ٨٠٣/٢
١٩٣ – التوفيق: ١/ ٢٨٤
١٩٤- العين : ٥/ ١٧٣
١٩٥ – المقاييس : ٢٦٠/٥
١٩٦ – مجمل:١/ ٨١١
١٩٧ – اللسان: ١٢/ ٥٤٦ – تاج :٤٣٠/٣٣ –كتاب الافعال:١٢٣/٣ –اساس البلاغة:١٧٧/٢
١٩٨ – جمهرة :٢/ ٩٧٤
١٩٩- الكليات : ٢٢٤-الصحاح :٢١٩٦/٦ –الجمهرة :٩٧٥/٢ – المقاييس:٢٦٠/٥ – مخصص:٣٦١/١ محكم:١٣٤/٦ – اللسان:٣٩٠/١٣ –مشارق الانوار:٣٦٢/١ النهاية في غريب الحديث:٢٦٦/٤ – المغرب في ترتيب المعرب:٤٢٧
٢٠٠ – المصباح المنير:٥٥٨/٢ –تفسير الوسيط للواحدي: ١٢٤/١ – تفسير السمعاني: ٦٩/١ -٢٣٩/٥ – تفسير الراغب الاصفهاني: ١٦٠/١ تفسير الزمخشري: ٢١٩/٣- تراث ابي الحسن الحراليالمراكشي:١٩٩
٢٠١- تهذيب: ٢٢٨/٩

٢٠٢ – اللسان: ٢٥٤/١٥
٢٠٣ – القاموس: ١/ ١٢٣١
٢٠٤ – تهذيب : ٢٢٩/٩ – المحكم : ٥٠٦/٦ – مشارق: ٣٦٢/١
٢٠٥ – تاج: ٣٩/ ٤٧٥
٢٠٦ – اللسان : ١٥/ ٢٥٦
٢٠٧ – مشارق : ٣٦٢/١
٢٠٨ – معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٠٣٠/٣
٢٠٩- العين : ٤١٣/٧
٢١٠- اللسان :٢١٥/٥ – تاج :٣٤٣/١٤ – كتاب الافعال :٣/ ٢٣٦
٢١١ – المصباح المنير :٦١١/٢ – المعجم الوسيط :٩٣٠/٢
٢١٢ – تفسير الطبري:٥٦٢/١١
٢١٣ – تفسير ابن عطية : ٣٢٧/٢ ، تفسير الطبري:٢٧٤/٢ – ٤٤١/٩
٢١٤ – زاد: ٥٩/٢ – تفسير الرازي: ٨٦/١٣
٢١٥ – البحر المحيط:٥٩٠/٤ – اللسان:٣٨٦/٨ – الزاهر:٩/٢ – النهاية في غريب الحديث:١٦٨/٥
٢١٦ – دستور العلماء :١٤٤/١-١٤٥
٢١٧ – العين :٢/ ٢٧٢ – الجمهرة : ٤٢٣/١
٢١٨ – المحكم :٢/ ٢٠٨ – العين : ٢٧٣/٢
٢١٩ – اللسان: ٩/ ٣٥
٢٢٠ – المقاييس : ١٢٤/٦
٢٢١ – الصحاح: ٣٥٢٥/٦
٢٢٢- مجمل: ٦٣٨/١
٢٢٣ – الكليات : ٢٢٤
٢٢٤- المصدر نفسه: ٩٤٤
٢٢٥ – اللسان :٣٩٦/١٥
٢٢٦ – تاج: ٤٠: ٣١٢
٢٢٧ – تفسير الطبري: ٥٧٩/٢٣
٢٢٨ – تفسير ابن كثير : ٣٢٣/٤ – زاد : ٣٣٠/٤
٢٢٩ – معاني الاخفش: ٥٤٨/٢
٢٣٠ – تفسير مجاهد: ٧١٦/١
٢٣١ – بيضاوي: ٣٩٨/٥
٢٣٢ – تفسير القرطبي:٢٨٠/١٩ – زاد:٤٢٢/٤ ،تذكرة الاريب:٤٤٥/١
٢٣٣ – تفسير الرازي: ١٠٤/٣١ – تفسير العزيز :٤٣٤/٣
٢٣٤- الواحدي: ١١٨٨/١
٢٣٥- تفسير الماوردي: ٢٣٧/٦ –تفسير الطبري: ٣٢٧/٢٤
٢٣٦ – ينظر المخصص :٣٨٩/٤ – مختار الصحاح:٣٤٣
٢٣٧ – تفسير مقاتل :٤٠٨/١ – ٤٩٩/٢ –التلخيص في معرفة اسماء الاشياء:١٠٠
٢٣٨- الصحاح : ٢٥٢٦/٦ – اللسان: ٤٠٠/١٥ –القاموس:١٣٤٣/١ – المصباح المنير:٦٦٧/٢
٢٣٩ – التهذيب : ٤٢٠/١٥
٢٤٠ – المقاييس : ١٢٩/٦
٢٤١- المحكم :١٠ /٥٥٠ – تاج: ٢٢٣/٤٠
٢٤٢- اساس البلاغة : ٣٤٧/٢
٢٤٣- التوفيق:٣٣٩
٢٤٤- كشاف اصطلاحات : ١٨٠١/٢
٢٤٥- المجمل: ٩٣٢/١

٢٤٦- تفسير البيضاوي: ٢/ ١٨٩ – تفسير ابن كثير: ٣٦٤/٣
٢٤٧- تفسير الكتاب العزيز: ٣٦٨
٢٤٨- تفسير الثعالبي : ٢٢٦/١
٢٤٩- تفسير الطبري: ١٨/٢
٢٥٠- المصدر نفسه: ٥٤٣/٢٢
٢٥١- تفسير الماتريدي : ٢٣٨/٧
٢٥٢- تفسير الفخر الرازي:٢٧٣/٢٩- تفسير الماوردي: ٤٠٣/٥ – زاد:١٩٢/٤
٢٥٣- اللسان:٤٠٢/١٥
٢٥٤- القاموس:١٣٤٤/١ – اللسان: ٤٠٣/١٥
٢٥٥- الصحاح: ٢٥٢٦/٦ -٢٥٢٧
٢٥٦- اللسان: ٤٠١/١٥
٢٥٧- مشارق الانوار : ١٢٤/١
٢٥٨- التوفيق: ١١٣/١
٢٥٩- كشاف اصطلاحات: ٥٠١/١
٢٦٠- التوفيق: ١/ ٣٣٩
٢٦١- تفسير الطبري : ٧/ ١٩ – وينظر مختار الصحاح: ١/ ٣٢٤
٢٦٢- تفسير ابن أبي حاتم: ٣/ ٨٧٧
٢٦٣- تفسير ابن عطية : ٥٢٨/٤
٢٦٤- زاد : ٢/ ٤٦٩
٢٦٥- تفسير النسفي: ٢/ ١٩١
٢٦٦- تفسير القرطبي: ٢٥٧/٩
٢٦٧- اللسان: ٤٠١/١٥
٢٦٨- تفسير النسفي : ١/ ٢٧٩
٢٦٩ – ينظر اللسان : ٧٣٤/١١ – تاج:٩٩/٣١-معجم الفروق : ٥٧٧ –الكليات: ١٠٧٨ –تفسير الطبري: ١٣/١٢ السمعاني": ٣٣٠/٤
* مجمع بحار الانوار: ٢٣٩ –معجم الوسيط: ١٠٥٥/٢ - اساس البلاغة: ٣٥٣/٢
* المغرب في ترتيب المعرب :٤٩٤ – المطلع على الفاظ المقنع : ٣٠٩- التحرير على الفاظ التنبيه:٢٠٦
٢٧٠ – ينظر العين: ١٥٢/٢ – الجمهرة :٩٤٨/٢ – التهذيب: ٢٥٤/٢
٢٧١- المصباح المنير : ٤٢٧/٢ – المخصص: ٢٥٨/١
٢٧٢- منتخب من مختار الصحاح: ١/ ٩٧٢ – العباب الزاخر : ٨٢/١
٢٧٣ المقاييس : - الفروق اللغوية : ١٨٠ -١٨١
٢٧٤ – اللسان: ٦/ ٤٨
٢٧٥- تفسير الطبري: ٢٣/ ٦٥٧
٢٧٦- زاد: ٤/ ٣٤٨ – تفسير العزيز عبدالسلام: ٣٧٣/٣
٢٧٧- تفسير البيضاوي:٢٥٢/٥ - حاشية الشهاب: ٢٧٢/٧
٢٧٨- المصدر نفسه: ٨/ ٢٥٦
٢٧٩- فتح البيان : ١٤/ ٢٥٦
٢٨٠- معجم الفروق: ١٩٣ – الفروق:٢٠٥/١-٢٠٦
٢٨١ – مقاييس : ٤٠٨/٢
٢٨٢ – الفروق : ٢٠٥ – القاموس: ٦٩٥/١ – مختار : ٧٦ -معجم اللغة العربية :٥٢٢/١
٢٨٣ – معجم الفروق اللغوية : ٣٢٦- تهذيب:٣٣٩/١١ –الصحاح: ١١٣٩/٢
٢٨٤ – كتاب الافعال : ٢٧٤/٢
٢٨٥- النهاية في غريب الحديث : ٢٧٥/٥ – تاج العروس: ٢٨٥/٣٦ – تكملة المعاجم : ١٠/ ١٤١
٢٨٦- الزاهر: ٨٥/١ – التهذيب: ١٧٧/٦ – معجم الفروق اللغوية: ٢٦٠/١ – الفروق: المقدمة

٢٨٧ – المخصص : ٤٧/٤ – كتاب الافعال: ٢١٩/١
٢٨٨ – مختار الصحاح : ٧٦
٢٨٩- مقاييس : ٢٠٥/١
٢٩٠ – الصحاح :١٣٧/١ – المقاييس :٤٢٧/٢
٢٩١- الفروق:٢٠٨
٢٩٢ – اللسان : ٥٨٨/١١- التهذيب: ١٤٠/١٠-الزاهر:٢٧٢/٢
٢٩٣- المقاييس:٣٧٢/٣
٢٩٤- اللسان : ٥٨٨/١١ -جمهرة:٩١١/٢ – الصحاح:٢١٥٥/٦ مجمل :٥٦٦ محكم:٢١٧/٨

المصادر

القرآن الكريم

١ - اساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨ ه) تح : محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ط١ ،بيروت ،١٩٩٨ م

٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي (ت١٢٠٥ ه) مجموعة من المحققين ، دار الهداية

٣ - تاج اللغة العربية وصحاح العربية ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ه) تح: احمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين بيروت ،ط٤ ،١٩٨٧ م

٤ - تذكرة الاريب في تفسير الغريب جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧ه) تح: طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ،ط١ ، بيروت ،٢٠٠٤ م

٥ - تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير ، الحرالي أبو الحسن علي بن احمد بن حسن الاندلسي (ت ٦٣٨ ه) تصدير محمد شريفة ،تح: محمادي بن عبد السلام الخياطي منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ،ط١ ،١٩٩٧ م

٦ - تفسير ابن ابي السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود ،(ت ٥٩٧ ه) ابو السعود العمادي محمد بن محمد (ت ٩٨٢ ه) ، دار احياء التراث العربي – بيروت

٧ - تفسير ابن ابي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس التيمي الرازي ابن ابي حاتم (ت٢٢٧ ه) تح : أسعد محمد الطيب نشر مكتبة نزار مصطفى الباز ،ط٣ ، السعودية ،١٤١٩ ه

٨ - تفسير ابن الجزي (التسهيل لعلوم التنزيل) ابو القاسم محمد بن احمد بن الجزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ ه) تح: د. عبد الله الخالدي ، نشر شركة الارقم بن الارقم ،ط١ ،١٤١٦ ه.

٩ - تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت٥٤٢ ه)تح : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ،١٤٢٢ ه

١٠ - تفسير ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصري (ت٧٧٤ ه تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،منشوروات محمد علي بيضون ، ط١ ،١٤١٩ ه ، بيروت
١١- تفسير البحر المحيط ، ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥ه) تح: صدقي محمد جميل ،دار الفكر ،ط١ ،بيروت ،١٤٢٠
١٢- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠ه) تح: عبد الرزاق المهدي دار احياء التراث العربي ، بيروت ،ط١ ، ١٤٢٠ ه
١٣- تفسير البيضاوي (انوار التنزيل واسرار التأويل ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٦٨٥ ه) تح: محمد بن عبد الله الرحمن المرعشلي ،ط١ ،١٤١٨ ه دار احياء التراث العربي بيروت
١٤ -تفسير التستري، ابو محمد سهل بن عبد الله بن رفيع التستري (ت ٢٨٣ ه) جمعه ابو بكرى البلدي ، تح : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمدعل بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٣ ه
١٥ - تفسير الثعلبي ، احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابو اسحاق (ت٤٢٧ ه) تح: الامام ابي محمد بن عاشور ونظير الساعدي ، دار احياء التراث العربي، بيروت
١٦ - التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت ،دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،١٣٨٣ ه
١٧ - تفسير الرازي (التفسير الكبير) ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي (ت٦٠٦ هـ)،دار احياء التراث العربي ،ط٣ ،بيروت،١٤٢٠ ه
١٨ - تفسير الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغي الاصفهاني (ت٥٠٢ ه) تح: محمد بن عبد العزيز بسيوني ،كلية الاداب جامعة طنطا ،ط١ ، ١٩٩٩ م
١٩ - تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت٥٣٨ ه) نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ ه
٢٠ - تفسير السمعاني ، تفسير القرآن ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد المروزي السمعاني التميمي (ت٤٨٩ ه) تح : ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس ، ط١ ، دار الوطن السعودية ،١٩٩٧ م
٢١ - تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري (ت٣١٠ ه) تح: احمد محمد شاكر ط١ ،مؤسسة الرسالة ،٢٠٠٠م
٢٢- تفسير القرآن العزيز ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري المعروف بابن زمين المالكي (ت ٣٩٩ ه) تح: ابو عبد الله حسن بن عكاشة – محمد مصطفى الكنز ، نشر مطبعة الفاروق الحديثة ، مصر القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ م
٢٣ - تفسير القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١ ه) تح: احمد البردوني وابراهيم اطفيش ،دار الكتب المصرية القاهرة

٢٤- التفسير القيم ، محمد بن ابي بكر بن ايوب المعروف بابن قيم الجوزية ، تح :مكتبة الدراسات والبحوث العربية والاسلامية ، اشراف ابراهيم رمضان ، اشراف ايراهيم رمضان دار ومكتبة الهلال ، بيروت -١٤١٠ ه
٢٥- تفسير عبد الرزاق ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميدي اليماني (ت٢١١ ه) نشر دار الكتب العلمية ، دراسة وتحقيق ، د. محمود محمد عبده ،ط١ ،١٤١٩ ه
٢٦ - تفسير الماتريدي (تأويلات اهل السنة) محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي (ت٣٢٣ه) تح: مجدي باسلوم دار الكتب العلمية ،ط ١ ، لبنان ٢٠٠٥ م
٢٧ - تفسير الماوردي (النكت والعيون)ابو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت ٤٥٠ ه) تح : السيد ابن عبد المقصود ،دار الكتب العلمية بيروت
٢٨- تفسير مجاهد ، ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ ه) تح: محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الاسلامي الحديثة ،ط١ ،مصر ،١٩٨٩ م
٢٩- تفسير مقاتل ، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي (ت ١٥٠ ه) تح: عبد الله محمود شحاته ، دار احياء التراث ، بيروت ،ط١ ،١٤٢٣ ه
٣٠- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) أبو البركات عبد الله بن احمد ، راجعه محي الدين ديب ،دار الكلم الطيب ،ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ م
٣١- التفسير الواضح الحجازي محمد محمود ، دار الجيل الجديد بيروت ،ط١٠ ١٤١٣ ه
٣٢- تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨ه) تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون ،قدمه عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ،ط١ ،بيروت ،١٩٩٤ م
٣٣- تفسير يحى بن سلام ،ليحيى بن سلا أبي ثعلبة اتيمي (ت ٢٠٠ ه) تح: د. هند شلبي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط١ ،٢٠٠٤ م
٣٤- تكملة المعاجم ، رينهارت بيتر آن (ت ١٣٠٠ ه) نقله الى العربية محمد سليم النعيمي – جمال الخياط ، وزارة الثقافة والاعلام ،ط١ ،٢٠٠٠ م
٣٥ - التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥ه) تح: د. عزة حسن ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،ط٢ ، دمشق ،١٩٩٦ م
٣٦- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، شهاب الدين احمد بن محمد المصري الحنفي (ت١٠٦٩ ه) ،دار صادر ،بيروت
٣٧- جمهرة اللغة ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١ه) رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، بيروت ،ط١ ١٩٨٧ م بيروت
٣٨- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد عرب عباراته حسن هاني ،دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ٢٠٠٠ م
٣٩- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، ابو عبدالله ابن بطوطة (ت ٧٧٩ ه) ،اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ،١٤١٧ ه

٤٠- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين ابو الفرج بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ ه) تح: عبد الرزاق المهدي نشر دار الكتاب العربي ،ط١ ،بيروت،١٤٢٢ ه
٤١- الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر الانباري (ت٣٢٨ ه) تح: د.حاتم الضامن مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط١ ،١٩٩٢ م
٤٢- العباب الزاخر ، رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠ه)
٤٣- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ه) ،دار الكتب العلمية ،ط١ ،بيروت
٤٤- العين ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠ ه) تح: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال
٤٥- غريب الحديث ، ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي (ت٣٨٨ ه) تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي خرج احاديثه عبد القيوم عبد رب النبي ،دار الفكر ، دمشق ،١٤٠٢ ه
٤٦- غريب الحديث ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ ه) تح: د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ،ط١، ١٣٩٧ ه
٤٧ - فتح البيان في مقاصد القرآن ، ابو الطيب محمد صديق الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧ ه) المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا بيروت ،١٩٩٢ م
٤٨ - فتح القدير ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠ ه) دار ابن كثير ،دار الكلم الطيب ،دمشق – بيروت ،ط١ ،١٤١٤ ه
٤٩ - الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عزوجل وفي المشهور من الكلام ،عثمان بن سعيد بن عثمان ابو عمرو الداني (ت٤٤٤ ه)،تح: حاتم الضامن ،دار البشائر – دمشق ،ط١ ،٢٠٠٧ م
٥٠ - الفروق اللغوية ، ابو هلال العسكري ، تح : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم للثقافة والنشر ، القاهرة
٥١- في ظلال القرآن ، سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥ ه) دار الشروق ، بيروت القاهرة ،ط١٧ ،١٤١٢ ه
٥٢- قاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧ ه) مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة اشراف محمد نعيم ونشر مؤسسة الرسالة ،ط٨ ، لبنان ،٢٠٠٥ م
٥٣- كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ ه) ،تح: جماعة من العلماء باشراف الناشر ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ،١٩٨٣ م
٥٤- كتاب الافعال ، علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع (ت٥١٥ه) عالم الكتب ،ط١ ،١٩٨٣ م
٥٥ - كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦ ه) ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ،ط١ ،لبنان ،١٩٨٣ م
٥٦- الكامل في اللغة والادب ،محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ه) ،ط٣،دار الفكر العربي/القاهرة ،١٩٩٧ .
٥٧- الكليات ، أيوب بن موسى القريمي الكفوي أبو البقاء (ت١٠٩٤ ه) تح: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة، بيروت

٥٨- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥ ه) ،تح: الشيخ عادل احمد عبد المقصود والشيخ علي محمد معوض ،نشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط١ ،١٩٩٨ م
٥٩- لسان العرب لابن منظور (ت٧١١ ه) دار صادر ، بيروت ،ط٣ .
٦٠- مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبد الله الرازي (ت ٦٦٦ ه) تح: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ،الدار النموذجية بيروت صيدا ،ط٥ ،١٩٩٩ م
٦١ - مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار ، جمال الدين الكجراتي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،ط٣ ،١٩٦٧ م
٦٢- مجمل اللغة ، لابن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥ ه) ط٢ ، ١٩٨٦ م
٦٣- المحكم والمحيط الاعظم ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ ه) تح : عبد الحميد الهنداوي ،ط١ ، ٢٠٠٠ م ، دار الكتب العلمية ،بيروت
٦٤- المخصص لابن سيدة (ت٤٥٨ ه) تح: خليل ابراهيم جفال ،دار احياء التراث ،ط١ ،بيروت ١٩٩٦
٦٥- مشارق الانوار على صحاح الاثار ، عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤ ه) المكتبة العتيقة ودار التراث
٦٦ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ، ابو العباس (ت ٧٧٠ ه) المكتبة العلمية – بيروت
٦٧- المطلع على الفاظ المقنع ،محمد بن أبي الفتح (ت ٧٠٩ ه) محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب مكتبة السوادي للتوزيع ،ط١ ،٢٠٠٣ م
٦٨- مقاييس اللغة لابن فارس ، تح: عبد السلام هارون ،دار الفكر ،١٩٧٩ م
٦٩- معاني القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط (ت٢١٥ ه) تح : د. هدى محمود قراعة نشر مكتبة الخانجي القاهرة ،ط١ ،١٩٩٠م
٧٠- معاني القرآن للزجاج ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج (ت٢١١ ه) تح: عبد الجليل عبدة شلبي نشر عالم الكتب ،ط١ ،بيروت ١٩٨٨ م
٧١- معجم الفروق اللغوية ، لابي هلال العسكري ،تح: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الاسلامي ، ط١ ، ١٤١٢ ه
٧٢- معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت ١١٥٨ ه) تقديم ومراجعة د. رفيق العجم ،تح: علي دحروج مكتبة لبنان ناشرون ،ط١ ،١٩٩٦ م

٧٣- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عمر – عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ ه)عالم الكتاب ط١ ،٢٠٠٨ م
٧٤- معجم الوسيط ،ابراهيم مصطفى – احمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار دار الدعوة للنشر
٧٥ - الموسوعة القرآنية ، ابراهيم بن اسماعيل الابياري (ت ١٤١٤ ه) مؤسسة سجل العربر ،١٤٠٥

٧٦- النهاية في غريب الحديث والاثر مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن الاثير (ت٦٠٦ ه) تح : طاهر احمد الزاوي – محمود محمدالطناحي المكتبة العلمية ،١٩٧٩ م
٧٧- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش (ت٤٣٧ ه) تح : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا جامعة الشارقة أ.د. الشاهد البوشيخي ،ط١ ،٢٠٠٨ م
٧٨- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ ه) تح: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دار الشامية ، بيروت ،ط١ ،١٤١٥ ه
٧٩- الموسوعة القرآنية ، ابراهيم بن اسماعيل الابياري (ت ١٤١٤ ه) مؤسسة سجل العرب ،١٤٠٥ هـ.

Conservation and its implications in the Koran

Ass. prof. Dr : Zainab kamel kreem Ass. Prof. Dr : Iman salin Mahdi

Center for Revival of Arab Scientific Heritage University of Baghdad

Abstract:

The Koran is not a book of religion guide to which is the best, but it is life and therefore we talked about everythink did not leave small or large of subjects without study and human its orbit

Then after that, all this was guaranteed by the law of conservation, and the heavens were preserved from the introversion, and the preservation of the earth to make the mountains and the poles of the earth so that the creation would not collapse, and this or that we found that conservation is a broad subject, truth and words behind the secrets not known as God but God, despit the differences of scholars in the issue of Taqiyah or duty or reward, but we recognize that Taqiyah is a principle and basis of conservation from the fact that the human must keep himself or his money or his children is responsible for that, and that the soul of honesty must be preserved of all the progress entered into the subject and knowledge of its meanings in the Koran and this is only the collection of words in the Koran and stand on its meaning in the books of language and translation and differences and vocabulary and books of interpretation and then a statement of its uses in the context of the Koran and we mean the purposes that revolve in all its expressions the Koranic verse and conveys it from its lexicon meaning.

Therefore, conservation and its implications a large subject wanted to search aspects of the semantic and the investigation of the words in the Koran

مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة
العدد الثاني – 2017م

العمارة الدينية الإسلامية في مدينة بعلبك

ا.م. د. راغدة محمد المصري
الجامعة اللبنانية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

الملخص

بعلبك مدينة الشمس، احدى اهم المدن التاريخية في لبنان، عرفت حضارات متعددة في عهود تاريخية متعاقبة، تركت خلالها شواهد اثرية كثيرة، اشهرها القلعة والهياكل الرومانية.

تشكّل التراث المعماري الإسلامي في بعلبك من عمائر مختلفة: دينية ومدنية وعسكرية واجتماعية إضافة إلى العديد من آثار الفنون التي أتقنها المسلمون .

يأتي هذا البحث كمساهمة لتبيان اهمية العمارة الدينية الاسلامية في بعلبك ودورها الحضاري، في وقت تزداد فيه الدراسات وتكثر على المستوى العالمي حول الآثار الرومانية لقلعة وهياكل بعلبك ، والتي لا ننكر اهميتها وقيمتها العلمية.

سيلقي هذا البحث الضوء على العمارة الدينية التي خلفها العرب والمسلمون في بعلبك من مساجد ومدارس والخانقاوات وربط وقباب كما سيتناول المراسيم السلطانية التي نقشت عليها .

فكيف ظهرت العمارة الدينية الاسلامية في بعلبك؟ متى تمّ بناء اول مسجد.؟ ما هي العمائر الدينية التي ما زالت موجودة؟ وما هي ابرز خصائصها.؟ ما هو الدور الاقتصادي– الاجتماعي لهذه العمائر؟ وما هي آثارها الاجتماعية والثقافية ؟ كيف تم الحفاظ على هذا التراث المعماري؟

مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة
العدد الثاني – 2017م

مفاتيح البحث : الفتح الاسلامي، المسجد، المدرسة، المراسيم، القباب، الربط، المزارات . الدور الاقتصادي، التركيبة الاجتماعية والدينية.

المقدمة

تربض مدينة بعلبك على هضبة عند سفح سلسلة جبال لبنان الشرقية في القسم الشمالي الشرقي من سهل البقاع وعلى ارتفاع يتراوح بين ١١٥٠م و١٢٥٠م عن سطح البحر ، تبعد عن العاصمة اللبنانية مسافة ٦٨ كلم وعن دمشق مسافة ٦٥ كلم على خط مستقيم.

اسم : بعلبك مركّب من (بعل ـ بك) أي بيت البعل أو (مدينة البعل) ذكره القرآن الكريم بقوله تعالى: (أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) [الصافات /١٢٥].

القادم إلى بعلبك من الجنوب تطلّ عليه القبة الذهبية لمقام السيدة خولة بنت الحسين(ع)، المحاط بهالة خضراء من الأشجار ، تظهر بعدها أعمدة هياكلها الضخمة، من ثم تشاهد البيوت القرميدية وطوالع المآذن إلى جانب الأبنية الحديثة، لينتهي عند منتزه رأس العين، إلى جانب آثار مسجد رأس الحسين (ع) .

خلال الفتح العربي، كان على القوات الإسلامية العربية ، إلا تهمل بعلبك المدينة لأسباب:

- **جغرافية: فهي مفتاح للبقاع وبوابة لسوريا الشمالية على الجنوب ولفلسطين على الشمال ومحطاً للقوافل التجارية"[١]**
- **عسكرية: كانت تشكل إحدى القواعد البيزنطية المعتمدة لصدّ موجة الفتح الإسلامي[٢]**

منح الفتح العربي الإسلامي لبعلبك عام ١٥ هـ/ ٦٣٦م عهداً جديداً غيّر معالمها الديموغرافية والثقافية والدينية ظهرت مؤشراته :

١ ــ استعادة اسمها القديم الفينيقي (بعلبك)، ونزع عنها الاسم الروماني (هيليوبولس).

٢ ـ انصهار السكان من عرب، وفرس، وما تبقّى من روم وقبط في شعب واحد

٣ أصبحت مدينة بعلبك مركزاً هاماً لاستكمال الفتوحات، والدفاع عن الثغور الساحلية.

استفاد المسلمون من القلعة، فاستخدموها كحصن، وأحاطوها بالأسوار العالية، شادوا على جوانبها الأبراج وزادوا على علو هياكلها، بنوا

داخلها مسجد النبي إبراهيم (ع). أحاطوها بالخنادق، والمنازل والحمامات وغيرها.

أولا: الجوامع (المساجد):

قصد بعلبك العديد من العلماء والرحالة ذكروها في كتبهم ، كالنابلسي، وتحدث عنها القلقشندي: هي (بعلبك) مختصرة من دمشق في كمال محاسنها وحسن بنائها، وترتيبها بها المساجد والمدارس، والربط، والخوانق والزوايا والبيمارستان، والأسواق الحسنة[٣]. وأما أبرز المساجد الإسلامية التي ما زالت معالمها الآثارية فهي:

١- جامع إبراهيم الخليل

يقع داخل هياكل قلعة بعلبك في القسم الجنوبي عند معبد فينوس، غرب معبد باخوس. بالقرب من برج الأمجد . ذكره ابن العبري :" بأنّ العرب حوّلوا الكنيسة التّي بناها الإمبراطور قسطنطين في داخل القلعة الى مسجد سمّوه إبراهيم الخليل " [٤]. و"ياقوت الحموي"[٥] :"بناه المسلمون عقب فتحهم لبعلبك الذي تمّ في سنة ١٥هـ/٦٣٥م". ولهذا هو أقدم أثر إسلامي في لبنان منذ عهد الخليفة الراشدي "عمر بن الخطاب" وقد أنشأ ليكون مصلى للجنود الذين يحرسون القلعة.

يبلغ طوله ٣٧ م وعرضه ١٧,٥ م له ثلاث قناطر لم يبق منها إلا ركائزها المربّعة، ويتألف من ستّة صفوف من الركائز المربّعة، (١٢٥×١٢٥سنتم) بارتفاع خمسة أمتار، ويوجد بالقرب من الحرم بركة للوضوء قطرها متران.أرض الجامع مرصوفة بحجارة مستطيلة، أما محرابه في الجدار الجنوبي والى الجنوب منه باب يؤدي الى الطابق الثاني من برج الأمجد المؤلف من ثلاث طوابق ، يبلغ ارتفاع الجدار الجنوبي الغربي حوالي أربعة أمتار أقيمت بالقرب منه التحصينات العربيّة، أما جداره الشمالي مهدّم.

يوجد كتابة عربيّة على سبيل في مدخل الجامع مؤلّفة من أربعة أسطر جاء فيها:

- **أمر بعمارة هذه (...) السبيّل المبارك.**
- **العبد الفقير إلى الله تعالى الأميري.**
- **الكبيري المخدومي الجمالي المظفري**
- **نائب السّلطنة (الشريفة) ببعلبك المحروسة.[٦]**

٢- الجامع الأمويّ الكبير:

يطلق عليه اسم الجامع الكبير أَو الجامع المعمور، يقع إلى الشرق من مدخل القلعة، على بعد حوالي ١٢٠ م، مساحته في السجلات العقارية ٢٨٨٢ متر مربع . كان قبل الفتح العربي كنيسة ليوحنا المعمدان ، من ثم تحولّت بعده الى مسجد ضخم بني بأَعمدة الغرانيت الموجودة في القلعة [٧]. يظهر ذلك من الشارات الموجودة على جدرانه [٨] .

اعتبره "فإن برشم Van Berchem [٩]:" أَقدم الأَبينة الإسلامية في سوريا وبأنّ المسلمين هم الذين أشادوه" . يتألف الجامع من بهو مربع يحيط به رواق، ويتوسطه حوض ماء، تتألف قاعة الصلاة فيه من ثلاثة صفوف من الأعمدة مع تيجانها من المعابد الرومانية المجاورة. رُمّم أكثر من مرة:

<u>- في العهد الأيوبى :</u>

بعد أن قضت سيول الماء نتيجة الطوفان على الكثير من معالمه، رمّمه نور الدين زنكي عام (٥٥٢هـ ١١٥٧).والسلطان الصالح إسماعيل عام ٦٣٧هـ ١٢٣٩) [١٠]. ذكر فيغاند Wiegand [١١] وجود أَربعة أَسطر من النّسخ الأيوبي على لوحة حجرية قياس ٤٠× ٤٠ سنتم كتب عليها:

- **بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وقفه وحبسه وأي(ده ايام) مولانا السلطان.**
- **الملك الصالح أبي الفدا إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيّوب العبد الفقير إلى رحمته.**
- **الله سبحانه أَبو الحسن المتطبّب على الفقراء والمتّفقه على مذهب الإمام الشافعي وعلى القرّاء**
- **بالضريح بالتربة المباركة وغيرهم ممّا هو مذكور في كتاب الوقف وذلك في شهور سنة سبع وثلاثين وستماية.**

<u>في عهد المماليك</u>

رمم السّلطان "قلاوون" عام (٦٨٢هـ - ١٢٨٣م) أحد جدرانه وشبابيكه ونُقش ذلك على لوحة هجريّة من ستّة أَسطر، في أرض الجامع، قياس (٩٤×٦٠ سنتم) كتب عليها :

- **جدّد هذا الحائط المبارك والشبابيك في أيّام مولانا السّلطان الأعظم شاهنشاه.**
- **مالك رقاب الأمم سيّد ملوك العرب والعجم والترك والديلم الملك المعظّم المنصور.**

- **سلطان الإسلام والمسلمين قامع الكفرة والمشركين محيّ العدل في العالمين ملك البحرين خادم.**
- **الحرمين الشريفين أبي المعالي قلاوون قسم لأمير المؤمنين خلّد الله سلطانه وشدّد إزره ببقاء ولده.**
- **وولي عهده الأمير نجم الدّين حسن نائب قلعة بعلبك ومدينتها وذلك في سنة اثنين وثمانين وستماية[١٢]**

كما رمّمت أَروقة الجامع حيث وجد نص بالنسّخ المملوكي من أَربعة أَسطر :

- **جدد هذا الرواق المبارك في أيام مولانا**
- **السلطان الناصر حسن بن مولانا السلطان**
- **الملك الناصر محمد بن مولانا الملك (..،)**
- **المنصور الصالحي عزّ نصره في شهر ستين وسبعماية[١٣]**

حديثا: رمّم من قبل الرئيس رفيق الحريري من ١ محرم ١٤١٨ ــ ٨ أيار ١٩٩٧ حتى نهاية صيف ١٩٩٩ م/ ١٤٢٠ ه ـ

٣- جامع رأس الحسين

يقع على بعد كيلو مترين شرقي القلعة بالقرب من منتزه رأس العين، بني المسجد على أنقاض معبد وثني قديم، وصفه النابلسي في أثناء زيارته لبعلبك عام (١١١٢ ه/١٧٠٠) :" إنّه جامع كبير وعظيم ولكنّه خراب وجدرانه مشيّدة بالأحجار العظيمة وفيه أعمدة ملقاة واقعة فيه، وفيه آثار المنبر وبه محراب عظيم وله شبابيك كثيرة وبه جدول لطيف جار من رأس العين [١٤] .

وهو بطول ٥٠ مترا، وعرض ٣٨ مترا، بداخله ٢٢ عمودا، تخترق المسجد الرئيسي الأمامي ساقية من نبع رأس العين. به ست قناطر ويقسم على ثلاثة أروقة لكلّ منها محراب، تحملهما أعمدة يستدل عليها من قواعدها الحجرية المتبقية، يتقدمهما محرابان، أعلى المحراب الأيسر كتابة مهشّمة مطلعها : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وضعت على باب المسجد اليوم لوحة باسم مسجد رأس الحسين، وفيها رواية "(مرور موكب جيش الأمويين في بعلبك وفيه رأس الحسين).

ويعتقد الأهالي أَن رأس الإمام الحسين (عليه السلام) قد نصب عند المحراب(السلام)، عند مرور موكب سبايا كربلاء للاستراحة وهم في طريقهم الى مجلس يزيد في الشام، و استناداً إلى بعض الروايات، إن أهل بعلبك بنوا المسجد تخليداً لمرور نساء الحسين وأهل بيته من بعلبك.

نقشت على مدخل الجامع آية قرآنية بالخط الثلثي :

" بسم الله الرحمن الرحيم:(إنمّا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين صدق الله العظيم).

أما شكل عمارته فمملوكية، قام السّلطان المملوكي الظاهر بيبرس بتجديده وتوسيعه في سنة ٦٧٦ هـ/١٢٧٧ بناه بلبان الرومي [١٥]حيث توجد كتابة حجرية على مدخل الجامع بالنّسخ المملوكي ، من أَربعة أَسطر :

- **بسم الله الرحمن الرحيم عمّر هذا المسجد المبارك العبد الفقير الى الله سبحانه**
- **وتعالى بلبان الرومي الدوادار الظاهري العبدي السّعيدي ابتغاء رضوان الله تعالى والقربة .**
- **إليه ليكتسب الأجر والثواب وهو ذخر له عند الله سبحانه وتعالى وكمّل ذلك في شهور سنة ستّ وسبعين و ستمائة.**
- **بمباشرة العبد الفقير الى الله حسن بن محمد الملكي الظاهري السّعيدي ونظر العبد الفقير عباس[١٦]**

اهتم الملك بركات خان (٦٧٧ هـ - ١٢٧٨ م) خليفة بيبرس بالجامع، وهذا ما يشير إليه نص مكتوب على أَربع جهات لدعامة من دعائم الجامع وهو مؤلف من ثلاثة أسطر من النّسخ المملوكي قياس (٦٧×١١ سنتم):

- **بسم الله... جدّد هذ (ا) الع**
- **.... (مولا) نا السّلطان الملك السعيد الناصر**
- **الدنيا والدين بركت خان قسيم أَمير المؤمنين خلّد**
- **(الله) سلطانه و(ا) عزّ الله تعالى أنصاره في عام سبعة وسبعين وستمائة .[١٧]**

لا يزال سقف أحد الأبواب يحمل عبارة "علي" بشكل هندسي، ويشير تكرارها فوق أكثر من باب الى تعظيم شأنه، وقد عمد الحرافشة فيما بعد الى نسخ هذا الشكل الهندسي نفسه في بنائهم لمسجد النهر[١٨].

ويوجد على يسار المدخل كتابة ، تتألف من خمسة أسطر الكلمات، ويعود تاريخها الى عام ٩٠٨هـ، وتنص على منع التطاول على المسجد، وأوقافه، وإعفائه أيضاً من الزكاة بأمر من الأمير قانصو بن أحمد.

- **بسم الله الرحمن الرحيم بتاريخ ثامن المحرم سنة ثمان وتسعمائة أخذ الزكاة المتعينة لعمل الأوقاف مولانا أمير الأمراء.**
- **قانصو بن أحمد. أعزّ الله أنصاره بمنع.. من الجامع الوقف المراسيم الشريفة**
- **برزت بإعفائه من مغرم كشف الأوقاف فرسم اعتماده المحكمة الشريفة وعدم التعرّض الى جهات وقفه إلا بعمارة.**
- **ولا مغرم كشف ولا طرح وإعفائه من زكاة جبابة كشف الأوقاف وأن ينقش ذلك على بلاطة فمن بدّله.**
- **بعدما سمعه فإنّما إثمه (على الذين يبدلونه) وعليه لعنة (الله والملائكة والناس أجمعين) وصلى الله على سيدنا محمد والحمد له وحده.**

أجريت بعض الترميمات عام ١٩٤٤ وأُرجعت أعمدة الأروقة إلى مكانها وقد هدّمت القبّة المشقّقة فوق المدخل من ثم أعيد بناؤها [١٩]. وفي السبعينيات عملت المديرية العامة للآثار على تكحيل بعض جدرانه منعاً لسقوطها .

يُرجّح البعض أن المسجد هو بناء مشهدي لخلوه من المئذنة ، فيما يعتقد البعض الآخر تهدم المئذنة وتبعثر حجارتها، إلا أنّ الذاكرة الشعبية تؤمن بأن ركب السبايا استراح هناك لذلك يقصد المؤمنون الحسينيون أيام الجمعة ويحيون فيه ليالي عاشوراء .

٤- <u>الجامع المعلّق:</u>

يقع في نبع الزينة بمنطقة رأس العين بالقرب من جامع رأس الحسين . زاره عبد الغني النابلسي عام ١١٠٠ هـ، وقال عنه:" عند تلك العين في ذلك المسجد المعلّق، وهو الآن خرب يدور به الماء من جميع جوانبه "[٢٠].

كما وصفه النابلسي أثناء زيارته الخامسة لبعلبك (١١١٢ هـ ١٧٠٠ م) : إنّه مسجد صغير في وسط الماء يتوصّل إليه بجسر فيه محرابان لطيفان لكن أحدهما متهدّم، وهذا المسجد قد اندثر ولم يبق منه غير القيس والمحراب "[٢١]

ويقال أنَّه كان فيما مضى تكيّة للمولوية، وقد وصف الأمير حسن الخالدي المشهد بقوله:

مثل ارم وجلق في الأرض ليس يخلق
ولا كراس عين والمسجد المعلّق [٢٢]

ويقال إنَّه كان فيما مضى تكيّة للمولوية، وقد وصف الأمير حسن الخالدي المشهد بقوله:

لكعبة لرأس العين حجّوا تشاهدوا
مقاماً ومن أهل الصفاء صفوف
بمرجتها لله بيت معلّق محواليها
يسعى ماءُ هذا ويطوف

ولا يوجد اليوم من بقايا المسجد سوى حجر فيه أَربع حنايا وهو مرتكز على حجر أَسود في نصف البركة وتوجد كتابة عربيّة مقلوبة وهي على أَربع جهات من الحجر.[٢٣]

٥- <u>الجامع الحنبلي</u>

يقع في حي "غفرة" بالقرب من سوق المدينة، نسبة للمذهب الحنبلي، كان موجودا" في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي. تحدّث فيغاند[٢٤] عن تجديده في عهد السّلطان قلاوون سنة ٦٨٢ هـ/١٢٨٣ م. ويستدلّ على ذلك من كتابة عربيّة وجدت في الجامع من ستّة سطور قياسها (١٦٤× ٥٩سنتم) جاءت على الشكل الآتي :

- **بسم الله الرحمن الرحيم جدّد هذا الجامع المبارك في أيّام مولانا السّلطان الأعظم شاهنشاه المعظّم.**
- **مالك رقاب الأمم سيّد ملوك العرب والعجم والترك والديلم الملك المنصور سلطان الإسلام والمسلمين قامع الكفرة.**
- **والمشركين محي العدل في العالمين ملك البحرين خادم الحرمين الشريفين أبي المعالي قلاوون قسيم أمير المؤمنين خلد**

- **الله سلطانه وشدّ أزره ببقاء ولده وولي عهده مولانا السّلطان الملك العالم علا الدّين وأدام ملكه.**
- **وجعل البسيطة ملكهما بتولّي الأمير نجم الدين حسن نائب قلعة بعلبك المحروسة ومدينتها ونظر القاضي بهاء**
- **الدين ابن خلكان وذلك في العشر الآخر من جمادى الأول سنة اثنين وثمانين وستمائة والحمد الله وحده.**

زاره الرحّالة عبد الغني النابلسي واجتمع برجل من المغاربة من أتباع الطريقة الشّذلية وكان يقيم في حجرة داخل المسجد[٢٥]

رمّم المسجد حديثا سنة:

- ١٨٥٢ على يد قائمقام بعلبك " فرحات باشا"

- ١٩٥٩ على يد جمعية بناء وترميم المساجد في بيروت ووضع فوق المدخل نصّ كتابي يشير إلى ذلك.

بتأليف حرم المسجد من ستّة أعمدة أربعة من تيجانها " كورنثيّة" وعمودان من حجر الغرانيت، يبلغ طول الجامع أربعة عشر متراً، وعرضه ثلاثة عشر متراً ويتميز بمآذنه الثمانية القائمة في زاويته الغربية يبلغ ارتفاعها حوالي سبعة أمتار . كان مسجد الحنابلة مقصدا لطلاب العلم والعلماء من مختلف أقطار العالم الإسلامي .

٦- <u>جامع الصّاغة.</u>

يقع بالقرب من هيكل الزهرة (venus) عرف بذلك لوجوده في منطقة الصّاغة، ذكر ألوف وفان برخم و سوبرنهايم[٢٦] بأنّه توجد كتابة عربيّة من أربعة أسطر على باب مئذنة الجامع قياسها (٣٥ ×٨٥ سنتم) تحمل تاريخ بنائها (٦٣٨ هـ ١٢٤٠ م) بأمر من الملك الصالح إسماعيل والكتابة جاءت على الشكل الآتي :

- **أمر بعمارة هذه المئذنة المباركة في أيّام مولانا السّلطان**
- **الملك الصّالح عماد الدنيا والدين أبي الفضل إسماعيل**
- **العبد الفقير إلى الله عبد الرحمن بن حسّان غفر الله له في سنة ثمان وثلثين وستماية"**

تمّ إصلاح المئذنة سنة (١١٤٠ ه_ ١٧٢٨ م) ويوجد على باب المئذنة مثلّث كتب فيه نصّ من ثلاثة أسطر :

- **لا إله**
- **إلا الله محمد**
- **رسول الله**
- **اللهم ملك ١١٤٠**

لم يبق من المسجد سوى مئذنته قاعدتها مربّعة، أضلاعها مثمّنة، يبلغ ارتفاعها سبعة أَمتار، قامت مؤسسة الحريري بتدعيم الجامع وأقامت له سقفاً من القرميد.

٧- جامع النهر

هو أول مسجد للمسلمين الشيعة في بعلبك، قام بتجديده الأمير يونس الحرفوش سنة ١٠٢٨ هـ/١٦١٨ م ولعلّه الجامع الذي كان يُعرف بمسجد الجوكنداري، ويستدلّ على ذلك من كتابة حجريّة لأبيات من الشعر :

جدّد المولى أمير الأمراء يونس الحرفوش كنز الفقرا
مسجد يزهو على أمثاله بالبنا والماء فانظر هل ترا
مذ تممت أعماله تاريخه أثابه الله على ما عمرا

زُيّنت الزوايا العليا لبابه ببلاطتين نقش عليهما اسم "علي" بشكل مثلّث.

ثمّ جرى تجديد بناء الجامع سنة ١٣٢٧ هـ/١٩١٨ م. بمساعي السيّد جواد مرتضى العاملي، وفي عام ١٩٢٧ اتخذ شكله الحالي، هو بطول ثلاثين متراً وعرض عشرين متراً، في وسطه ثلاثة أعمدة لها تيجان صغيرة وبسيطة، له منبر ومحراب. ويطلق عليه اليوم اسم مسجد الإمام المهدي (عليه السلام).

ثانياً: المدارس الاسلامية

عرفت بعلبك التعليم منذ مجيء الفتح الإسلامي ـ وتلاشت اللغة السريانية، وانتشرت اللغة العربية. وأخذت دوراً ريادياً إذ أصبحت مدينة علم وفيها درس الأوزاعي (١٥٧/٨٨ هـ).وظهرت مدارس فقهية توزّعت بين بعلبك وكرك نوح. تحدث القلقشندي عن مدارس بعلبك والربط والخوانق والزوايا [٢٧].

يذكر محضر السيل عن دمار ثلاثة عشر مسجداً ومدرسة في بعلبك سنة ٧١٧ هـ/١٣١٨ م. إضافة إلى البيمارستان الذي ذكره العمري وكيف أن ما أنهدم يناهز ثلث المدينة. إن المساجد ودور الحديـــــــــــث

والخانقاهات ، والمشاهد كانت تستعمل جميعها على نطاق واسع للتدريس فتقوم بذلك مقام المدارس لاسيما عند الحنابلة، اشتهرت من المدارس: النورية، والنجميّة، والجنابلة، والأَمينية .

كما عرفت بعلبك الربط والخوانق والزوايا والتي بقيت آثارها في أحياء بعلبك حتى مطلع العشرين، أما المدارس لم يبق منها سوى آثار المدرسة الامينيّة.

المدرسة الأمينيّة :

منسوبة لأمين الدولة أبي الحسن بن غزال بن أبي سعيد طبيب الصالح إسماعيل وكاتبه ، من ثم وزيره في دمشق بعد ذلك[٢٨] ، أنشأها سنة ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩ م . بجوار الجامع الكبير في الشرق وعلى لوحة حجرية فوق مدخل المدرسة بملاصقة الجامع كتابة ، قياس اللوحة(١٤٠× ٤٠ سنتم) مكتوبة بالخط النسخي الأيوبي جاء فيها:

- **بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما وقفه وحبسه وأبـ (دة في أيام) مولانا السلطان .**
- **الملك الصالح أَبي الفداء إِسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب العبد الفقير إلى رحمة**
- **الله سبحانه أبو الحسن المتطبب على الفقهاء والمتفقهه على مذهب الإمام الشافعي وعلى القراء**
- **بالضريح بالتربة المباركة وغيرهم مما هو مذكور في كتاب الوقف وذلك في شهور سنة سبع (وثلاثين وستمائة)[٢٩] .**

يدل هذا النقش على أنها للشافعية والقراء بالدرجة الأولى.ويقول اليونيني في حوادث سنة ٦٥٨ هـ /١٢٥٩ م عن موكب قاضي القضاة محي الدين يحيى بن الزكي : "ثم عادوا إلى طريق بعلبك فوصلوها سادس جمادى الآخرة أو سابعه بكرة الخميس ومحي الدين في تجمل عظيم ، وهو راكب في محفة ومعه من الحشم والغلمان والأولاد والحاشية ما لا مزيد عليه وصلى الجمعة في شباك قبة المدرسة الأَمينية المجاورة جامع بعلبك[٣٠]" .

وفي ترجمة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مكتوم البعلبكي :"... وكان معيداً بمدرسة أمين الدولة على ابن العقيب[٣١] رحمه الله بجامع بعلبك"[٣٢] . وهذا يدحض قول كل من يزعم أن المدرسة التي قرب الجامع هي النورية .[٣٣]

المدرسة عبارة عن عدّة غرف يوجد في واحدة منها محراب عبارة

عن قطعة واحدة منحوتة من الصخر ، وفي الغرفة الغربية نافذتان تطلان على الرواق الشرقي للجامع، يوجد فوقهما أقواس وزخرفة عبارة عن زهرات. يدخل حالياً الى المدرسة من الرواق الشرقي للجامع الكبير بواسطة باب كبير، يوجد في باحتها بركة ماء للوضوء حولها أربعة أعمدة من حجر الغرانيت[٣٤].

ثالثا :القباب

عرفت بعلبك القباب في العمارة الإسلامية والتي تطورت في العصر المملوكي بشكل لافت، أظهر الإبداع في الفن الإسلامي،فكان منها إقامة قبة من ثمانية أضلاع ترتكز على أربعة أعمدة ترتكز على ثمانية أكتاف وتلتقي في نقطة واحدة. ومن القباب التي ما زالت آثارها موجودة.

١-قبة الأمجد

تقع على تلة "الشيخ عبد الله" المشرفة على بعلبك من جهة الجنوب، تتألف من مسجد صغير له ثلاث نوافذ وزاوية، وفيها قبر الشيخ "عبد الله اليونيني" الذي تعرف التلة باسمه. أمر ببنائها "الملك الأمجد بهرام شاه " حفيد "صلاح الدين الأيوبي" الذي ولّي بعلبك بين عامي ١١٨٢ و ١٢٣٠ م، تكريما للشيخ "عبد الله اليونيني" و نقشت على أحد جدرانه :

" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أمر بعمارة هذا المسجد المبارك الأمير الأسفهسيلار الكبير صارم الدين أبو سعيد خطلخ بن عبد الله المعري الملكي الأمجدي ضاعف الله له الثواب وغفر له يوم الحساب في سنة ست وتسعين وخمسمائة[٣٥].

٢- قبة السعدين

وهو مسجد الجركس، يقع بجانب سور القلعة الشمالي، على مسافة من البوابة الرومانية ضريح مقبب يتألف من حجرتين، في زمن السلطان "الملك الناصر فرج" ليكون مدفناً لنواب السلطنة في بعلبك له باب مزخرف، ومحراب، وفوق بابه لوحة نُقش عليها ما يفيد أنه أقيم سنة ٨١٢ هـ/ ١٤١٠ م. فوق ضريحين لرجلين من مماليك الظاهر برقوق، ويزين مدخل القبة قوس من الوسائد الحجرية التي شاع استخدامها في العصر المملوكي. كما يزين المدخل من أسفل زخارف منقوشة على جانبي الجدار. ونُقش في الزوايا الأربع للوحة التاريخية شعار الكأس.

٣- قبة دورس

تقع على يسار مدخل المدينة الجنوبي،بنيت على ضريح عيسى بن الحسن الزرزاري في العصر الأيوبي وكانت له قبة فوق ثمانية أعمدة من الغرانيت الأحمر، كتب عليها العبارة الآتية : أمر بعمارة هذا الموقع المبارك عيسى بن حسن الزرزاري سنة واحد وأربعين وستمائة[٣٦].

رابعاً: مزارات وشواهد القبور

ذكر الرحالة عددا من القبور لم يبق لها أثر ، باستثناء قبر السيدة خولة بنت الحسين (عليها السلام) ، وسنذكر منها : قبر حفصة أخت معاذ بن الخزرجي[٣٧]، ومزار الكيلاني " عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني[٣٨].

مشهد السيدة خولة

عند المدخل الجنوبي لمدينة بعلبك مرقد منسوب الى طفلة :هي خولة بنت الإمام الحسين (عليه السلام) ذكره ميخائيل ألوف قائلا: "وللشيعة على مدخل المدينة -بعلبك- مسجد للسيدة خولة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قائم على مدفنها المكرم من أهالي البلاد، وقيل - دون سند تاريخي- إنّه لمّا سبيّ أهل البيت بعد موقعة كربلاء وأرسلوا إلى دمشق ماتت خولة وهي طفلة في بعلبك، ودفنت فيها، وفي دار المسجد مقبرة للسادة آل مرتضى سدته هذا المقام، وفيها شجرة سرو قديمة العهد[٣٩]

وتذكر جمعية قبس المهتمة بالآثار الدينية :"أن المقام قد بناه لأول مرة الهمدانيون الموالون للإمام علي(عليه السلام) ، والذين كانوا ينتشرون في المنطقة ، ليكتشفه المتصوّفة ويحافظوا عليه زمن وجود الحنابلة في بعلبك ...،من ثم يأتي المماليك ويدمروه في أثناء حملتهم على بلاد الشام.... وفي زمن الحرافشة الشيعة يعاد بناء المقام ، ويؤكد ذلك وقفيه آل الغربية سنة ١٦٨٨ م[٤٠] .

اكتشف مرقد السيدة خولة على وفق الذاكرة الشعبية إلى القرن العاشر: (٢١/٩/١٤٩٥-٧/١٠/١٥٩٢ هـ)

ومن الوثائق الحديثة التي تعزز احتمال وجود مقام هي :

- **مخطوطة مؤرخة في العام ١٧٨٥ م تدعو إلى إعادة إعمار المقام.**
- **أقدم صورة فوتوغرافية لمقام السيدة خولة (عليها) التقطها الألماني هرملت برشاروت عام ١٨٩٧ م .**

- **صورة لنقش أثري قديم نشره الأب رزنفال اليسوعي المتخصص في الكتابات الشرقية القديمة ، في العام ١٩٠٠ في مجلة المشرق التابعة للرهبنة اليسوعية ، وُجدت في بعلبك مقابل لوكندة عربيد ، أي بالقرب من مقام السيدة خولة (عليه السلام) . حصل عليها من الأب لمنس ، وهو نقش مهمش الأطراف بقياس ٢٢×٣٠٠ سم وعليه كتابات بالطراز الكوفي الفاطمي في أربعة أسطر ، وتعود للحقبة التي سيطر فيها الحنابلة على المدينة، وبعد دراسة رزنفال لها قال: إن النقش هو شاهد لضريح، ويبدو أنها علويّة الانتماء، وأمكن قراءة ما كُتب عليها:السطر الأول: "...حسين بن علي..."ع.السطر الثاني: "الله عنه في ذي الحجة."السطر الثالث: "سنة سبع وسبعين وا."....السطر الرابع: "ربّ اغفر له وأَرحم. يُشير رنزفال إلى أنها لصاحبة المرقد القريب من مكان العثور عليها "خولة بنت الحسين"إذ يقول: "إنها طمست في أثناء نقل رفات الطفلة خولة[٤١]."**
- **قام الحاج محمد بن علي الغربية بوقف حقل مجاور للمرقد في ٥ جمادي الثانية ١١٠٠ هـ[٤٢].**
- **-زار مرقد خولة الرحالة الإنكليزي روبرت وود (Robert Wood) عام ١١٧٠ ه ورسم المرقد مع الهياكل الرومانية في بعلبك .[٤٣]**

- قرر حاكم بعلبك إسحاق روحي ومُفتيها خليل العمري ونقيب السادة آل مرتضى ترميم مرقد خولة فطلبوا من الأهالي من خلال مخاتير المدينة والقرى المجاورة مساعدتهم عام ١٢٠٠ ه [٤٤]

- تمّ تجديد مرقد السيدة خولة بنت الحسين (عليه السلام) عام ١٣٠٩ أرّخ الشاعر الشيخ صادق زغيب ذلك بأبيات نُقشت على بلاطة من الرخام أثبتت على المدخل الرئيس للمرقد -من الوافر:-

إلى بنت الحسين الطهر خول تحية ذي الجلال ندى لروحي
إلى من قد سمت بأب وجد على الثقلين من إنس وروح
إلى من رحت أفديها بقومي وأفدي قومها بأبي وروحي
جزى إسحاق حاكم بعلبك بإحسان وريحان وروح
بنى هذا المقام عماد فخر إلى شراوه تاقت كل روح
وكيف يقاس بنيان عليه القدس احتوت نفحات روح

وقد شملته في تاريخ: مجد أيادي ذي العلا إسحاق روحي[٤٥]

- **تولّت مديرية الآثار ترميم المرقد عام ١٣٧٨/١٠/١٩ هـ-١٩٥٩/٤/٢٨ م وتمّ تصنفيه ضمن الأبنية التاريخية، وأصدر مرسوم جمهوري بذلك.**

كان المرقد لوقت عبارة عن غرفتين تعلوه قبة صغيرة، حتى أواخر القرن ١٤ الهجري – العشرين الميلادي، وهو الآن بناء متسع فيه غرف متعددة وحسينية ومصلى بجانب المرقد؛ لاستيعاب حاجة الزائرين تعلوه قبة كبيرة مذهبة ومنارتان عاليتان ، وتعمل الجمهورية الإسلامية الإيرانية بإشراف الوكيل الشرعي العام الشيخ محمد يزبك على توسيع المرقد.يقصد المشهد زوّار كثر من لبنان ومن خارجه، محبّة وتعظيماً لجهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأنصاره الميامين.

٥- الكتابات الحجرية

وجدت كتابات منقوشة على الحجر في بعلبك، غير النصوص الحجرية المتعلقة بالترميم والبناء، وهي مراسيم تحدد أنماط الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والاقتصادية، وكانت المراسيم المختصة تخفيف الضرائب أَو الإعفاء منها تحفر على جدران الأماكن العامة والجوامع برز ذلك في العهد المملوكي، وكانت المراسيم العسكرية تحفر على القلاع، أما الأُمور التجارية فكانت تخفر في أماكن مكشوفة في الأَسواق.[٤٦]

هذه الكتابات الحجرية سنتناولها في بحوث لاحقة للكشف عن الأَوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية في القرون الوسطى في بعلبك، من الكتابات الحجرية التي تركت بصمتها على العمارة الإسلامية.

قائمة الهوامش والمصادر

[١] الواقدي : فتوح الشام ومصر والعراق ،دار الجيل ، بيروت ج١ ص١٣١.
[٢] إبراهيم بيضون: لبنان في العهدين الأموي والعباسي في لبنان في تاريخه وتراثه، مركز الحريري الثقافي بيروت ١٩٩٣،ص١٥٣- ١٨٠.
[٣] القلقشندي : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص ١٠٩ .
[٤] -ابن العبري : تاريخ مختصر الدّول ، بيروت طبعة الأب الصالحاني، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٠، ص ١٣٥.
[٥] - ياقوت الحموي :معجم البلدان، ٤٥٤/١
[6] - T,Wiegand ,Baalbek, Berlin, 1925, 27

[٧] - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول،مطبعة الأب أنطون صالحاني،ص ١٣٥.
[٨] مخائيل الوف : تاريخ بعلبك ، ص١٥٢
[9] M.Van Berchem : voyage en Syrie,Caire 1944,p 336.
[10] N.Elisséeff, Les monuments de Nùr AD-DIN dans B E O,tXIII,p.17.
[11] T,Wiegand ,Baalbek, Berlin, 1925,25
[12] T,Wiegand ,Baalbek, Ibid, p22.
[13] T,Wiegand ,Baalbek, Ibid, p25
[١٤] - عبد الغني النابلسي: التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٧١،ص ١٠١.
[15]- Epigraphie, Syro-Musulmane. Paris L. Geuthner, 1924,p 154.′G, Wiet,Notes d
- حسن زريق: بعلبك الإسلامية من الناحيتين التاريخية والأثرية، أطروحة دكتوراه- الجامعة اللبنانية، إشراف د محمد أمهز-٢٠٠٤- ص ٢٢٥.
[16]- Epigraphie, Syro-Musulmane. Paris L.Geuthner,1924,p 154.′G,Wiet,Notes d
- حسن زريق : بعلبك الإسلامية من الناحيتين التاريخية والأثرية، ص ٢٢٥.
[17] T,Wiegand ,Baalbek, Ibid, p22
[١٨] حيدر خير الدين: مشهد ومسجد رأس الإمام الحسين (عليه السلام) في بعلبك، مجلة إطلالة جيليّة،عدد ٢٤-٢٥
[١٩] حسن زريق: بعلبك الإسلامية من الناحيتين التاريخية والأثرية،ص ٢٢٥.
[٢٠] عبد الغني النابلسي ورمضان العطيفي: رحلتان إلى لبنان، تحقيق صلاح الدّين المنجد وإسطفان فيلد نصوص دراسات المعهد الأأماني في يسروت ١٩٧٩ ص ٨٠
[٢١] عبد الغني النابلسي: التحفة النابلسيّة في الرحلة الطرابلسيّة، ص ١٠١،
[٢٢]عبد الغني النابلسي: مخطوطة حلّة الذهب الإبريز، رقم ٧٩١٠، المطبعة الظاهرّية، دمشق، ص ٢٠.
[٢٣] - حسن زريق : بعلبك الإسلامية من الناحيتين التاريخية والأثرية، ص ٢٣٠.
[24]- T,Wiegand ,Baalbek, Ibid, p21
[٢٥] - عبد الغني النابلسي: حلّة الذهب الإبريز، ص ١٥٨.
[٢٦] ميخائيل ألوف: تاريخ بعلبك، ص ١٦٣
[٢٧] القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٠٩ .
[٢٨] الأَسنوي : طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٣٩٠/١٩٧٠ ، ج ١/ ص ٥٩٢ ـ ٥٩٣ .
[٢٩] ميخائيل ألوف : تاريخ بعلبك ، ص ١٧٠ ـ ١٧١ .
[٣٠] القطب اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ج١، ص ٣٥٦ .
[٣١] هو نور الدولة أبو الحسن المعاوي علي بن أحمد بن علي بن أبي الأسد المعروف بابن العقيب. توفي ببعلبك في ٢١ ربيع الأول سنة ٦٧٤ هـ/١٢٧٥ م. ودفن في مقابر باب نحلة، راجع : القطب اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج ٣، ص ١٣٨
[٣٢] القطب اليونيني : ذيل مرآة الزمان ، ج٤، ص ١٢١ .

[٣٣] هولو جودت فرج : بعلبك في العهد الأَيوبي، مطبعة الأَمير بعلبك ٢٠٠٢ ، ص ١٧٧
[٣٤] حسن زريق : بعلبك الإِسلامية من الناحيتين التاريخية والأثرية،ص ٢٤٨
[٣٥] ميخائيل ألوف: تاريخ بعلبك ،ص ١٤٤.
[٣٦] ميخائيل ألوف: تاريخ بعلبك ،ص ١٦٥.
[٣٧] ابن شدّاد: الاعلاق الخطيرة في ذكرى أمراء الشام والجزيرة، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربيّة، ١٩٥٦، ص ٢٦٩
[٣٨] عبد الغني النابلسي: مخطوطة حلّة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، ص ٢٨.
[٣٩] ميخائيل ألوف : تاريخ بعلبك ،ص ١٣
[40] http://www.qabas.org.lb/ مقام السيدة خولة بنت الإمام الحسين (عليه السلام)
[٤١] - كتاب السيدة خولة بنت الإمام الحسين(ع): ٣٩ عن مجلة المشرق اللبنانية: ١٩٠٠ (٣٢-٣٩) مقال بعنوان "قراءة بعض الكتابات الشرقية وتفسيرها
[٤٢] - م.ن ص٤٠.
[٤٣] - م.ن.ص ٨٠ عن كتاب The Ruins of Baalbek: 757-11 .
[44] http://momahidat.org/
[٤٥] كتاب السيدة خولة بنت الإمام الحسين(ع):ص ٤٢
[٤٦] حسن زريق : بعلبك الإِسلامية من الناحيتين التاريخية والأثرية، ص ١٢٧.

مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة
العدد الثاني – 2017م

Islamic religious architecture in the city of Baalbek

Assistant Professor Dr. Raghida el masri
Lebanese University
history′ s department

Baalbek (Heliopolis- the City of the Sun), one of the most important historical cities in Lebanon, has known as multiple civilizations in successive historical periods, which have left many archaeological evidences, the most important ones are the castle and the roman temples.

The Islamic architectural and artistic heritage in Baalbek was consisted from different types of buildings: religious, civil, military and social in addition to many archaeological arts that were mastered by the Muslims.

This research Comes as a contribution to show the importance of the Islamic religious architecture in Baalbek and its civilizing role in a time in which there is an increasing number of Studies at an international level concerning of the Roman archaeology of the castle and the temples , which does not deny the importance and scientific value.

This research will shed light on the religious that was left behind by the Arabs and the Muslims in Baalbek. This architecture consists of: mosques, schools, Khanaqua connectivity and domes. It will also take into consideration the Royal decrees that were engraved on them.

How popping Islamic religious architecture in Baalbek? When was the construction of the first mosque? What are the religious buildings that still exist? What are their main characteristics? What is the economic and social role of these buildings? And what are their social and cultural implications? How was the preservation of this architectural heritage?

Keywords: Islamic conquest, mosque, school, decrees, domes, connectivity, shrines. Economic role, social and religious structure